العربية

MAGAZINE

منتهى الرمحي

للمسرح تأثير كبير على حضوري أمام الكاميرا

العربية برامج: باقة من الإنتاجات الجديدة لشهر رمضان

FEBRUARY 2025

صباح
العربية
مع ريم بساطي
من الأحد
إلى الخميس
05:00 GMT
08:00 KSA
العربية
alarabiya

12 مليار مشاهدة

بقلم : محمود المجالي .. نائب مدير الأخبار

«العربية» لم تضع رأسها بالرمال في مواجهة فورة الإعلام الرقمي، ومنه مواقع التواصل الاجتماعي، على العكس تماماً فهي ركبت موجة التغيير بوقتٍ مبكرٍ جدًا، كونها استشعرت المستقبل وتحركت لإعادة هيكلتها، ووضعت قواعد جديدة للعمل، وأفردت أقساماً جديدة، وهي أول من أوجد غرفة أخبار مشتركة، تضم صحفيين يعملون بتناغم بين أخبار الشاشة وآخرين ينقلونها فوراً على مواقع التواصل بلحظتها.

لم يكن هذا هو التحدي الوحيد، فكان لازماً إجراء تحول على طبيعة العمل الصحفي وتسلحيه بمهارات إعلامية جديدة ولغة مخاطبة مختلفة عن الشاشة، الأمر الذي حول المنصات لشاشات متعددة.. فصحفيّ اليوم يتقنّ التصوير والمونتاج، وصحافة البيانات وتصميم الوسائط المتعددة وإدارة مواقع التواصل الاجتماعي والمحتوى، وغيرها.

«العربية» كانت تعي أن العلاقة بين الشاشة والمنصة هي تبادلية.. فالقناة تستطيع قياس حضورها في وجدان المشاهد من خلال منصاتها وتعرف المواضيع التي تهم المشاهد من خلال التفاعل حولها، ومن هنا تعيد ترتيب أجندتها الإخبارية.. والمنصة تستفيد من الشاشة بمواد سريعة وحصرية تجعلها جذابة وفي قلب المنافسة المستمرة، ويسجل للزملاء في منصات القناة على السوشيال ميديا وعيهم بأن ملاحقة الترند لا تعني الابتعاد عن معايير القناة وخطها التحريري، وهو ما تحرص عليه إدارة «العربية».

أمام ذلك تقطف «العربية» اليوم ثمار خططها بنسب مشاهدات فلكية يستطيع أيّ شخص أن يقرأها بمجرد أن يتابع أرقام المتابعين والمشاهدات لأخبار القناة على كل المنصات، وسأتوقف عند رقم واحد على سبيل المثال لا الحصر، وهو 12 مليار مشاهدة خلال تغطية القناة لسقوط نظام الأسد وتداعياته.

> ما يميزُ «العربية» أنها تحترمُ المنافسين، لكنها لا تنظرُ إلى ما يفعلون، فهي صانعةٌ للمحتوى والشكل، وهي لا تقلد أحداً، بل تقلّد.. ودائماً ما تحرصُ على محتوىً واقعي لا يتلاعبُ بعقول المشاهدين كما يفعلُ البعض

رقم مرعبٌ لغرفة الأخبار.. المطالبة بالاجتهاد لكسر هذا الرقم الذي تحول لمرحلة تحدٍ في سلم الصعود، لذلك تحرص الإدارة دوما على مقترحات للتطوير والتجديد في النشرات الإخبارية والبرامج وهذه ورشة مستمرة في «العربية» لا تتوقف.

ما يميزُ «العربية» أنها تحترمُ المنافسين، لكنها لا تنظرُ إلى ما يفعلون، فهي صانعةٌ للمحتوى والشكل، وهي لا تقلد أحداً، بل تقلّد.. ودائماً ما تحرصُ على محتوىً واقعي لا يتلاعبُ بعقول المشاهدين كما يفعلُ البعض.

التحولاتُ الجذرية للتكنولوجيا الحديثة في الإعلام جعلتنا نعيشُ عصراً رقميًا سريعاً فرض على من يريدُ الاستمرار أن يعدل سرعتهُ لمواكبة هذه الثورة الإعلامية، ومن يتردد فسيخرجُ من السباق تماماً كما حصل لمعظم شاشات الإعلام الحكومية التقليدية الملقبة بـ«الديناصورات»، فهي بطيئة الحركة لحجمها ما جعلها غير قادرة على المواكبة.

التحدياتُ الإعلامية في المستقبل تخلقُ فرصاً لقممٍ جديدةٍ وأفضلُ طريقةٍ للوصول إليها هي ضربُ «صداقةٍ وثيقةٍ مع التطور»، فالمستقبلُ ملكُ لمن يُجيدُ قراءتهُ. ■

العربية
MAGAZINE

داخلية، تصدر شهريًا
عن شبكة العربية الإخبارية
إنتاج: قسم البرامج

رئيس التحرير
محمد الهادي الحناشي

تنسيق ومتابعة
أحمد سلطان

عمل صحفي
الحبيب الأسود- أسامة الشوالي
مصطفى عبد الله

التسويق والبيانات
أنطوان شليطا
ريم إبراهيم - اليز نخول

الغلاف
قسم الإبداع شبكة العربية

تصوير فوتوغرافي
سامر رواشدة - باسل العلي
إسلام عادل

إخراج صحفي
محمد حسن محمد

تدقيق لغوي
يونس أحمد

النسخة الرقمية
محمد حكواتي - آية القاضي
أحمد العرب

منصات التواصل
دالين مهرات - فيليب جردق
سعيد هايل - محمد أسعد

شؤون مالية وإدارية
سمر فاخوري

للاقتراحات والمساهمات والتواصل
alarabiyamag@alarabiya.net

مقابلات «العربية» في يناير..

حـوارات مـع صنـاع القـرار

صـ 6 - 8

منتهى الرمحي:

للمسرح تأثير كبير على حضوري أمام الكاميرا

صـ 11 - 14

«صباح العربية»:

ساعتان منوعتان من أجل انطلاقة منعشة للمشاهد

صـ 15 - 20

إنتاجات «العربية» في رمضان.. متعة العقل والعين والروح

صـ 27 - 30

سلطان المرواني:
انتظروني في «معالم من مكة المكرمة»

ص 32-35

كارينا كامل لـ«مجلة العربية»:
إطلاق «العربية بزنس» أعطانا المجال الرحب لتقديم التفاصيل الاقتصادية بشكل أعمق

ص 40-43

فهيمة زايد:
«العربية» تجربة مختلفة... وكل شيء في حياتي بحساب

ص 44-45

حسين الشيخ:
مقولة «سوريا من دون بشار» عصارة روح أضناها الانتظار لساعة الخلاص

ص 52-55

بودكاست كرة القدم أحدث مفاجآت «العربية نيوز»

ص 58

ماجد إبراهيم:
طموح «العربية» الدائم أن تكون رقم واحد في كل المجالات.. و«العربية الخليج» نريده الأول في مجاله

ص 48-50

نور الدين الفريضي:
«العربية» قطعت مراحل عدة في مسار نضج لا نهاية له

ص 60-63

بصمة الوداع..
ناهد الدوسري

ص 64-65

كتاب العدد:

محمود المجالي
12 مليار مشاهدة

ص 3

ريتا سليمان
عين «العربية» على حرائق كاليفورنيا

ص 9

ليث بزاري
لن يبقى شيء سوى الابتسامة

ص 21

وسام كيروز
آخر الأذكياء.. في 2025

ص 22

محمد زهور
التاريخ ليس مجرد قصص تروى وإنما مفتاح لأبواب المستقبل

ص 36

أحمد الجزار
على الأرض

ص 37

عبدالجواد الرشد
الصحافة الميدانية.. مهنة المتعة والصعاب!

ص 66

دشنت «العربية» العام 2025 بسلسلة متكاملة من اللقاءات الحصرية والمقابلات النوعية مع شخصيات عربية وأجنبية، مدنية وعسكرية، صنعت الحدث أو شاركت في صناعته، وكان لها دورها المهم في رسم ملامح تحولات المشهد الإقليمي والدولي.

من دمشق إلى القاهرة، ومن لندن إلى شمال شرق سوريا، تنوعت الحوارات بين زعماء سياسيين، ووزراء خارجية، ومبعوثين دوليين، وقادة عسكريين، ليجد المشاهد نفسه أمام بانوراما متكاملة تعكس تقاطعات المصالح وصراعات القوى.

في كل مقابلة، لم يكن الحديث مجرد تصريحات، بل كان نافذة تكشف ملامح المراحل المقبلة، وتضيء على تفاصيل لم تروَ بعد.

تميزت مقابلات «العربية» في شهر يناير، بأن تحولت بنفسها إلى أحداث تحظى باهتمام وسائل الإعلام الإقليمية والدولية وبمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما في ظل تميزها بصناعة السبق الذي عادة ما يكون البدء والمنتهى من كل لقاء ننقله إلى المتلقي بجرأة الأسئلة وحرارة الرد. ■

01 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع أحمد الشرع

في لقاء مطول هو الأول من نوعه مع قناة عربية، أجرى الإعلامي طاهر بركة مقابلة خاصة مع أحمد الشرع، قائد الإدارة الانتقالية في سوريا، الذي تم، في 29 يناير، تعيينه رسميًا رئيسًا للجمهورية العربية السورية خلال المرحلة الانتقالية.

وفي المقابلة التي بثت في 29 ديسمبر 2024، كشف الشرع عن خبايا المرحلة المقبلة، متحدثًا إلى الداخل السوري بمختلف مكوناته، إضافة إلى دول الجوار والمجتمع الدولي. وأكد أن البلاد اليوم في مرحلة إعادة بناء القانون، مشددًا على أنها لن تقسم ولن تكون فيدرالية. كما تناول ملف الانتخابات والدستور الجديد، مبررًا تعييناته من المقربين، وموجهًا تطمينات للأكراد. وأكد أن سوريا الجديدة تسعى إلى علاقات متوازنة مع الجميع.

حظيت المقابلة باهتمام كبير في المنطقة والعالم حيث جرى تناول عدد من عناوينها البارزة في وسائل الإعلام من وكالات أنباء وقنوات تلفزيونية وإذاعية وصحف ومجلات ومواقع إلكترونية بالإضافة إلى فضاءات التواصل الاجتماعي. ■

4 يناير 2025 – بودكاست مزيج مع كامل الصقر

في 4 يناير 2025، استضاف الإعلامي حسن الشيخ في برنامج بودكاست «مزيج» على منصة العربية كامل الصقر مدير المكتب الإعلامي السابق بالرئاسة السورية، الذي يمثل خزينة أسرار مهمة للنظام المخلوع.

تناول الحوار مع الشيخ تفاصيل مرافقته الطويلة لبشار الأسد، وتضمن تحليلاً للتحولات المتسارعة التي عصفت بالنظام السوري، وصولاً إلى الأيام الأخيرة قبل هروب الأسد.

تحدث الصقر عن اجتماعات الأسد وتحركاته في اللحظات الأخيرة، وكيف كان الرئيس الروسي بوتين يتجاهل اتصالاته. كما كشف عن كواليس رحلة الأسد الأخيرة إلى روسيا قبل سقوطه، موثقاً اللحظات الأخيرة داخل القصر الرئاسي ومصير ماهر الأسد بعد تحرير دمشق، متناولاً أبرز الأحداث التي عاشها وشاهدها عن قرب. ■

10 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع حكمت الهجري

في 10 يناير 2025، أجرت الإعلامية رشا نبيل لقاءً خاصًا مع الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في سوريا الشيخ حكمت الهجري استمر لمدة 25 دقيقة، وأكد من خلاله الضيف عدم وجود أية مؤشرات على حدوث صدام مع الإدارة السورية الجديدة، وقال إن النظام الفيدرالي لم يطرح للنقاش، مشددًا على أن تقسيم سوريا مرفوض تمامًا، كما أشار إلى أن الأزمة بدأت مع تدخل إيران وحزب الله حيث تلقت بعض فصائل السويداء دعمًا إيرانيًا مما أسهم في تعقيد المشهد. ■

10 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي

في مقابلة خاصة مع الإعلامية رنده أبو العزم، أدلى وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي بعدد من التصريحات المهمة حول الملف السوري.

تناول اللقاء موقف مصر من الأزمة السورية، وأكد الوزير أن القاهرة لديها بعض الشواغل أبرزها ألا تتحول سوريا إلى ملاذ للجماعات المتطرفة، كما أشار إلى تنسيق مصري-تركي حول الملف السوري، مشددًا على أهمية البعد العروبي لسوريا، وأدان العدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية، كما أكد أن مصر لا تفرض الترحيل على السوريين المقيمين على أراضيها. ■

12 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي

في 12 يناير 2025، أجرى الإعلامي صهيب شرارة لقاءً سريعاً مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي استمر لمدة 10 دقائق. حيث وصف الوزير العلاقات بين بريطانيا والسعودية بالمتنامية، مشيراً إلى أن حجم التجارة بين البلدين ارتفع بنسبة 70 بالمئة. وبخصوص الملف الفلسطيني، شدد لامي على أن بريطانيا تدعم وقف إطلاق النار واتفاقاً بشأن الرهائن، وتسعى إلى إنهاء معاناة الفلسطينيين.

كذلك أشاد الوزير بلبنان ووصفه بمنارة للتعدد الثقافي في المنطقة، مرحّباً بانتخاب جوزيف عون رئيساً، أما بخصوص سوريا، فقد شكر السعودية على استضافة اجتماعات الرياض، مؤكداً أن نجاح دمشق يصب في مصلحة الشرق الأوسط.

كما تناول ملف أوكرانيا موضحاً أن الحرب لن تنتهي إلا إذا أبدى بوتين رغبة حقيقية في التفاوض، وفيما يتعلق بهجمات الحوثيين في البحر الأحمر أكد أن هذه الهجمات تهدد استقرار المنطقة ويجب أن تتوقف.■

13 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع غير بيدرسون

في 13 يناير 2025، أجرت الإعلامية راوية القاسم مقابلة خاصة مع غير بيدرسون، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا. أوضح خلاله الشروط التي يجب تحقيقها لرفع العقوبات عن سوريا، في إشارة إلى بعض الإجراءات التي يمكن أن تسهم في تحسين الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد.■

19 يناير 2025 – مقابلة خاصة مع مظلوم عبدي

في 19 يناير 2025 أجرت الإعلامية ريم بوقمرة مقابلة مع القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، تناول فيها التحركات التركية في شمال شرق سوريا.

أكد عبدي خلال المقابلة أن المعارك في سد تشرين مستمرة، مشيراً إلى أن تركيا تسعى إلى احتلال مدينة عين العرب لتوحيد مناطق سيطرتها. كما شدد على أن القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية تسعى إلى حل الأزمة مع تركيا عبر الحوار، رغم استمرار التصعيد العسكري.■

عين «العربية» على حرائق كاليفورنيا

بقلم : ريتا سليمان .. كبيرة مراسلين بالعربية - الولايات المتحدة

كانت حرائق كاليفورنيا التي اندلعت في 7 يناير واحدة من أسوأ الكوارث الطبيعية التي شهدتها الولايات المتحدة عبر تاريخها. كصحفية، وجدت نفسي في قلب هذه الأحداث، أحاول أن أوثق الدمار الهائل والمخاطر التي كانت تحيط بمدينة كاملة على ساحل المحيط الهادئ. كانت هذه التجربة مليئة بالتحديات، بدءاً من التحضيرات الفنية واللوجستية، وصولاً إلى التغطية الصحفية في ظل ظروف بالغة الصعوبة واجهناها أنا وزميلي المصور مصطفى شبلاوي.

قبل التوجه إلى موقع الحرائق، كان علينا أن نعد أنفسنا لمواجهة سيناريوهات غير متوقعة. التحضير الفني شمل تجهيز الكاميرات، وأجهزة التسجيل، وأدوات الاتصال، بالإضافة إلى معدات السلامة الشخصية مثل الأقنعة الواقية من الدخان وملابس مقاومة للحرارة. أما الجانب اللوجستي، فكان أكثر تعقيداً، حيث اضطررنا إلى التنسيق مع السلطات المحلية للحصول على تصاريح دخول إلى المناطق المنكوبة، التي كانت تغطي مساحة تزيد على 20 ألف فدان.

عند وصولنا إلى موقع الحرائق، كانت المشاهد صادمة. آلاف الهكتارات من الغابات والممتلكات قد التهمتها النيران، تاركة وراءها دماراً شبه كامل. كانت الحرائق، التي وُصفت بأنها الأسوأ في تاريخ كاليفورنيا، قد أتت على كل شيء في طريقها. وفي إحدى المرات، بينما كنا نوثق حريقاً في قمة جبل، باغتتنا النيران بشكل مفاجئ. في أقل من سبع دقائق، كان الجبل بأكمله محترقاً، والنيران تلتهم منزلاً قريباً من موقعنا. كانت تلك اللحظة بمثابة تذكير صارخ بخطورة المهمة التي كنا نقوم بها.

واجهنا صعوبات جمة في التواصل مع العالم الخارجي، حيث كانت شبكات الاتصال والإنترنت مقطوعة تماماً في معظم المناطق المنكوبة. هذا جعل عملية جمع المعلومات ونقلها إلى غرف التحرير مهمة شاقة للغاية. بالإضافة إلى ذلك، كان التنسيق مع السلطات المحلية صعباً بسبب اتساع رقعة الحرائق وعدم استقرار الوضع على الأرض. ومع ذلك، استمررنا في العمل لساعات طويلة، محاولين تقديم صورة دقيقة عن حجم الكارثة.

كان من اللافت للانتباه الجهود الكبيرة التي بذلها رجال الإطفاء المحليون في كاليفورنيا، بالإضافة إلى فرق الإطفاء القادمة من الولايات المجاورة. بل إن الدول المجاورة مثل كندا والمكسيك قدمت المساعدة، متناسية التوترات السياسية مع إدارة ترامب في ذلك الوقت. كانت غرف العمليات الضخمة التي تم إنشاؤها لإدارة الأزمة مثالاً على التنسيق الدولي في مواجهة الكوارث الطبيعية.

> التغطية الصحفية لحرائق كاليفورنيا كانت تجربة إنسانية ومهنية عميقة. لقد رأينا بأعيننا الدمار الذي يمكن أن تسببه الطبيعة عندما تخرج عن السيطرة، ولكننا أيضاً شهدنا قوة التضامن الإنساني في مواجهة الكوارث. هذه التجربة لم تكن مجرد مهمة صحفية، بل كانت تذكيراً بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة تغير المناخ قبل أن تتفاقم الأزمات المستقبلية

كان من الواضح أن تغير المناخ لعب دوراً رئيسيًا في تفاقم الحرائق. الجفاف الشديد الذي تعاني منه كاليفورنيا، بالإضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة عالميًا، أدى إلى ظروف مثالية لانتشار النيران. سرعة الرياح العالية، التي بلغت ذروتها على مدار يومين متتاليين، منعت طائرات الإطفاء من التحليق وإلقاء المواد التي تساعد في إخماد الحرائق. هذه الكارثة كانت بمثابة جرس إنذار لما يمكن أن يحدث في المستقبل إذا استمرت تأثيرات تغير المناخ في التفاقم.

التغطية الصحفية لحرائق كاليفورنيا كانت تجربة إنسانية ومهنية عميقة. لقد رأينا بأعيننا الدمار الذي يمكن أن تسببه الطبيعة عندما تخرج عن السيطرة، ولكننا أيضاً شهدنا قوة التضامن الإنساني في مواجهة الكوارث. هذه التجربة لم تكن مجرد مهمة صحفية، بل كانت تذكيراً بضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة تغير المناخ قبل أن تتفاقم الأزمات المستقبلية.

حرائق كاليفورنيا كانت كارثة طبيعية، ولكنها أيضاً كانت درساً للعالم أجمع.

لم تفرق حرائق كاليفورنيا بين الغابات الفسيحة والمنازل الفاخرة، فالنيران التي اجتاحت المنطقة أتت على كل شيء في طريقها، بما في ذلك منازل الأثرياء والمشاهير في هوليوود. كانت المشاهد قاسية ومؤلمة، حيث تحولت القصور الفخمة، التي كانت رمزاً للرفاهية والثراء، إلى كتل من الرماد في غضون دقائق. لم يكن المنظر مجرد دمار مادي، بل كان أيضاً تذكيراً صارخاً بقوة الطبيعة التي لا تميز بين أحد.

في خضم هذا الدمار، برزت قصص إنسانية مؤثرة، بعضها كان بطوليًا وبعضها الآخر مأساويًا. استمعنا إلى حكايات عن أشخاص ضحوا بحياتهم في محاولة لإنقاذ الآخرين. لقد فقدنا عدداً من الأرواح، لكن تضحياتهم لم تذهب سدى، حيث تمكنوا من إنقاذ العديد من الأشخاص من براثن النيران. كانت هذه القصص تذكيراً بأن الإنسانية تظل مشتعلة حتى في أحلك اللحظات.

هذه الحرائق لم تكن مجرد كارثة طبيعية، بل كانت اختباراً لقوة المجتمع وروح التضامن. حتى في خضم الدمار، كانت هناك قصص تبعث على الأمل، وتذكرنا بأن القيمة الحقيقية تكمن في الحياة البشرية، وليس في القصور أو الممتلكات. ■

قابل
للجدل
مع
نايف الأحمري
مساءً
16:30 KSA
07:30 GMT
العربية
alarabiya

منتهى الرمحي:

للمسرح تأثير كبير على حضوري أمام الكاميرا

دبي \ العربية MAGAZINE

ينظر إليها الكثيرون على أنها أيقونة «العربية»، وواحدة من أبرز مذيعات الأخبار والمحاورات على شاشة التلفزيون بالمنطقة العربية. من مواليد 15 مايو 1967 في منطقة الأشرفية بالعاصمة عمان، لعائلة ذات أصول فلسطينية مكونة من عشرة أبناء وخمسة إخوة غير أشقاء، درست في مدرسة حي الأرمن وحليمة السعدية بجبل الأشرفية. حاصلة على شهادة بكالوريوس في الأدب الإنجليزي من الجامعة الأردنية وماجستير في العلوم السياسية.

مارست التمثيل في المسرح المدرسي ومسرح الجامعة، وحصلت على جوائز على مستوى المملكة الأردنية. حصل تحول مهم في حياتها يوم شاهدت إعلاناً بإحدى الصحف عن انتداب مذيعات وإعلاميين بالتلفزيون، فتقدمت بطلب، وكان عمرها لا يتجاوز التاسعة عشرة. في البداية قوبل طلبها بالرفض لأنها كانت صغيرة ولا تزال تدرس بالسنة الأولى بالجامعة، وبعد عامين، تقدمت مرة أخرى وخضعت للامتحانات المختلفة التي كانت تؤهل للتعيين.

بدأت منتهى بالعمل مذيعة أخبار في التلفزيون الأردني، بدأت بتقديم نشرة أخبار العاشرة، ثم تحولت لتقدم «يسعد صباحك» عام 1991 لمدة ثلاث سنوات مع المخرجة فكتوريا عميش. مرت بتجارب عدة قبل التحاقها بقناة «العربية» منذ بداية تأسيسها عام 2003، حيث قدمت برامج عدة أبرزها «بالمرصاد» و«حوار العرب» و«بانوراما».

اليوم تؤكد أن علاقتها مع «العربية» غنية واستثنائية، بينما حياتها اليومية مليئة بالحب والاهتمام بالأسرة كأم وجدة، وهي تطمح إلى المساهمة بشكل أكبر في تدريب جيل جديد من الإعلاميين وصقل مهاراتهم ليكونوا قادرين على تقديم محتوى إعلامي مميز وهادف. كما أنها تعمل على تدريب قيادات في مجالات مختلفة ليكون حضورهم في الأماكن المختلفة أكثر تأثيراً.

معها التقينا فكان الحوار التالي:

بعد 22 عاماً.. كيف تقيّمين تجربتك مع «العربية»؟

تجربتي مع قناة «العربية» هي تجربة غنية واستثنائية بكل المقاييس. منذ انطلاق القناة عام 2003 وحتى اليوم، كنت شاهدة على تطورها وتحولها إلى واحدة من أهم المنابر الإعلامية في العالم العربي. لقد أضافت إليّ هذه التجربة الكثير على الصعيد المهني والشخصي، حيث تعلمت الكثير من الدروس واكتسبت خبرات لا تقدر بثمن من خلال العمل مع فريق محترف ومن خلال تغطية الأحداث الكبرى التي شهدها العالم. بالنسبة إليّ، «العربية» ليست مجرد محطة عمل، بل هي بيت إعلامي مليء بالشغف والإبداع.

يمكن اعتبارك من جيل المؤسسين لشبكة «العربية».. هل تعتقدين أن المشروع حقق الهدف الذي تأسس من أجله؟

بالتأكيد، أعتقد أن قناة «العربية» حققت الهدف الذي تأسست من أجله، وهو تقديم خدمة إعلامية متميزة بمصداقية عالية تكون مصدراً موثوقاً للأخبار. القناة أثبتت نفسها كمنصة رائدة تقدم تغطية شاملة وتحليلاً عميقاً للأحداث، ليس فقط في المنطقة العربية، بل على مستوى العالم. نجاح «العربية» يظهر جليًا في ثقة المشاهدين بها، وفي تأثيرها الكبير على الساحة الإعلامية.

كيف ترين قرار وخطة الانتقال إلى الرياض؟

الانتقال إلى الرياض خطوة استراتيجية مهمة تعكس تطلعات القناة نحو المستقبل. الرياض أصبحت اليوم مركزاً محورياً في العالم العربي، سواء على المستوى السياسي أم الاقتصادي أم الثقافي. وجود القناة في هذا الموقع الحيوي الذي يستضيف المؤسسات العالمية الكبرى

وليس فقط المحلية سيعزز من حضورها وتأثيرها، وسيسهم في خلق فرص أكبر لتوسيع نطاق تغطيتها الإخبارية ودائماً لتقديم محتوى متميز يواكب تطلعات الجمهور.

بداياتك كانت مع التمثيل على مسرح المدرسة والجامعة.. ماذا تتذكرين عن تلك المرحلة؟

تلك المرحلة كانت من أجمل فترات حياتي وأكثرها تأثيراً على شخصيتي. المسرح كان مدرستي الأولى التي تعلمت فيها كيفية الوقوف بثقة أمام الجمهور والتفاعل معهم. كان له دور كبير في بناء حس التوقيت لدي، وفهمي لأهمية التفاصيل والتعبير عن الأفكار بطريقة مؤثرة. لا تزال ذكريات تلك العروض المسرحية محفورة في ذاكرتي بحب وحنين.

هل أثر عشقك للمسرح في حضورك أمام كاميرا التلفزيون؟

بلا شك، كان للمسرح تأثير كبير على حضوري أمام الكاميرا. المسرح علمني كيف أكون طبيعية وتلقائية، وكيف أتفاعل مع الجمهور. كما أنه ساعدني على إدارة مشاعري وأعصابي في المواقف المختلفة، مما انعكس إيجاباً على أدائي الإعلامي.

هل تعتقدين أن اتجاهك لدراسة الأدب ساعدك في تكوين شخصيتك الإعلامية؟

نعم، دراسة الأدب لعبت دوراً محورياً في تشكيل شخصيتي الإعلامية. الأدب وسّع مداركي الفكرية وعلّمني أهمية الكلمة وتأثيرها. القراءة المستمرة للنصوص الأدبية صقلت مهاراتي في الكتابة والتحليل، وساعدتني في فهم العمق الثقافي والاجتماعي للقصص التي أرويها.

من تجاربك الأولى تقديم برنامج «يسعد صباحك» على التلفزيون الأردني لمدة ثلاث سنوات.. هل لديك حنين إلى تلك المرحلة؟

بالتأكيد، لدي حنين كبير لتلك المرحلة. برنامج «يسعد صباحك» كان نقطة البداية في رحلتي الإعلامية، وهو تجربة أعتزّ بها جدًا لأنها علّمتني الكثير عن مسؤولية الإعلام وأهمية التواصل المباشر مع الجمهور، هي تجربتي الأولى في إجراء الحوارات. كانت تجربة مليئة بالحماس والشغف، ولا تزال ذكرياتها مصدر فخر لي.

بدأتِ تجربتك مع «العربية» منذ انطلاقتها في العام 2003.. كيف كان ذلك؟ هل لك أن تعودي بنا إلى تلك المرحلة؟

كانت تلك المرحلة مليئة بالتحديات والإثارة في الوقت نفسه. كنا نعمل بروح الفريق لإطلاق قناة جديدة بروح ورؤية مختلفة. كنت أدرك منذ البداية أن «العربية» ستكون منصة استثنائية، وهو ما جعلني أشعر بحماسة كبيرة لأن أكون جزءاً من هذا المشروع الطموح. أعتبر تلك الفترة محطة مفصلية في مسيرتي المهنية.

قدمت عدداً من البرامج المهمة على شاشة «العربية» مثل «بالمرصاد» و«حوار العرب» و«بانوراما».. كيف تجدين تلك التجارب؟ ماذا أضافت إليك؟ وماذا أضفت إليها؟

كل برنامج كان له طابع خاص وتجربة فريدة أضافت إليّ

الكثير على المستوى المهني. برامج مثل «بالمرصاد» و«بانوراما» علمتني كيفية الغوص في عمق القضايا وتحليلها بشكل استراتيجي. من خلال هذه البرامج، أتيحت لي الفرصة لتقديم محتوى يرتقي بتوقعات المشاهد، وفي الوقت ذاته، أثرت بصمتي الشخصية في صياغة الحوارات وتحليل الأخبار.

هل تخصصك في البرامج السياسية ناتج عن تكليف وظيفي أم هو اختيار شخصي منك؟

تخصصي في البرامج السياسية كان اختياراً شخصياً مدفوعاً بشغفي بهذا المجال. السياسة تمثل نبض العالم، وفهمها وتحليلها يتطلب جهداً فكرياً كبيراً. أجد نفسي دائماً مستمتعة بالتحدي الذي يفرضه هذا النوع من البرامج، وأعتبره مجالاً يعكس اهتماماتي ورؤيتي.

ما أهم الحلقات أو المقابلات التي تعتقدين أنها مثلت علامات فارقة في حياتك؟

هناك العديد من الحلقات والمقابلات التي أعتز بها، ولكن أبرزها مقابلاتي مع قادة عالميين، على سبيل المثال لا الحصر الملكة رانيا العبدالله، الرئيس رجب طيب أردوغان. كل لقاء كان يمثل فرصة استثنائية للغوص في تفاصيل قضايا محورية وتقديم رؤى معمقة للمشاهد.

تقدّمين حالياً برنامج «البعد الآخر».. فما الذي يتميز به عن تجاربك السابقة؟

«البعد الآخر» يتميز بتركيزه العميق على تحليل القضايا العالمية والإقليمية بطريقة استراتيجية. البرنامج يسعى إلى تقديم رؤية مختلفة تتجاوز الأحداث الآنية إلى فهم جذورها وآثارها بعيدة المدى. هذا الطابع المختلف يجعله تجربة مميزة جداً بالنسبة إليّ.

ما شروط النجاح التي ترين ضرورة وجودها في المذيع أو المذيعة؟

شروط النجاح تشمل التحضير الجيد، التلقائية، البقاء على اطلاع دائم، والقدرة على الاستماع بنفس القدرة على الحديث بوضوح وشفافية. كما أن الشغف المستمر لتعلم الجديد ومواكبة التطورات هو عامل حاسم في بناء مسيرة إعلامية ناجحة.

هناك من يقول إن لمنتهى الرمحي علاقة ود مع الأسرة العربية. ألم يدفعك ذلك إلى تقديم برامج اجتماعية؟

هذا صحيح إلى حد كبير، فبرامجي دائماً ما حرصت على تناول قضايا تمس حياة الناس وتعكس همومهم. أرى أن العلاقة بين الإعلامي والجمهور يجب أن تكون قائمة على الثقة، وهو ما يجعلني أحرص على تقديم محتوى يتناسب مع قيم الأسرة العربية وجمهور قناة العربية.

تتميزين بكثير من التلقائية أمام الكاميرا، هل تعتقدين أن ذلك من أسباب نجاحك؟

نعم، أعتقد أن التلقائية جزء كبير من نجاح أي إعلامي. التلقائية تساعد على بناء جسر تواصل مباشر وصادق مع الجمهور، وتجعل الحوارات أكثر طبيعية وأقرب إلى المشاهد. عندما يشعر الجمهور بأن الإعلامي يعبر بصدق وعفوية، فإنه يثق أكثر بالمحتوى المقدم، وهذا ما أسعى دائماً إلى تحقيقه.

الانتقال إلى الرياض خطوة استراتيجية مهمة تعكس تطلعات القناة نحو المستقبل. الرياض أصبحت اليوم مركزاً محورياً في العالم العربي، سواء على المستوى السياسي أم الاقتصادي أم الثقافي

لديك ملامح امرأة تتبنى قضايا النساء العربيات.. ما مدى صحة هذا القول؟

هذا القول يعكس جزءاً كبيراً من الحقيقة. أنا مؤمنة بأن دور الإعلامي لا يقتصر على نقل الأخبار فقط، بل يمتد إلى تسليط الضوء على القضايا التي تمس المجتمع، والمرأة جزء أساسي ومحوري في أي مجتمع. لطالما حلمت بتقديم المرأة وتحديداً العربية بالصورة التي تليق بها. دائماً ما يكون واحداً من مطالبي في برامجي أن تكون النساء من الضيوف المعتمدات للتعبير عن الآراء والأفكار المختلفة وليس فقط القضايا المتعلقة بشؤون المرأة وهمومها، فهناك كثيرات في العالم العربي يمكن اعتبارهن خبيرات في السياسة والإعلام والأمن والاقتصاد وغيرها من المواضيع.

هل لديك طموح تتمنين تحقيقه خلال المرحلة القادمة؟

بالطبع، الطموح لا ينتهي. أطمح إلى المساهمة بشكل أكبر في تدريب جيل جديد من الإعلاميين وصقل مهاراتهم ليكونوا قادرين على تقديم محتوى إعلامي مميز وهادف. كما أنني أعمل على تدريب قيادات في مجالات مختلفة ليكون حضورهم في الأماكن المختلفة أكثر تأثيراً.

من الشخصية التي تتمنين إجراء مقابلة معها؟

هناك العديد من الشخصيات التي أتمنى إجراء مقابلات معها، لكن إذا كان عليّ اختيار واحدة، ستكون شخصية ذات تأثير عالمي تتمتع بقوة في اتخاذ القرارات الصعبة التي سيبقى تأثيرها على الساحة الإقليمية وليست المحلية فقط لسنوات طويلة، مثل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مثل هذه الشخصيات تتيح فرصة للحديث عن قضايا كبيرة تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية.

منتهى الرمحي الأم والجدة.. كيف تعيش حياتها اليومية خارج إطار العمل؟

العمل نحمله معنا الى بيوتنا نحن الإعلاميين، لا يمكن لنا الانقطاع عن الأخبار والتطورات التي يمكن أن تحدث بين لحظة وأخرى، لكن بعيداً عن ذلك، حياتي اليومية مليئة بالحب والاهتمام بالعائلة. كوني أمّا وجدة لحفيد عمره عامان تعلقت به روحي، هو أحد أدواري التي أعتز بها كثيراً، وهو ما يضفي على حياتي توازناً وجمالاً. أحب قضاء الوقت مع عائلتي، ومشاركتهم في تفاصيل حياتهم الصغيرة والكبيرة. كما أنني أحرص على تخصيص وقت للقراءة والاسترخاء لمواصلة شحن طاقتي. الأفلام وسماع الموسيقى لها مساحة أيضاً في يومي. ■

صباح العربية:

ساعتان منوعتان من أجل انطلاقة منعشة للمشاهد

الرياض \ العربية MAGAZINE

على شاشة «العربية» صباح مختلف بما يمنحه للمشاهدين من انطلاقة منعشة في أجواء متنوعة تجمع بين الرشاقة والجمال والصحة والإبداع والمطبخ والأزياء وأخبار النجوم وصناعة المحتوى والتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والخدمات وغيرها من الأغراض الإعلامية المواكبة لطبيعة العالم المتحرك الذي نعيش.

يقدم «صباح العربية» الأخبار الخفيفة، والموضوعات الاجتماعية والثقافية، ويستعرض الصحافة الإقليمية، كما يتضمن فقرات خاصة بالطقس والرياضة لليوم كاملاً، ويتضمن فقرات خاصة يمكن تصميمها خصيصاً لعملاء محددين ومنتجات محددة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: فقرة الجمال والمكياج وفقرة الأزياء.

يبث البرنامج لمدة ساعتين، وبصفة يومية ما عدا الخميس والجمعة، انطلاقاً من الساعة 8:00 بتوقيت السعودية 5:00 بتوقيت غرينتش، ويساهم فيه مراسلون خاصون من عدد من العواصم العربية والأجنبية بمواد متنوعة تمتاز بالطرافة والتنوع والجاذبية الإعلامية.

انطلق بث البرنامج في 27 يوليو 2005، وهو ما يعني أنه سيحتفل في يوليو القادم بذكراه العشرين، جامعاً من حوله تجارب من عايشوه وشاركوا في إنتاجه وإعداده وتقديمه وفي تأمين الجوانب التقنية والصحفية، وساهموا في الوصول به إلى الدرجة التي هو عليها اليوم، كأحد أهم برامج الصباح المنوعة في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي.

يعتبر «صباح العربية» فضاءً متميزاً في توفير مساحات من الراحة النفسية التي تهيئ المتلقي لخوض جديد من العمل والعطاء. يهدف البرنامج إلى التأكيد على أن العالم رحب وفسيح ومليء بالأحداث والهوامش والاهتمامات متعددة الأبعاد، وأنه من الممكن التعامل معه بكثير من الأريحية والطمأنينة والتفاؤل.

ريم بساطي :

أنا حبة الكرز التي تزيِّن قمة الكعكة

تقول مذيعة (صباح العربية) ريم بساطي: «كان مفاجأة لي أن أحمل وحدي برنامجاً بثقل «صباح العربية»، خصوصاً أن تركيبته تعتمد على تقديم مذيعين اثنين، لكن الرؤية الجديدة للبرنامج لم تشعرني بهذا العبء مع مشاركة المذيعين والمراسلين وأيضا ضيوفنا في العديد من الفقرات، وهو ما أضاف رونقاً وتجدداً وحيوية لجميع الفقرات».

سألناها عن برنامج نشاطها اليومي، وهي التي تستيقظ باكراً لتكون في الموعد مع جمهور المشاهدين، فقالت: «يبدأ يومي من الخامسة صباحاً عندما أستيقظ من النوم، أحضر نفسي، أذهب إلى العمل مبكراً لأجد الأستاذ علاء في الانتظار. أجلس لتحضير الفقرات ثم أتجه إلى غرفة الميكب. أتم استعداداتي وأبدأ الدخول في الأجواء مع شرب فنجان القهوة الصباحي. ومن هنا بالفعل أبدأ أدخل في الأجواء الصباحية المليئة بالنشاط، ثم على الثامنة صباحاً أكون في المكتب للمراجعة النهائية مع الزملاء، ولمعرفة ما إذا كانت هناك أية إضافات جديدة للحصة. دائما ما نستقبل بعضنا بابتسامة الأمل والتفاؤل، فإذا لم نشعر بهذه الأجواء فلن نستطيع تأدية هذا العمل باستمتاع، لاسيما أنه يتواصل لمدة ساعتين كاملتي الدسم على الهواء بفقراتهما المتنوعة وضيوفهما المميزين إلى جانب الإطلالات المختلفة والتنقل في أنحاء الاستديو».

تضيف ريم أن «على من يقدم برنامج «صباح العربية» أن يحبه ويعتبره مشروعه الخاص، وأن يضع فيه كل ما لديه من إمكانيات حتى يحقق أعلى معايير النجاح». وتؤكد: «لا تستطيع أن تفعل أي شيء إلا إذا كنت تعشقه، فحالة العشق هي المحرك الأساسي الذي سيحرك أي مذيع لتقديم البرنامج بكل حب وبكل رحابة صدر»، مردفة: «يوجد لدينا أكثر من 16 ملفاً في الحلقة الواحدة. وهذا يعني أن يصل عدد الضيوف أحياناً إلى 14 ضيفاً، إضافة إلى الزملاء المراسلين من مختلف أنحاء العالم، ويجب علينا مواكبة جميع الأحداث والأخبار بعيداً عن السياسة، والاطلاع بشكل مستمر لحظة بلحظة حتى آخر لحظة ضروري جدًا للمواكبة، وحتى نعطي المشاهد تلك النظرة العامة عن آخر الأخبار والأحداث، وعما يتداول في المجتمعات العربية وآخر الترندات».

تتابع ريم: «الشيء الثاني هو رحابة الصدر، أي أن تتقبل الأفكار والموضوعات، سواء كنت متفقاً أو مختلفاً معها، إذ يجب عليك أن تعرضها بكل حيادية»، وكذلك «سرعة البديهة خصوصاً في المتغيرات الطارئة التي قد تحدث على الهواء مما يستوجب تحديث الخبر، وفي حالة عدم حضور الضيف أو حصول مشكلة تقنية لديه. من واجبي دائماً أن أكون مستعدة لأي طارئ كان على الهواء. دائماً شعاري أن أتوقع غير المتوقع وأن أكون متحضرة له».

وبحسب ريم، فإن «بعض الضيوف يفاجئك بوقوعه تحت تأثير الارتباك بسبب عدم اعتياده على الوقوف أمام الكاميرا، فيكون عليّ مساعدته على الإجابة عن الأسئلة وتلطيف الجو من حوله. بعض الضيوف قد يكون في حالة هجوم شرس، خصوصاً في فقرة (مع وضد) يدخلون الهواء وهم محملون ومستعدون بأسلحة للدفاع عن هذا الموقف أو الرأي، وقد تعرضت لمواقف من الضيوف كإسكاتي على الهواء أو محاولة تلقيني درساً على حسب قولهم لأني مذيعة غير منصفة معهم. في الأخير أنا أدير هذا الهواء وأتحمل مسؤولية كبيرة جدًا بأن أعطي كل طرف حقه في الرد دون إجحاف للآخر».

تردف ريم: «يجب أن أحرص كل الحرص على أن أعطي كل فقرة حقها، فزملائي الصحفيون يبذلون كل ما وسعهم في إعداد فقرة لها رؤية، ويجب أن أحقق أهدافها، وهذا ما يجعلني في توتر شديد جدًا قبل الظهور في أي حلقة وحتى الظهور بعدها، وأسأل نفسي هل حققت الأهداف؟ هل تطرقت إلى كل المحاور التي كان زميلي يتوقع أن أسألها لضيفي؟ هل ظهرت الفقرة بأفضل وأحسن صورة؟ كذلك مع الضيوف هل أنصفت ضيفي؟ هل أعطيته الحق في الرد؟ وهل استخرجت منه كل ما يخطر على بال المشاهد؟ فأنا هنا أحاور بلسان المشاهد الذي سيشعر بالإحباط إذا لم يحصل على إجابة تشبع فضوله، ولا يخفى عليكم أن ساحة الانتقادات مفتوحة على مواقع التواصل ودائما نتابع التعليقات».

وبخصوص ما يحصل وراء الكواليس، تقول مذيعة «صباح العربية» إنه «أكبر بكثير مما نشاهد على الشاشة، فالزملاء في حالة عمل دائم لا ينقطعون لآخر لحظة، حتى ونحن على الهواء، لذلك أقول إنني مجرد حبة الكرز التي تزين قمة هذه الكعكة، ولك أن تتخيل ماذا يحصل في ذلك المطبخ الذي أنتج لنا هذه الكعكة رائعة الشكل ومدهشة المذاق».

سألناها عن أقرب الفقرات إلى قلبها فأكدت «جميعها، لأنها تشبع فضولي لمختلف المجالات، سواء طبيًا أمو اجتماعيًا أم اقتصاديًا وحتى فنيًا. أحب أيضاً ما يحمله المراسلون من قصص وأحداث منها الغريب والفريد والطريف خصوصاً تلك التي تغطي القصص والشخصيات المحلية وتعرفنا على عادات وشعوب العالم».

وعن أصعب فترة مرّ بها فريق «صباح العربية» قالت ريم: «هي فترة التوقف لتغطية ما يحدث في غزة، وهذا طبيعي في مثل تلك الظروف، حيث إن الحدث فرض نفسه على الإعلام في المنطقة والعالم وكان الأولى بالتغطية والمواكبة على مدار الساعة. أتذكر بعد العودة كان لي لقاء مع طفلة غزاوية تصنع محتوى عن الطبخ، وظهرت وهي مبتسمة مليئة بالحياة، وطبخت لنا طبق فول من مقادير نصفها غير موجود، وبرغم ذلك كانت تبتسم، وكنت أعتصر على الهواء من الخجل، وأكاد أذرف دموعي. كنت أسأل نفسي كيف لي أن أمارس حياتي بشكل طبيعي في ظل معاناة كل هؤلاء الأطفال الذين يستحقون حياة كريمة من تعليم وطعام ولعب وبيئة آمنة». ■

علاء سرحان:

«صباح العربية» نافذة خفيفة على عالم مثقل بالأحداث

منتج «صباح العربية» علاء سرحان يتحدث عن البرنامج قائلاً: «على شاشة «العربية»، وفي تمام الثامنة صباحاً بتوقيت الرياض، الخامسة غرينيتش، يطل البرنامج ليقدم جرعة تجمع الأخبار والثقافة والترفيه، وقصص الحياة التي تعكس نبض العالم. محطة صباحية متنوعة ومبتكرة.. نحرص أن تلامس احتياجات الناس واهتماماتها. صباح العربية، ليس نخبويًا وليس سطحيًا، ليس ثقيلاً وليس خفيفاً.. يجمع الأخبار والذكاء والجمال والترفيه في ساعتين على الشاشة.. تسبقهما ساعات طويلة من الإعداد والبحث خلف الكواليس».

يضيف: «سواء كان المتلقي رجل أعمال يتابع العربية في مكتبه، غارقاً في عالم المال والأعمال، أم ربة منزل تتابع مستجدات الحياة اليومية، أم موظفاً أم موظفة، يبحث عن أفكار ملهمة، أو طالباً يريد مزيداً من المعرفة، «صباح العربية» مصمم ليخاطب كل هؤلاء. يقدم البرنامج مزيجاً متوازناً من الأخبار المرتبطة بالسياسة، والمواضيع الاقتصادية التي تمس محفظة المستهلك، وأحدث تقنيات التكنولوجيا، إضافة إلى قصص اجتماعية وترندات الساعة، وكل ذلك بأسلوب بسيط بعيد عن التعقيد والرتابة».

يتابع سرحان: «يمكنك تشبيه «صباح العربية» بمنفذ هادئ، أو نافذة خفيفة على عالم مثقل بالأحداث، فعلى سبيل المثال، عندما تسلّط الأخبار الضوء على تنصيب دونالد ترمب رئيساً للولايات المتحدة، ستجد في «صباح العربية» كيف يؤثر هذا الحدث على سعر هاتفك المحمول والتطبيقات التي اعتدت استخدامها، كذلك سعر الذهب والسبيكة أو القلادة التي كنت ستهديها لنفسك أو لغيرك، أو حتى مشروعك لشراء سيارة كهربائية. أيضا الكوارث الطبيعية، كحرائق كاليفورنيا، تجد لها مساحة مبسطة حول أهمية التأمين على ممتلكاتك.. كل ذلك يُقدّم بأسلوب سلس يناسب مختلف شرائح الجمهور».

يضيف: «للبرنامج تاريخ طويل أسهم في صياغة المشهد الإعلامي العربي الصباحي، وفي السنوات الأخيرة، وتحت مظلة الأستاذ ممدوح المهيني، أخذ البرنامج شكلاً مختلفاً، فتحول إلى العمل بطريقة تلائم تطورات عصرنا الرقمي السريع، بأسلوب رشيق، لدرجة تشعرك بأنك على إحدى منصات هاتفك المحمول، تقلب فيها بخفة بين الموضوعات.. تنتقل بسهولة بين فقرات مختصرة ومعلومات مركزة ونصائح مباشرة».

مردفا: «في صباح العربية، نشرب «فنجان قهوة» مع شخصيات مرموقة من مختلف المجالات. قد يكون الضيف سياسيًا معروفاً، لكن اللقاء يأخذ منحى شخصيًا يُبرز جانباً مختلفاً من حياته، منهم ضيوف على شاشة العربية في الأخبار والبرامج الاقتصادية والثقافية.. فهذا السياسي الأمريكي أو الأوروبي، كيف أصبح ناطقاً بطلاقة باللغة العربية، وكيف يبدأ أحد رجال الأعمال يومه باحتضان أحفاده، ومعنا تكشف أن ضيفنا السفير والدبلوماسي، خلف الكواليس هو ملاكم. كذلك الحال بالنسبة إلى ضيوف عالم الفن، خلال استضافتهم نظهر جوانب غير تقليدية في حياتهم، مثل الأشخاص الذين يدعمونهم خلف الكواليس، أو طموحاتهم المستقبلية بعيداً عن الأضواء».

عقب كل حلقة، يقول منتج «صباح العربية» إن فريق البرنامج يجتمع لبحث الأفكار والمقترحات الجديدة. النقاشات تأخذ منحى تفاعليًا لتحديد الموضوعات ذات الأولوية، اختيار الضيوف المناسبين من أصحاب الشعبية والحضور، ثم صياغة الفقرات بحيث تقدّم بشكل مبسط وجذاب. الهدف هو تقديم ساعتين يومياً مليئتين بالمعلومات الحية والنقاشات الشيقة، مع تفاعل مباشر مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والأسئلة التي نطرحها قبل يوم من الحلقة.

يختتم سرحان مداخلته: «في النهاية، تحية خاصة لفريق العمل الذين يسهمون في إنجاح البرنامج، ولزملائنا الذين يدعموننا دائماً بكلمات الإشادة بنجاحه، وما نقدمه من محتوى يليق بشاشة العربية، ونأمل أن نكون دائماً على مستوى تطلعاتهم، ونعدهم بالمزيد». ■

ضفاف كريم :

لا يوم يشبه الآخر في «صباح العربية»

ضفاف كريم، منتجة مقابلات في «صباح العربية» تتحدث عن نفسها: «رسامة ولاعبة كرة قدم سابقا- دخلت عالم الأخبار وأنا طالبة في الكلية، وكان يفترض أن أتدرب لعدة أسابيع فقط وأعود إلى دراستي للفن التشكيلي، ولكن الظروف شاءت غير ذلك، واستمر المشوار مع الإعلام والصحافة. فقررت حينها أن أدرس الإعلام إلى جانب دراستي الجامعية للرسم ببريطانيا، وقبل ذلك كنت قد خضت تجربة التمثيل المسرحي والتلفزيوني أيضاً، بالإضافة إلى انضمامي لفريق كرة قدم نسائي في الدوري الإيطالي serie D لحبي الكبير لهذه الرياضة».

وبخصوص وظيفتها في البرنامج تضيف ضفاف: «لاحقاً عملت لسنوات في فضائيات عدة في لندن حتى انتقالي لزيارة والدي بعد جائحة كورونا مباشرة، وهنا أتيحت لي الفرصة للانضمام إلى فريق «صباح العربية»، وأعتبرها من أجمل التجارب التي مرت علي لأنها أبعدتني قليلاً عن متابعة الأخبار العاجلة وتغطية الأزمات والصراعات بشكل مباشر، وأيضاً عن الرتابة لأن لا يوم يشبه الآخر في صباح العربية، والملفات التي نعمل عليها متنوعة وكذلك الضيوف، وأسلوب الطرح متجدد، وحتى التحديات التي نواجهها نعمل عليها معاً كفريق، وغالباً ما تحدث أمور طريفة وغير متوقعة بحكم وتيرة العمل المتسارعة وتنوع الفقرات والضيوف، وهي ميزة جميلة تضفي أجواء إيجابية على العمل، والحقيقة أن العربية ككل -وليس فقط فريق صباح العربية- يشعرونك كأنهم عائلة واحدة وقلب واحد، وهذه ميزة قلما وجدتها في أي مكان آخر عملت فيه». ■

جمال عساف:

الشكل الإخراجي يتجدد كل يوم

يرى مخرج «صباح العربية» جمال عساف أن «الرؤية الإخراجية لبرنامج متجدد ومتنوع وضخم كبرنامج «صباح العربية»، تشكل عنصراً من ركائز البرنامج، ففريق الإخراج يتعامل يوميًا مع عدد كبير من الفقرات المتنوعة، من خلال فريق إعداد محترف وضيوف بخلفيات متنوعة علمية وأكاديمية وفنية. وعلى الرغم من وجود فقرات ثابتة في البرنامج، فإن الشكل الإخراجي يتجدد كل يوم، مع زوايا بصرية وسمعية جديدة لشد المشاهد وخدمة المحتوى. وبالتأكيد، هنالك خيط رفيع بين تقديم معلومة جديدة للمشاهد وقدرته على متابعة ما تعرضه على الشاشة لإبقائه في حالة شد واستمتاع مع مراعاة الوقت الملائم للفقرة. مع ثماني إلى عشر فقرات يوميًا، ضمن ساعتين يتخللهما مواجز لأهم الأخبار ووقفات إعلانية، وجب على المخرج أن يراعي التوقيت ويقوم بتكثيف وعرض ما يخدم الموضوع تحريريًا وجماليًا».

وبخصوص قيادة فريق برامج يبث مباشرة على الهواء، يقول عساف: «هو عمل شاق ومجهد على فريق الإخراج. هو يبدو للوهلة الأولى أبسط مما هو عليه، وفي واقع الأمر السيطرة على هذا النوع من البرامج المباشرة يتطلب سرعة القرار لتحقيق المرجو من الفقرات وإضافة الشكل النابض بالحياة للرؤية التحريرية، من خلال اختيار الموقع المناسب للفقرة في أستوديوهات العربية بما يتلاءم مع أعداد الضيوف والاحتياجات داخل موقع التصوير، وبما يحقق استغلال زوايا الكاميرات وأحجام اللقطات وحركة الكاميرا المناسبة بالإضافة للإضاءة والموسيقى المرافقة التي تتناسب مع الجو العام وخصوصية كل فقرة».

وفي حديثه عن خصوصيات الإعداد والتنسيق لفقرات البرنامج، يقول عساف: «صباح العربية برنامج يومي على شاشة العربية، وفي ظل وجود فقرات ثابتة، نحن بحاجة لإعداد دقيق لكلّ فقرة يوميًا، وهنا يكمن التحدي، فالإعداد فنيًا لكل فقرة متغير ومتجدد، فكل فقرة لها إعداداتها الخاصة، ففقرة موسيقية طبية إنسانية لهذا اليوم تختلف في الإعدادات تماماً عن الغد مع عامل الوقت المحدود لعمليات التحضير في البرامج المباشرة، وهنا يبدأ صراع المخرج وفريق الإخراج مع الوقت للتجهيز للفقرة. فكل فقرة نتعامل معها كمولود جديد بطريقة المعالجة الإخراجية لإظهارها بالطريقة المناسبة على الشاشة من لحظة ولادة الفكرة حتى اكتمال معالجتها بصريًا وظهورها على الشاشة».

وبحسب مخرج البرنامج، فإن «الإعداد لأي فقرة يبدأ بعد أن يقوم قسم التحرير خلال اجتماعه باختيار الموضوعات التي ستطرح في الحلقة. هنا أسفر التعاون بين قسم الإخراج والتحرير عن طريقة مبتكرة لوضع خطة عمل تنفيذية يومية، فيتم تقسيم الفقرات وأماكن عرضها في استوديوهات العربية بما يحدد المسار والخطوط العريضة للحلقة. ومباشرة يبدأ الدور الإخراجي لتحديد طريقة المعالجة: كيف ستبدأ الفقرة على الشاشة، والطريقة التي ستستقبل بها ضيفك، وفي حقيقة الأمر، ضيفنا هو المشاهد، وبداية الفقرة هي كناية عن الترحيب بالضيف وجذبه للداخل، أما عرض وتحليل المعلومات ضمن الفقرة فهو بمثابة الطبق الرئيسي الذي ستقدمه للضيف، فيما طريقة إنهاء الفقرة هي الوداع الحار لترك ذلك الانطباع بأننا على الموعد دائماً».

يردف عساف: «هنا لا بد أحياناً من الاستعانة بزملائنا صحفيي ومراسلي صباح العربية لظهورهم على الشاشة ولاستكمال جانب من فكرة الفقرة، ولا بد من تحديد آلية العرض المساعد معهم.. هل نستعين بالواقع المعزز، هل نكون مباشرين بالطرح، هل نستخدم شاشة اللمس، هل ستكون بشكل حواري ما بين المذيع والصحفي، هنالك العديد من الخيارات منها البسيط ومنها المعقد تقنيًا، وعلى المخرج أن يحدد الأنسب لتلك الفقرة بعد تحديد الأهداف، وطريقة المعالجة حتماً تظهر مجموعة من العقبات نعمل على تذليلها للوصول إلى أفضل نتيجة

وصولاً إلى البروفات لتوجيه المذيعة والصحفيين والمراسلين لأفضل الحلول الإخراجية التي نسعى لأن تكون متجددة جاذبة للمشاهد. ثم يبدأ الإبحار في إيقاع «صباح العربية»، حيث يشكل الإيقاع واحدة من أهم العقد في البناء لبرنامج «صباح العربية»، فالإيقاع خيط رفيع من خلاله يؤثر المخرج على المتلقي لبقائه، مشيراً إلى أن البرنامج وما يبحث عنه فريق الإخراج هو الرشاقة وكسر الرتابة لبقاء الصورة الذهنية سريعة وعالقة بتفكير المتلقي».

يتابع المخرج: «المذيعة تسهم أيضاً في إضفاء إيقاع خاص لكل فقرة من خلال نغمة الصوت والانفعالات وطريقة الحوار، وعلى الفريق الإخراجي أن يوظف ويطوع كل أدواته لالتقاط تعبيرات المذيعة والضيوف على حد سواء بلحظة معينة ليدعم الإيقاع الداخلي. إلى كل ذلك المخرج مسؤول عن توجيه المذيعة للمناقلة مع الكاميرات وتحريكها باتجاه أو مع حركة الكاميرا لحكاية قصة مستقلة في كل فقرة، فنحن نقوم برسم هذه الفقرة كلوحة فنية لا تشبه ما سبقها أو ما يليها بتشويق يشد المشاهد من خلال طريقة الطرح»، مؤكداً «أن ضبط إيقاع وتسلسل الطرح لصباح العربية قضية شائكة معقدة تضع مسؤولية على المخرج لقيادة فريق الإخراج المكون من مساعدي الإخراج ومهندسي الصوت ومديري المسرح والمصورين ومصممي الإضاءة ومحركي القارئ الإلكتروني ومحرري الفيديو وغيرهم من الفنيين حيث نتعاون بروح الفريق الواحد لتحقيق الخطة الإخراجية بجهد متواصل لإخراج «صباح العربية» بجاذبيته المتجددة على شاشة العربية». ■

لن يبقى شيء سوى الابتسامة

بقلم : ليث بزاري

إنها الخامسة صباحاً في باريس. الحرارة الخارجية بالكاد تلامس الصفر، وانتهيت من التنسيق مع زميلتي هند إبراهيم في واشنطن، حيث انتصف الليل، ومع زميلتي ندى حجازي في القاهرة، حيث القوارب على نهر النيل العظيم لم ولن تستسلم للنوم.. حلقة «صباح العربية» ستبدأ بعد قليل وشيء يشبه العاصفة سيهب بعد قليل.. لكن عندما يبث ذلك الجنريك الافتتاحي بألوانه المشرقة، لن يبقى شيء سوى الابتسامة.

ذلك كان وصفاً ليوم عادي في «صباح العربية»، لكن في الحقيقة، لا يوجد يوم عادي في هذا البرنامج الذي واكبته وواكبني منذ سنوات طويلة.

لم تكن قصصنا أيضاً في «صباح العربية» عادية على الإطلاق، ففي يوم أنت في ثلوج جبال الألب تواكب أحد أشهر طهاة العالم في صنع طبق الفوندو، وفي يوم آخر، تلاحق فوران البركان على جزيرة لا بالماس الإسبانية. في صباح تحتسي القهوة مع مونيكا بيلوتشي، وفي مساء آخر أنت على سجادة حمراء في باريس أو قرب شاطئ في جنوب إيطاليا تنتظر وصول مارتن سكورسيزي.

ماذا يبقى في ذهني من كل تلك اللحظات الذي خلقها التلفزيون وأدخلتها قناة العربية إلى الذاكرة الكبيرة للشعوب؟ لست أنا من يحدد، لكن الأكيد أن عبر قناة العربية وصباح العربية، أتقنّا خلق اللحظات وعشقنا رواية القصص. بعض تلك القصص عظيمة وبعضها بسيطة، من حياة الناس، وهي الأهم.

على امتداد العالم.. قصص تستحق أن تنقل. عندما جلست مع أسطورة الغناء الفرنسي شارل أزنافور، أسرّ لي أن بعضاً من أعظم لحظات حياته كانت على مسارح عربية، وعندما قابلت شاكيرا أخبرتني عن الرابط بينها وبين بلاد الأرز، بينها وبين منطقة حملتها في جيناتها قبل أن تحملها في مشاريعها الفنية.

لكن أبعد من قصص المشاهير، التقينا أطفالاً يلعبون في ركام الزلزال في المغرب، وتحدثنا مع شبان وشابات يعانقون الحداثة الطارئة في شوارع هافانا.

في شوارع بوينس آيرس، رقصنا التانغو لنتذكر أن حياتنا كلها رقصة فيها من المكابرة والأناقة والاستسلام للقدر بقدر ما فيها من الجمال والحب.. تماماً مثل التانغو.

لكن التانغو قادنا إلى أماكن غير متوقعة تماماً.. إلى حاملة الطائرات أيزنهاور مثلاً، حيث تتناغم الطائرات المقاتلة في رقصة من الحرب والسلام، أو إلى حدود بولندا وأوكرانيا حيث يتدفق لاجئو أوكرانيا بحثاً عن الأمان.. ذلك الأمان بدا ثميناً ونادراً.. لا بل غير مضمون عندما لاحقنا فيروس كورونا من بحر اليابان إلى شوارع إسبانيا.

قادنا التانغو أيضاً إلى غضب الصناديق، حيث تواجه الديموقراطيون والجمهوريون بالأفكار والقناعات على أرض تكساس، وبالوقائع الاقتصادية على أرض فلوريدا، لكن لا شيء يفوق غضب الطبيعة حيث أجبرتنا العاصفة زيتا على المبيت في السيارة.. سنتذكر أيضا عاصفة الجماهير السعودية والمغربية في كأس العالم في قطر.. لأن بعض العواصف رياحها الفرح.

ماذا يبقى في الذاكرة من كل تلك اللحظات التلفزيونية، يبقى خصوصاً ذلك الشعور بأننا كنّا حيث يجب أن نكون. برنامج «صباح العربية» ليس مجرد برنامج صباحي عادي، وإنما هو أيقونة صباحية على امتداد العالم العربي.

حديث العالم في كل صباح، لحظة يومية نشترك فيها نحن العشرات من الذين يظهرون على الشاشة والذين يعملون على امتداد الليل والنهار، لأن العمل متعة، ولأن الصحافة ضرورة مستمرة، ولأن الحروب والأخبار السياسية لا تختصر الصورة الكاملة، بل لأن الجمال والحب هو ما يلمس قلوب الناس في كل مكان. ■

> عبر قناة العربية وصباح العربية، أتقنّا خلق اللحظات وعشقنا رواية القصص. بعض تلك القصص عظيمة وبعضها بسيطة، من حياة الناس، وهي الأهم.

آخر الأذكياء.. في 2025

بقلم : وسام كيروز .. رئيس تحرير بالعربية

كل سنة هي مفصلية في حياة شخص ما.. أو أمة ما.. لكن العام 2025 قد يكون العام الذي سنفقد فيه كبشر منصبنا على رأس هرم الذكاء.. وربما الحياة.

في هذه السنة التي بدأت على إيقاع دونالد ترمب، وبأطياف الدمار في الشرق الأوسط، قد يتغير مسار التاريخ.

فوق ثلوج دافوس، حيث تجتمع سنويا صفوة الصفوة، خرج كبار علماء الذكاء الاصطناعي بهذا الاستنتاج المخيف: في 2025 سينهزم الإنسان في معركة الذكاء، وسيصبح الذكاء الاصطناعي أذكى من أذكى إنسان على وجه الأرض. باختصار، لن ينجح أي إنسان في اختبار مع الذكاء الاصطناعي، وهي البداية فقط. في غضون سنوات قليلة، ستتمكن أنظمة الذكاء الاصطناعي من هزيمتنا في كل المجالات الإبداعية.

عندما سمعت هذا الخبر، تذكرت زميلة أسرّت لي أنها كانت تنتظر أن تسود التكنولوجيا لتعفيها من مهام التنظيف والطبخ وكي الملابس حتى تتفرغ لكتابة رواياتها ولتطوير محاولاتها في الفن التشكيلي، وإذا بالتكنولوجيا تتفرغ هي لكتابة الروايات ورسم اللوحات، بينما بقيت هي مع الصحون والملابس المجعدة!

في الصورة التي رسمتها زميلتي ما يضحك وما يبكي، لكن ما يذهل هو أن هناك سلعة واحدة تواجه أكبر انهيار سعري على مدى التاريخ، انس أسهم «انفيديا» أو أسعار الألماس.. السلعة المترنحة اسمها الذكاء. لأول مرة في التاريخ، الذكاء لم يعد باهظ الثمن. في كل مرة تحصل على راتبك في آخر الشهر، هو مال يدفعه صاحب العمل مقابل الذكاء، ثم الوقت. هذه المعادلة أصبحت من الماضي. إذا كان صاحب العمل سيدفع لي راتباً في نهاية الشهر، فسيكون مقابل أمر آخر.. ليس وقتي، وليس ذكائي.

> منتقدو الذكاء الاصطناعي، يقولون إنه «ليس ذكيًا ولا اصطناعيًا».. لكن ثمنه الرخيص هو أفضل خبر حتى الآن، لأنه سيكون في يد الأقوياء والضعفاء على حدٍّ سواء، ولعله يصبح أداة المساواة الجديدة.

في كل الأحوال، من شأن الذكاء الاصطناعي أن ينمو دون توقف، ومن شأن الذكاء الطبيعي المحدود أن يتوقف لبرهة، ويسأل: في أي مجال يمكن أن أكون أفضل من «تشات جي بي تي».

المعلومة هي أيضاً تفقد قيمتها، فهي متوفرة بكبسة زر، وبأسعار منخفضة. لا بد أن الغد لن يسألنا «ماذا تعرف؟».. سيسألنا على الأرجح: «من أنت؟».

ولذلك، قد يغلبنا الذكاء الاصطناعي في كل معركة ممكنة، إلا في معركة «الشخصية». الـ«character» هو آخر معاقل الإنسانية المنتصرة. الشخصية هي سلاح ضحايا الثورة التقنية، التي هي أيضاً، شأنها شأن باقي الثورات، تأكل أبناءها.

وإذا كان هناك للأفراد شخصية، فإن للمؤسسات أيضاً «شخصية»، ومنها المؤسسات الإعلامية.

قد تتغير الأدوات جميعها، وسيبقى منا ومن «العربية»، الشخصية. قد تتبدل القواعد كلها، وتبقى «الشخصية»، وإذا كان هناك ما يجب أن نحافظ عليه، ونستثمر فيه، فهو «الشخصية».

منتقدو الذكاء الاصطناعي، يقولون إنه «ليس ذكيًا ولا اصطناعيًا».. لكن ثمنه الرخيص هو أفضل خبر حتى الآن، لأنه سيكون في يد الأقوياء والضعفاء على حدٍّ سواء، ولعله يصبح أداة المساواة الجديدة.

وإذا ما أردنا أن ننهي بكلام عن المعاقل الأخيرة المتبقية للمقاومة البشرية، فلنا ربما حديث في الأناقة، والحنان، وربما أيضا، بعض الثرثرة.

ملاحظة: هذا المقال ليس من إنتاج الذكاء الاصطناعي ■

العربية
برامج

سنة حافلة بالأخبار والبرامج

كانت سنة مصيرية بامتياز، وسنة الأحداث المتلاحقة التي لا يتلاشى فيها اللون الأحمر عن الشاشات الإخبارية حتى يسطع من جديد مع عواجل متحركة على مدار اليوم والساعة.

«العربية» بمنصاتها كانت في قلب هذه الرحى الإخبارية التي لا يتوقف دورانها على حساب البرامج التي تحتاج الى إعداد مسبق وفرق إنتاجية ثابتة ومتحركة، لذلك كانت رؤية القناة وشعارها الذي اختارته «أن تعرف أكثر»، أشمل في هذه المرحلة التي انشغلت فيها الشاشة الرئيسية بالأخبار والتغطيات التي برعت فيها وكسبت فيها السباق على وعورة الطريق وكثرة مطباته.

اختارت «العربية»، في زحمة انشغالات فرقها التحريرية والفنية، أن تقدم منصة موازية، حتى لا تحرم جمهورها من البرامج المتنوعة التي اعتادها والتي تكررت انقطاعاتها بسبب الزخم الإخباري، فكان إطلاق «العربية برامج» كقناة رقمية تبث إنتاجات «العربية» المتنوعة على مدار الساعة، متمثلة في باقة من السياسة والمقابلات والأفلام الوثائقية والتحقيقات الميدانية.

وخلال ثلاثة أشهر من البث التجريبي، نجحت «العربية برامج» في الوصول إلى الجمهور الواسع لتوفر له خيارات متعددة من المشاهدة المباشرة لبرامج مختارة إلى جانب باقة واسعة من مضامين المحتوى الجاد والمهني الذي صنعه منتسبو القناة خلال سنوات. وجاءت الأرقام لتؤكد صواب تمشي الشبكة في تلبيتها لاحتياجات جمهورها الواسع، ففي ظرف وجيز تجاوزت أرقام مشاهدات برامج العربية على جميع المنصات نصف مليار، كما أصبحت المشاهدات الشهرية تقف على عتبة المائتي مليون مشاهدة، وهو ما يضاعف تحديات فريق البرامج مسنوداً بفريق التواصل الاجتماعي الذي يسابق الزمن ليكون في مستوى احتياجات الجمهور المتعطش إلى المعرفة وإلى الأعمال الجادة، وثائقية كانت أم مقابلات أم برامج تتناول شتى أصناف المعرفة، مثل البرامج التاريخية والمقابلات الطويلة والتحقيقات الاجتماعية إلى غير ذلك مما تعمل «العربية» على تقديمه وفق دأبها على احترام عقل المشاهد وذوقه.

في «العربية».. رحلة تعلُّم لا تنتهي

بقلم محمد أسعد

قسم الديجيتال \ العربية برامج

بعد نحو 10 سنوات من انضمامي إلى شبكة «العربية»، كنت محظوظاً جدًا بالعمل في أكثر من قسم، اكتسبت خلالها خبرات ومهارات متنوعة، بداية بقسم الإخراج ومروراً بالمونتاج والإعداد وإنتاج البرامج ووصولاً إلى الديجيتال.

هذه الأقسام راكمت لدي قدراً كبيراً من الخبرات، ومنحتني تنوعاً ورؤية خاصة تختلف ربما عن أغلب العاملين بالمجال، حيث ينظر فيه كل فرد إلى العمل من خلال دوره في صناعته، وهو ما ساعدني في تجاوز كل التحديات التي صاحبت انتقالي إلى قسم البرامج، منذ سبع سنوات، والذي شاركت من خلاله في إنتاج البرامج، ثم لاحقاً إدارة منصات البرامج الرقمية.

فمنذ اللحظة الأولى لانضمامي إلى قسم البرامج، أدركت أنه ليس مجرد مساحة لإنتاج الحلقات، بل هو موسوعة متعددة المجالات على الأصعدة كافة.

تجربتي في قسم البرامج كانت مليئة بالتحديات على صعيد الصورة والمحتوى، وأيضاً محاولات تقديم إنتاجات تليق بمؤسسة العربية، بدأت العمل كمساعد منتج في البرامج، مثل برنامج «مرايا» مع الأستاذ مشاري الذايدي، وبرنامج «محطات»، وهي المرحلة التي تعلمت فيها من زملائي مقدمي البرامج ومنتجيها وساهمت في صقل خبراتي في البحث والكتابة في المجالات الثقافية والسياسية، ومن ثم انتقلت إلى صناعة المحتوى وإدارة حسابات البرامج على السوشال ميديا، هذه المرحلة التي فتحت لي عالماً آخر من الخبرات على كل الأصعدة.

أصبحت أقرب إلى الناس من خلال متابعة تعليقاتهم ووجهات نظرهم ورد فعلهم على كل ما ينشر على منصاتنا، وهو ما ساعدني في التعرف على أغلب ما يفكر فيه الجمهور، بل وساعدني أيضاً في تنمية قدراتي بخصوص الطريقة المثلى التي يمكنك أن تقدم بها محتوى مهنيًا يناسب شاشة «العربية» بطريقة عصرية تجذب مشاهدينا على كافة المنصات.

أخيراً وليس آخراً شكراً لقناة العربية على منحي هذه الفرصة للتعلم وزيادة مهاراتي، وهي بالنسبة إليّ مدرسةٌ التعلم فيها لا ينتهي. ■

تجربتي في قسم البرامج

سعيد هالي

كانت تجربتي في قسم البرامج بقناة «العربية» بمثابة فرصة ثمينة لاكتساب خبرات جديدة في مجال الإعلام.

منذ انضمامي إلى قسم البرامج لاحظت التطور المستمر في محتوى البرامج وأسلوب تقديمها. عملت مع فريق من المحترفين الذين يسعون دائماً إلى تقديم أفضل محتوى وقضايا متنوعة تهم المشاهد العربي سواء أكانت محلية أم دولية.

لم يكن العمل في قسم البرامج مقتصراً على تقديم المحتوى فقط، بل كان التركيز أيضاً على بناء قنوات اتصال قوية مع الجمهور لتعزيز التفاعل ومعرفة احتياجاتهم. كذلك كان هناك تركيز مستمر على تحسين جودة البرامج لتقديم محتوى يواكب توقعات المشاهدين.

هذه التجربة منحتني الفرصة للنمو المهني، كما أنني أشعر بالفخر كوني جزءاً من هذا التطور المستمر في قسم البرامج، وأتطلع إلى المستقبل بحماس أكبر لتحقيق المزيد من النجاحات.

أما بالنسبة إلى مجلة العربية فقد لاحظنا تطوراً ملحوظاً في أسلوب تقديم المحتوى وتنوع الموضوعات التي تهم الجمهور. حيث هناك اهتمام متزايد بتطوير الأفكار والموضوعات لتواكب التغيرات السريعة في العالم الإعلامي.

ولتطوير مستويات التواصل معهم، تم إشراك المشاهدين بشكل أكبر في تقديم آرائهم ومقترحاتهم عن طريق البريد الإلكتروني alarabiyamag@alarabiya.net ما أسهم في تحسين ما تقدمه شبكة «العربية» سواء من حيث جودة المحتوى، أم من حيث جعل البرامج أقرب إلى اهتمامات وتطلعات المتلقي. ■

«العربية برامج» انطلاقة مشرقة نحو إعلام عربي مبدع ومستدام

حطاب محمد

في عالم الإعلام المتسارع والمتغير، تبرز قناة العربية دائماً كأحد الأسماء الرائدة في تقديم ما يثري العقول ويروي شغف المشاهدين بمحتوى متميز وهادف. ومن خلال مشروعها الجديد «العربية برامج»، الذي يمثل رؤية إعلامية طموحة، تهدف القناة إلى تقديم تجربة شاملة للمشاهد العربي. هذا المشروع ليس مجرد فكرة عابرة، بل هو جسر متين يصل الماضي بالحاضر، ويجمع السياسة بالاقتصاد، والرياضة بالتاريخ مروراً بالوثائقيات والحوارات واللقاءات الخاصة، والثقافة العامة.

إن «العربية برامج» تهدف إلى أن تكون المنارة التي يهتدي بها كل من يبحث عن المعرفة والتميز، ومصدراً للمحتوى الموثوق الذي يعكس التنوع الثقافي ويرتقي بوعي المشاهدين في العالم العربي.

وفي هذه الأيام المباركة، تستعد القناة لاستقبال شهر رمضان بروح جديدة وبرامج متميزة تلائم الشهر الفضيل، وكأنها تضيء شموع الإبداع لتزين ليالي رمضان بمحتوى راقٍ يعزز الروابط الإنسانية والثقافية.

تسعى القناة من خلال هذا المشروع إلى تقديم محتوى يثري حياة المشاهدين، ويعزز الوعي الثقافي والاجتماعي في المنطقة. يهدف إلى أن يصبح الوجهة الموثوقة لكل من يبحث عن محتوى هادف ومتميز، مع الالتزام بتقديم برامج ذات جودة عالية.

وفي خطوة استراتيجية، قررت القناة أن تبدأ مشروعها كبثٍّ تجريبيٍّ عبر يوتيوب وموقع العربية نت ومنصة إكس كمرحلة أولى. وتمثل هذه المرحلة فرصة مثالية لقياس تفاعل الجمهور مع المحتوى، ودراسة اهتماماته، والعمل على تحسين البرامج لتلبية تطلعاته بشكل أفضل. من المتوقع أن يتم الانتقال لاحقاً إلى البث عبر القنوات الفضائية على الساتل بعد تقييم الأداء التجريبي.

في «العربية برامج»، نؤمن بأن النجاح رحلةٌ مستمرةٌ تعتمد على التعلم والتطور مع كل خطوة. التحديات التي نواجهها هي فرص للابتكار والنمو، حيث نستفيد منها لتحسين جودة البرامج وتطوير محتوى يتماشى مع تطلعات الجمهور. بإصرار وعزيمة، نهدف إلى أن يصبح هذا المشروع نموذجاً رائداً في الإعلام العربي، بحيث يجمع بين الابتكار والمهنية لتقديم محتوى يلهم المشاهدين. ولأن البداية تحمل دائماً الأمل والطموح، فإن «العربية برامج» تمثل انطلاقةً واعدةً نحو بناء مستقبل إعلامي أفضل، يواكب احتياجات الجمهور ويحقق تطلعاته. ■

الكسوة.. ولحظات الخشوع في رحاب الكعبة المشرفة

مديح بالعيد

كان دوري في إنتاج فيلم «الكسوة» هو الإخراج. أول ما وصلنا إلى مكّة المكرّمة قمنا مع بقية الفريق بمعاينة أماكن التصوير واختيار الزوايا، كما التقينا بالضيوف الذين كانوا متعاونين جدًا واتفقنا على كلّ المواضيع التي سيتم التطرق إليها أثناء تصوير المقابلات والإنترفيوهات.

كان رؤية الكعبة، أعظم لقاء، حيث كانت زيارتي الأولى لبيت الله الحرام. الامتحان كان صعباً في اختيار زوايا التصوير، فحيثما وضعت الكاميرا كان هناك ما يدفعك إلى تصويره دون تردّد، نظراً إلى جمال المكان وعبقرية الهندسة المعمارية وتناسق حركة المعتمرين الدائرية رغم عددهم الهائل.

كانت الأيام الأولى مخصصة لتصوير مصنع كسوة لكعبة وكلّ مراحل الحياكة، من الكتابة الرقمية أوّلاً مروراً بكلّ الفحوصات المخبرية للقماش، ثمّ إلى الخياطة والتزويق يدويًا بالخيوط الذهبية والآيات الكريمة التي رقّمت مسبقاً على الكمبيوتر. كان هناك تناغم بين الآلات وأنامل العمّال وأياديهم.

أمّا الكعبة الشريفة وتلبيسها فقد كان في اليوم الأخير من التصوير، حيث تمّ الإعداد جيّداً لهذا الحدث مسبقاً بكلّ تفاصيله، خصوصاً أنه لا يمكننا إعادة أي مشهد. فثبّتنا أربع كاميرات في أماكن وزوايا مختلفة، قريبة وبعيدة من الكعبة المكرّمة، وتركنا كاميراتين متحركتين على كتفي المصورين، حتى نكون أقرب ما يمكن من الكسوة منذ تحركها من المصنع إلى وصولها إلى المسجد الحرام، ثمّ نقلها مشياً على الأقدام للكعبة إلى أن تبدأ مراسم التلبيس.

كان تلبيس الكعبة مشهداً مهيباً وسط الأهازيج وتكبيرات المعتمرين، إحساس غريب تقشعرّ له الأبدان، إحساس بصغر العالم وبساطته أمام عظمة الكعبة المشرفة. كان مشروعاً متقناً احترمنا فيه كلّ نواميس العمل وقدسية المكان. كلّ الاحترام والتقدير لكل من ساهم في إنتاج هذا العمل بدءاً من إدارة القناة إلى من داس على زرّ البث. ■

رحلتي مع «العربية».. الحلم الذي تحقق

بقلم دالين مهرات

أذكر تماماً تلك اللحظات الأولى التي دخلت فيها إلى مبنى «إم بي سي» في مدينة الإعلام بدبي، اجتاحتني مشاعر مختلطة كانت مزيجاً من الحماس والخوف. حينها فقط أدركت أنني وضعت قدمي على أولى درجات سلم النجاح. يومها فُتحت أمامي أبواب مسيرة مهنية بمستوى عالمي كانت قد انطلقت منذ أكثر من 12 عاماً ما بين التقديم التلفزيوني وإنتاج البرامج وإدارة منصات التواصل الاجتماعي.

2021 عام استثنائي بعد انضمامي لفريق قناة العربية «عائلتي الثانية» وتحديداً قسم البرامج كمنتج برامج ومسؤولة عن إدارة صفحات «العربية برامج» على منصات التواصل الاجتماعي، الذي بدأت عملي فيه إلى جانب أساتذة في مجال إعداد وإنتاج البرامج التلفزيونية في القناة. بالإضافة إلى فريق السوشال ميديا الذي يضم شباباً طموحين ومبدعين شكّلت معهم فريق عمل رائعاً، حقق نجاحات مهمة في وقت قياسي جدًا بقيادة رئيس القسم الأستاذ هادي حناشي، الذي أتاح لنا الفرص لإثبات قدراتنا إيمانا منه أننا قادرون على تحقيق الأفضل.

رحلتي باختصار في قناة «العربية» حلم تحقق منذ اليوم الأول في هذه المؤسسة العريقة. ما كنت أتابعه في طفولتي على شاشة «العربية» أصبحت اليوم جزءاً من صانعيه.

نجوم الشاشة الذين ألهموني آنذاك صاروا اليوم زملاء مسيرة ودرب. أبرزهم قدوتي العزيزة الراحلة نجوى قاسم التي تركت فراغاً في الشاشة وفي قلبي.

رحلة بدأت في دبي وغيّرت وجهتها الآن إلى الرياض لتكبر معها أحلامي وطموحاتي المهنية. الأفضل هو شعارنا لبناء قصة نجاح بدأت منذ أكثر من 20 عاماً وما زالت مستمرة لأن تعرف أكثر. ■

قصة أخرى في عالم البرامج

فيليب جرداق

في كلّ قناة إخبارية يحتل القسم الإخباري حيزاً مهمًا في العمل الإعلامي، بالإضافة إلى بقية الأقسام التي تسهم في تقدّم القناة وتطورها على كل الأصعدة، لكن قسم البرامج وتحديداً في قناة العربية له قصة مختلفة عما يخفيه داخل طياته من أسرار.

عالم البرامج في قناة العربية تحدٍّ لكل منتج ومحرر في إنتاج محتوى يجذب المشاهد ويثير الجدل، فالمهمة ليست بعمل سهل، بل تحدٍّ في إطلاق عنان الأفكار والمخيلة.

تجربتي في قسم البرامج التي بلغت عامها السادس كانت مليئة بالتحديات، فقد بدأت بالعمل كمساعد منتج في البرامج السياسية والاستقصاء «الذاكرة السياسية» و«مهمة خاصة» ثم انتقلت إلى عالم السوشال ميديا الذي فيه فُتِحَ لي عالم آخر.. عالم مليء بالأخبار على كل الأصعدة، وعالم قريب من الناس.

تلك هي حقيقة العمل في قسم البرامج، الذي أعطاني ميزة في معاينة كواليس البرامج والمهنية العالية التي يتمتع بها المنتجون والمحررون في تسخير كامل طاقاتهم لنشر المحتوى والحقيقة والتطور المهني.

استضاف القسم في برامجه شخصيات مثيرة للجدل ومؤثرة من كامل الألوان والأطياف والجنسيات، بالإضافة إلى مواضيع أثرت في الرأي العام، وكان لها الأثر الكبير عليّ شخصيًا من حيث الاستماع إلى الإرشادات وملاحظة النقاشات.

من خلال التعلّم والجو العملي والعائلي، استطعت أن أكون جزءاً ولو بسيطاً في التحضيرات التحريرية والصعيد التقني المتطلب للبرامج، بالإضافة إلى دوري كمراقب أمين على المحتوى الذي ينشر في السوشال ميديا بكل زواياه وكقائد مسؤول ورئيس تحرير للفريق الخاص في سوشال ميديا البرامج الذي مهمته تقتضي الكتابة بأسلوب رشيق وشيق من شأنه جذب المشاهد، وهو ما حققه الفريق في القسم بالتعاون مع بقية الزملاء الذين كانوا داعمين لي في رحلتي.

قسم البرامج الذي أطلق مؤخرا مجلة العربية، سلك تحدياً آخر ونجح في تطويع المجلة بين أيدي القراء بنسختها الرقمية والورقية. فالمجلة بحدّ ذاتها عالم آخر داخله أخبار وكواليس لقناة العربية.

رحلتي مستمرة في القسم وبين ثنايا القناة التي فتحت لي باب الإعلام المهني، والتي كانت حاضنة لي دائماً وداعمة لي لتحقيق الطموحات والأحلام، مكان للنمو المهني وتجربة ملهمة لتكون «العربية» واجهة تواكب العصر وتلبي تطلعات جمهورها. ■

برامج رمضان

متعة العقل والعين والروح

الرياض \ العربية MAGAZINE

مع إطلالة شهر رمضان المبارك، انتهت شبكة «العربية» من إنجاز سلسلة من البرامج التي ستبثها للجمهور العربي والناطق بالعربية في مختلف أرجاء العالم، انسجاماً مع خصوصيات شهر الصيام، وسعياً إلى توفير ما يحتاج إليه المشاهد من متعة للعقل والعين والروح في آن.

وتتميز برامجنا للشهر الكريم، باستنطاق الآثار والمعالم بعيون الباحثين، والنبش في التراث والبحث عن درره ونفائسه، والتأمل في جماليات الفن العربي والإسلامي العريق والعتيق، وبإنعاش الذاكرة، وفتح نوافذها على الماضي البعيد كما القريب، واستدراج اللحظات لمعايشة واقعنا الذي لا يزال مكتظاً بدقات طبول التاريخ الحافل وببصمات الآباء والأجداد.

وككلّ عام، فإن شبكة «العربية» ومنصاتها المختلفة تحتفي برمضان وعاداته وتقاليده، وبأجوائه وطقوسه الاجتماعية والروحية، وبأحوال أسواقه وتجارته وتعاملاته، وبإنتاجاته الدرامية ومهرجاناته الثقافية، وذلك من خلال برامج متعددة ومتنوعة، منها الجديد ومنها المتجدد الذي بات جزءاً لا يتجزأ من موائد الصائمين في الشهر المبارك.

«أسواق تاريخية».. نبض الحضارة والتجارة في العالم العربي

لطالما كانت الأسواق التاريخية في العالم العربي مراكز اقتصادية وثقافية نابضة بالحياة، حيث شكّلت -منذ أقدم العصور- نقاط التقاء للتجار والشعوب، وأماكن للتبادل التجاري والفكري والاجتماعي. لم تكن هذه الأسواق مجرد أماكن للبيع والشراء، بل كانت بمثابة شرايين اقتصادية أسهمت في ازدهار المدن العربية، وربطت الشرق بالغرب عبر طرق التجارة العريقة، مثل طريق الحرير. ومن هنا جاءت فكرة تصوير سلسلة تلفزيونية توثق تجربة بصرية غنية تنقل للمشاهدين سحر العمارة التقليدية، وأجواء الأسواق المفعمة بالحياة، وعلاقة الناس بهذه الأماكن التي ظلت لعقود مركزاً للنشاط التجاري والثقافي، وكيف نقل أصحاب المحال هذا التراث لأبنائهم وأحفادهم. كما تسهم هذه السلسلة في الترويج السياحي، وتعزز الوعي بقيمة الحرف اليدوية والصناعات التقليدية. كما أردنا أن نركز ونستكشف القصص الإنسانية المرتبطة بهذه الأسواق، من التجار الذين ورثوا المهنة أبا عن جدّ، إلى الزوار الذين يجدون فيها رابطاً مع تاريخهم وثقافتهم.

الصعوبات والتحديات تمثلت في الحفاظ على أصالة الأماكن التي تضررت بسبب العوامل الزمنية والتوسع العمراني، كما صعب أيضاً العثور على مزيج مثالي من الضيوف الذين يمكنهم التحدث عن تاريخ هذه الأسواق. فالعديد من التجار القدامى الذين على علم جيد بتاريخ هذه الأماكن لم يعودوا موجودين، وكان علينا الاعتماد على بعض الخبراء المحليين الذين لديهم معرفة كافية بكل التفاصيل الدقيقة.

سعدت بمشاركتي وتنفيذي لتلك السلسلة بالمشاركة مع مكاتب قناة العربية في العالم العربي، إذ أتيحت لي فرصة التعامل مع مختلف الثقافات والجنسيات، كما اكتسبت مهارات في إدارة الوقت وتنظيم الإنتاج لتحقيق أفضل النتائج. ستعرض سلسلة «أسواق تاريخية» يوميًا في شهر رمضان. ■

البرنامج من إعداد مونيكا رحمة.

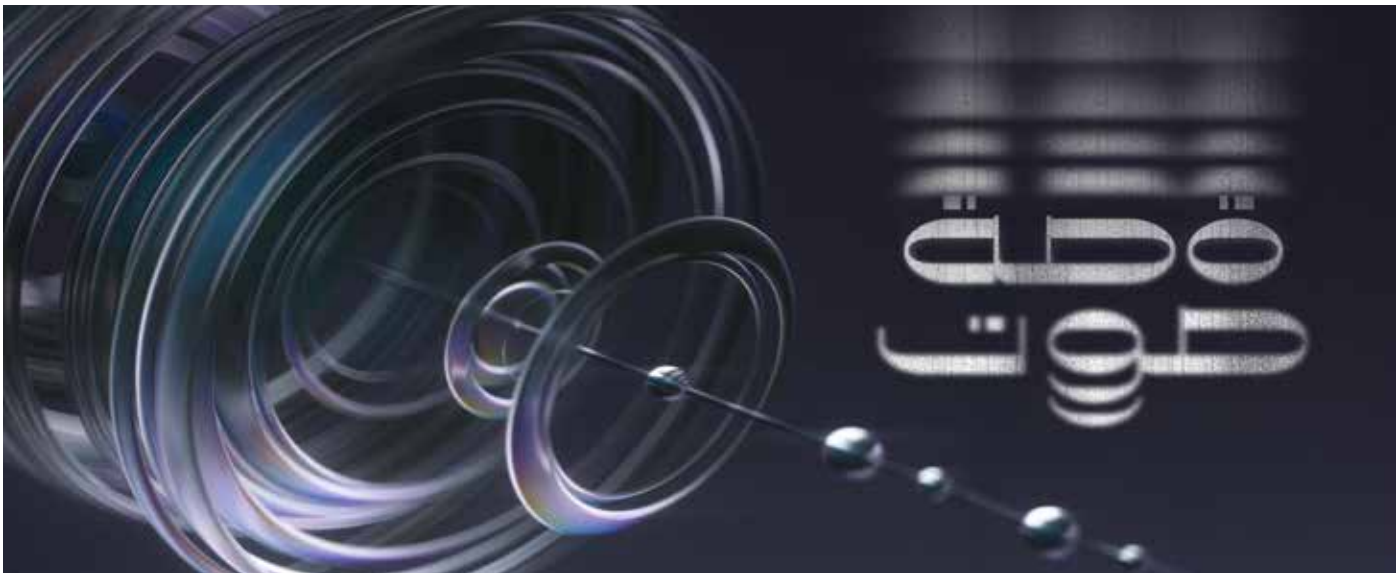

«قصة صوت».. رحلة عبر الأصوات التي شكَّلت وجداننا العربي

شهر رمضان ليس فقط موسماً للدراما والبرامج التلفزيونية، بل هو أيضاً موسم الذكريات بجدارة.

في برنامج «قصة صوت»، سعيت إلى استكشاف تلك الأصوات التي رافقتنا منذ الطفولة، الأصوات التي سمعناها عبر الإذاعات، وفي الدبلجة، وفي الإعلانات، وحتى في المؤسسات الرسمية كالبنوك والتلفزيون والمسارح. أصوات حفرت نفسها في الذاكرة الجماعية وشكّلت هوية صوتية للعالم العربي.

في الطفولة، كنا نستيقظ على أصوات الإذاعيين الذين نقلوا لنا الأخبار بروح رسمية دافئة اعتدنا عليها لدرجة أن اعتبرناهم جزءا من العائلة، أو قدموا البرامج الثقافية بأسلوب جذاب، أو كانوا روادا افتتحت أصواتهم أشهر الإذاعات العربية، مثل الإعلامية السعودية نوال بخش، والمذيعة المصرية إيناس جوهر.

كانت تلك الأصوات بالنسبة إلينا مرجعية، نتعلق بها ونميزها دون الحاجة إلى رؤية أصحابها. ثم جاءت حقبة الدبلجة، حيث ارتبطت شخصيات الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون بأصوات عربية محببة، لا تزال تتردد في أذهاننا حتى اليوم. أصوات مثل مروان فرحات وعبد الرحمن العقل وسهير فهد وغيرهم. أصوات جعلتنا نعيش قصص الأبطال الخارقين والمسلسلات الكرتونية وكأنها جزءٌ من عالمنا اليومي.

لا يمكن الحديث عن الأصوات المؤثرة دون ذكر الإعلانات، فقد ارتبطت بعض الحملات الإعلانية بأصوات مميزة أصبحت أيقونية، مثل صوت المعلقين في إعلانات شركات المشروبات، أو الأصوات التي قدمت لنا أشهر المنتجات الغذائية، والتي بقيت تتردّد حتى بعد عقود من بثها الأول، من أشهر تلك الأصوات الإعلامي المصري طارق أبو السعود والإذاعي المصري أسامة منير.

حتى المؤسسات العامة كان لها نصيب في ذاكرة الأصوات. تكرار العبارات الرسمية في البنوك، وأصوات خدمة العملاء على الهاتف التي تحمل طابعاً مهنيًا واضحاً، ساعدت في خلق هوية صوتية موحدة لهذه المؤسسات عبر العالم العربي.

من التحديات التي واجهناها أثناء إعداد البرنامج هو التنوع الهائل في الأصوات بين البلدان العربية، فلكلّ بلد شخصياته الصوتية المميزة ولهجته الخاصة التي تضفي طابعاً خاصًا على التجربة السمعية. ومع ذلك، حاولنا تقديم صورة شاملة، تغطي الوطن العربي بأكمله، مع إبراز الفوارق الثقافية واللغوية التي تجعل من كل صوت تجربة فريدة.

انطلق برنامج «قصة صوت» في رمضان 2023 بأربع حلقات ضمّت ضيوفاً من السعودية ومصر والأردن والمغرب، أصواتهم ارتبطت بالشهر الكريم. وتضمن الموسم الثاني في رمضان 2024 خمس عشرة حلقة، ضمّت أصواتاً مختلفة ومتنوعة من أبناء الوطن العربي، ويعود البرنامج في حلة جديدة في رمضان 2025 بموسم من ثلاثين حلقة، سيعرض يوميًا خلال شهر رمضان القادم في رحلة عبر أثير الزمن، تعيد إلينا وجوهاً لم نرها، ولكننا عرفناها بأصواتها. برنامج «قصة صوت» محاولة لتوثيق هذه الرحلة الصوتية، لتظل الأجيال القادمة قادرة على التعرف على الأصوات التي شكّلت جزءاً من وجداننا العربي. ■

البرنامج من إعداد سلمى نادر.

«إرث حضارة».. رحلة عبر مساجد العالم الإسلامي

«إرث حضارة».. برنامج وثائقي جديد سيأخذ المشاهدين في رحلة تاريخية بصرية عبر مساجد العالم الإسلامي، مستعرضاً قصصها، وأسرار بنائها، والدور الذي لعبته هذه الشواهد المعمارية في نشر الثقافة الإسلامية، وربط الحضارات عبر الزمن.

يتكون البرنامج من 31 حلقة يوميًا في رمضان، ويجوب أكثر من 15 دولة، من الشرق الأوسط إلى أوروبا وآسيا، ليعرض كيف أن الإسلام، بسماحته وأخلاق من حملوه، انتشر في أرجاء الأرض، تاركاً وراءه إرثاً معماريًا خالداً ما زال قائماً حتى اليوم. من أسوار عكا في فلسطين إلى مسجد الإنكشارية في كريت، ومن مساجد البوسنة إلى التحف الإسلامية في ماليزيا وباكستان وإندونيسيا، يقدم البرنامج نظرة فريدة على التنوع المعماري والثقافي الذي تميزت به هذه المساجد، وما تمثله من هوية دينية وثقافية وإنسانية. يأتي عرض «إرث حضارة» خلال شهر رمضان ليعزز الارتباط الروحي والتأمل في التاريخ الإسلامي، حيث يمثل هذا الشهر فرصة لاستكشاف الجذور الثقافية والدينية التي جمعت المسلمين عبر القرون. ■

مروة عبد المجيد.

«حكاية شارع».. عندما تتحدث الشوارع عن تاريخنا

في كل زاوية من شوارعنا العربية، هناك قصة تنتظر أن تروى. «حكاية شارع» سلسلة تحكي بالصورة قصص شوارع لها تاريخ وأثر وصور في وجدان أهلها وزائريها.

في دقيقة واحدة تسير الكاميرا من بداية الشارع إلى نهايته وتقف أمام أبرز معالمه، وتلتقي بالناس، وتعيش يومياتهم، وتسترجع ذكرياتهم.

يأتي عرض «حكاية شارع» خلال شهر رمضان ليعزز روح التأمل في الماضي، حيث يعتبر هذا الشهر فرصة لاستكشاف الجذور الثقافية والتاريخية التي تجمع العالم العربي. وبينما يجلس المشاهدون أمام الشاشات بعد الإفطار، سيأخذهم البرنامج في رحلات مشوقة عبر الأزقة القديمة ليستعيدوا ذكرياتهم، ويتعرفوا على الحكايات التي لم يسمعوا بها من قبل.

أطلقت قناة العربية سلسلة «حكاية شارع» عام 2018، ويعود البرنامج يوميًا في رمضان القادم في موسم ثانٍ وفي مدن أكثر لتستمر الحكايات■

البرنامج من إعداد مايا حتاحت.

وثائقيات العربية

أسامة الشوالي

في شهر يوليو الحار من عام 2024، انطلق فريق قسم الوثائقيات في مغامرة إنتاجية فريدة من نوعها داخل المملكة العربية السعودية بين مكة والرياض، لتعد وثائقي «الكسوة المبجلة».

يمتد هذا الفيلم لمدة 50 دقيقة، ويأخذ المشاهدين في رحلة تاريخية لاستكشاف تطور كسوة الكعبة المشرفة عبر العصور.

كان لنا نصيبٌ أن نحظى بما هو محظورٌ على أيّ مُصلٍ في العادة، إذ عاش فريق قسم البرامج في قناة العربية مغامرة إنتاجية فريدة من نوعها تتلخص تفاصيلها في فرصة الوقوف على كلّ مراحل عملية صناعة كسوة الكعبة عن كثب، ومراسم استبدالها، بدءاً بفكّ أربطةِ الحلقاتِ المُثبّتةِ فوقَ سطحِ الكعبةِ وأسفلها مُروراً بخُروجِ الموكبِ الذي يحملُ الكسوة الجديدة من مجمع الملك عبد العزيز.

التحدي ازداد تشويقاً حينما سُمح لنا بالتواجد في المنطقة المُغلقة في الكعبةِ المُخصصة لتبديلِ الكسوةِ من أجل التصوير لمدة يومين فقط، أي 48 ساعة لتصوير 25 مرحلة دقيقة، لا يمكن تعطيلها أو تأجيلها أو أن نقول: «لحظة يا جماعة.. نحتاج إلى تغيير العدسة...».

وقفنا على كلّ مراحل العمليّةِ ومراسم الاستبدال.. بدءاً بفكّ أربطةِ الحلقاتِ المُثبّتةِ فوقَ سطحِ الكعبةِ وأسفلها مُروراً بخُروجِ الموكبِ الذي يحملُ الكسوة الجديدة من مجمع الملك عبد العزيز.. وُصولاً إلى استقبال الكسوةِ واستبدالها في مراسمَ.

ضاعفت درجات الحرارة تحديات عملية الإنتاج، إذ حرص فريق الإنتاج على حسن جدولة المقابلات وخطة التصوير في أوقات مناسبة لتفادي ذروة الحر.

كنا نبدأ التصوير في ساعات الصباح الباكر أو بعد غروب الشمس، مستفيدين من الأوقات التي تكون فيها درجات الحرارة أكثر اعتدالاً.

كان هناك شغل على انتقاء الضيوف، إذ التقينا بكتاب ومؤرخين من مكة المكرمة وخارجها، أوضحوا لنا كيف تغيرت ألوان الكسوة من الأحمر إلى الأخضر ثم الأبيض، ليستقر الأمر على اللون الأسود، لكن لماذا؟

هل لكم أن تخمّنوا كم من معتمر يلمس كسوة الكعبة سنويًا؟ ماذا فعلت هيئة الحرمين لتفادي تمزيق الكسوة؟ وكيف يتم اختيار المواد الأولية وإذابة الذهب أثناء عملية الحياكة؟

لم يكن وثائقي «الكسوة» وغيره من الأفلام لتتحقق لولا الجهد المشترك لفريقنا، كانت الاجتماعات مليئة بالنقاشات والأفكار، والمقترحات التي تطرح وتصقل.

فنحن فريق يعمل بروح واحدة يشاركنا الزميل مديح بلعيد في إخراج عدد من هذه الأعمال وإعطائها هوية إخراجية تتلاءم مع ما اتفقنا حوله قبل التصوير على الأرض.

فكرة إخراجية لم تكن لتنفذ لولا عيون الزميلين المصورين، سامر رواشدة وعاطف أبو نادي، اللذين التقطا المشاهد بمهارة وحسّ عالٍ، ومنحانا لمساتهما الخاصة في الإضاءة واختيار أبرز وأهم الزوايا التي أضافت هوية وDNA خاصًا بالفيلم وقصته لكل لقطة سجلت.

في وسط هذا الفريق الإبداعي، يقف الزميل المبدع أمير الجلاصي، الذي يتحول إلى شريك فعلي في عملية الإنتاج، حيث يعيد تشكيل تلك اللقطات بلمسة أخرى تمامًا، يترجم الفكرة بطريقة أكثر عمقًا وإبداعًا، ليجعل المشهد يأخذ شكلاً بصريًا فريدًا يعبّر عن الفكرة بشكل جديد.

بدون هذا التناغم ما كانت هذه المادة لتكتمل، فعلى الرغم من أن الفكرة تأتي من رأس المنتج، فإن شغف هؤلاء الزملاء هو الذي يمنحها الحياة ويحولها إلى وثائقي يلتقط أنفاس الناس.

مع كل مشروع، نتعلم أكثر، ندرك أهمية أن تكون القصة ليست مجرد سرد، بين «الكسوة المبجلة» وأعمال، كانت رحلتنا ليست فقط في التاريخ، بل في أعماق ما يجعل هذه القصة تستحق أن تروى، ودائمًا ما أقول إن العملية الإنتاجية لا تتوقف من يوم تسلم المشروع كفكرة نظرية إلى ساعة البث.. تخزين المواد وتفريغها كتابةً، والوقوف على كل تفاصيل الفيلم، والحضور الدوري المستمر في كل ثانية ودقيقة بغرفة المونتاج يجعلني صادقًا في قولي إننا فعلاً نحب هذا العمل، نحب أن نوثق ونصور ونكتب.. نعد إدارة القناة وقسم البرامج بأننا جاهزون وبشدة لتقديم الأفضل دوما وتعزيز الشاشة بمحتوى مميز ومستمر. ■

سلطان المرواني:

انتظروني في «معالم» من مكة المكرمة

الرياض \ العربية MAGAZINE

بعد النجاح الكبير الذي حققته سلسلة «معالم من المدينة المنورة» في رمضان الماضي، يأخذنا الزميل سلطان المرواني خلال رمضان القادم إلى «معالم من مكة المكرمة» من خلال حلقات تتميز بدقة المعلومة وروحية الاستكشاف والبحث في تاريخ المواقع واستنطاق المعالم والآثار، في مزج بين الغذاء الروحي والثقافي، والسرد التاريخي والحضاري.

يعتبر المرواني من أبرز وأنجح صانعي المحتوي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي، بدأ السفر كهواية، قبل أن يصبح تجربته الحياتية الثرية والمتميزة التي ربطت الصلة بينه وبين ملايين المتابعين، وهو اليوم مقدم برنامج «معالم» على شاشة «العربية» معه التقينا فكان الحوار الخاطف التالي:

ما جديد «معالم» لرمضان القادم؟

يجرى العمل حالياً على تصوير «معالم» من مكة المكرمة على غرار معالم من المدينة المنورة، التي كانت قد حققت نجاحاً رائعاً كبيراً وصدى متميزاً، وحظيت باهتمام كبير من قبل المشاهدين، سواء خلال عرضها على شاشة قناة «العربية» أم عبر منصاتها الإلكترونية. وإن شاء الله ستكون السلسلة التي نتولى تصويرها في مكة المكرمة في مستوى تطلعات الجمهور لمعرفة تاريخ المواقع والمعالم والآثار وما شهدته من أحداث وما ارتبطت به من مجريات مهمة في تاريخ الإسلام والمسلمين.

اخترت مادة الترحال والسفر كمحتوى تصنعه عبر مواقع التواصل، وربطتها بالتاريخ، فما سر هذا الاهتمام؟

في زمن الإنترنت والسوشال ميديا أصبح لكل شخصه قناته الخاصة في جيبه، وبالنسبة إلى تجربتي الخاصة فهي وليدة الصدفة، حيث إنني محب للسفر، كما أنني قارئ نهم للتاريخ والحضارة وعادات وتقاليد الشعوب، ومهتم بفترات المجد الإسلامي العظيم، وقد صادف أن وجدت بعض قراءاتي مجسدة على أرض الواقع، كما أن المعلومات التي كنت أختزنها في ذاكرتي من خلال مطالعة الكتب أو الصحف والمجلات فوجئت بها أمامي، وهو ما جعل لها زخماً وهيئة، وباتت أقرب إلى الفهم، ومن هناك اتجهت إلى سرد المعلومة وتفسيرها من موقع الحدث.

مثلاً مهما تحدثت عن جبل أحد وفضله وجماله وعن غزوة أحد، فإن المعلومة لن ترسخ في ذهن المتلقي كما ترسخ عندما أكون في عين المكان وفي موقع المعركة.

حديثك عن المناطق الأثرية والتاريخية والطبيعية والسياحية التي تزورها يحمل الكثير من المعلومات الموثقة، فهل تعتمد على فريق إعداد أم أنك وحدك من تتولى البحث وجمع المعلومات وترتيبها وإعداد المادة المقدمة؟

الطرح في القنوات التلفزيونية يختلف تماماً عن الطرح في مواقع التواصل الاجتماعي. في قنواتي الخاصة أعتمد على معلوماتي وقراءاتي. عندما أزور البلدان وأزور مثلاً الأندلس في إسبانيا والشام وبخارى وخوارزم وإسطنبول وغيرها، فإنني أستذكر ما قرأته من معلومات فأسردها، ويصبح للسرد زخم وهيئة بما يجعل المعلومة ترسخ في الذهن والذاكرة. أما في الإعلام التقليدي كقناة «العربية» فهناك ضوابط صارمة لتدقيق المعلومة، ولذلك فإن الإدارة مشكورة، قامت بتكليف فريق كامل لإعداد المادة وتمحيصها ومراجعتها وفق الضوابط العلمية والأكاديمية، ثم طرحها على الشاشة، والحمد لله أن هناك تعاوناً كبيراً مع فريق الإعداد والفريق التقني بما يضمن تقديم البرنامج بالشكل الذي يليق بالمؤسسة وبجدية المحتوى البرامجي الذي يميزها.

ماذا تبقى في ذاكرتك من رحلة عمان؟

فاجأتني عمان، لم أكن أتوقع أن في عمان هذا العمق التاريخي وهذه الآثار الباقية والخالدة. إلى اليوم وعمان تزخر بالكثير من المعالم والحصون والقلاع والأسواق والمساجد، بعضها من قبل الإسلام، وبعضها من صدر الإسلام وإلى عصرنا هذا. أعتقد أن زيارة واحدة إلى عمان لا تكفي.

وماذا عن رحلة المغرب؟

المغرب كانت لنا فيه رحلة جميلة وثرية شملت الرباط، رباط الفتح والتاريخ وعاصمة المملكة المغربية حالياً، وشملت مدينة فاس التاريخية عاصمة الأدارسة، ومدينة مراكش الحمراء التي استعرضنا من خلالها تاريخ الحقبة الإسلامية منذ عقبة بن نافع الفهري فاتح شمال إفريقيا والمغرب حتى يومنا هذا. المغرب جميل بأهله وبتاريخه وبطبيعته وثقافته وتراثه. جميل بمطبخه الثري وبمائدته المتنوعة. وإن شاء الله ستكون لي بقية بالمملكة المغربية، حيث أتمنى أن تتيسّر لي العودة في مواسم قادمة لزيارة بقية المدن والوقوف على معالم أخرى تشهد على عظمة هذا البلد.

ما الذي شد انتباهك في رحلة تونس؟

رحلة تونس ألخصها بالقول المأثور: أتعبت من بعدها

تونس بلد جميل ولها من اسمها نصيب، فهي تونس الخضراء التي هي خضراء بالفعل

وأحرجت من قبلها، تونس بلد جميل ولها من اسمها نصيب، فهي تونس الخضراء التي هي خضراء بالفعل، ويمكن ملاحظة ذلك من لحظة وصول الطائرة، والشعب متعلم ومثقف وراق. البلد له عمق تاريخي مروراً بالحضارات التي مرت به من الحضارة الفينيقية والرومانية والبيزنطية والعربية الإسلامية، ومعركة العبادلة، وأول جامعة في العالم وهي جامع الزيتونة المعمور، بالإضافة إلى أن تونس بلد سياحي من الطراز الأول.

هل صحيح أن هناك علاقة روحية وثقافية عميقة باتت تربط بينك وبين الأندلس؟

نعم صحيح، الأندلس تختلف عن غيرها من الأقطار، الساحة فيها تعيدك إلى الماضي التليد، والتاريخ المجيد. وإذا تنقلت إلى جنوب إسبانيا وزرت مدنها التي لا تزال تحمل أسماءها العريقة، فإنك ستجد الزائرين والسياح القادمين من مختلف دول العالم للاطلاع على المعالم الإسلامية والعربية في الأندلس.وما يميز الأندلس أنها حضارة شيدها الأجداد. بناة مسجد قرطبة العظيم يمكنك أن تجد أسماءهم على الصواري: سعد ونصر وعبد الله ومحمد. كذلك لا تزال أسماء العلماء ومنازلهم معروفة إلى الآن في الأندلس. ومن يزُرْ الأندلس تنتبه أكثر من حالة. حالة من الفرح والفخر والاعتزاز بما أنجزه الأجداد من مكاسب مادية ومعنوية، ومن معالم خالدة مثل قصر الحمراء في غرناطة،

وجامع قرطبة وقنطرة قرطبة على نهر الوادي الكبير وغيرها من المعالم التي تقول إن أجدادنا مرّوا من هناك وقدّموا للإنسانية إضافات حضارية عملاقة، تنتابه كذلك حالة من الحزن والأسى على ضياع هذا الفردوس المفقود.

كيف تفسِّر سرّ النجاح الكبير الذي حققته سلسلة «معالم» في المدينة المنورة؟

المدينة متحف مفتوح للسيرة النبوية، يرنو إليه أكثر من مليار و200 مليون مسلم في العالم، جميعهم تهفو قلوبهم إلى المدينة: من زارها ومن لم يزرْها من شتى الملل والنحل، ومن شتى الأعراق والثقافات. ولعل تعدد تلك الحضارات والثقافات ومصادر المعارف والمعلومات أدى في بعض الأحيان إلى انتشار معلومات مغلوطة عن السيرة النبوية، وهو ما جعل فريق «معالم» يسعى إلى أن تكون المعلومة موثقة بالسند الصحيح وبالمراجع الدينية المعتبرة. من هذا المنطلق زرنا كلّ أو معظم معالم السيرة النبوية في المدينة المنورة، وذكرنا رواياتها الصحيحة، وصحّحنا الروايات المغلوطة المنتشرة. هذا ما تميزت به «العربية» في برنامج «معالم» من المدينة المنورة.

أشير كذلك إلى أن فريق البرنامج دخل معالم لم تفتح من قبل، ولم يسبق أن تم تصويرها، مثل بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولا تزال هناك بقية للتصوير إن شاء الله في مواسم قادمة.

كيف كان انتقالك من شاشة الهاتف إلى شاشة التلفزيون؟

انتقالي من شاشة الهاتف إلى شاشة التلفزيون كان من باب المصادفة. بدايتي كانت من صناعة المحتوى، لاسيما أن المعلومة موجودة على قارعة الطريق كما يقال، ومن وجدها ذكرها وألقاها، لكن يختلف الإلقاء من شخص إلى آخر، حينما يكون الحديث من القلب يصل إلى القلب. مثلاً عندما تكون أمام بئر كبئر غرس التي غسّل منها المصطفى صلى الله عليه وسلم. لا يمكن الحديث برتابة وهدوء مبالغ فيه، فأنت في حضرة مَعْلَم من أهم معالمنا الإسلامية، له حضور في قلبك. ويجب أن تترجم ما في قلبك على لسانك. يجب أن تستخدم المقدمة (الاستهلال) لشدّ الانتباه، أن تعتمد على الإيجاز، وأن تخاطب وتلامس شعور المتلقي.

اتصل بي مُعلّمنا القدير الأستاذ الهادي الحناشي من قناة «العربية»، ودردشنا طويلاً حول الموضوع، وتحدّثنا، وكان بيننا نقاش طويل حول الطريقة الأمثل لنقل التجربة من مواقع التواصل الاجتماعي إلى شاشة التلفزيون، وكان له الفضل -بعد الله عز وجل- في ظهوري من خلال سلسلة «معالم» في المدينة المنورة والبرامج التي تلته، فنقول له جزاك الله خيراً.

ما الجوانب التي عادة ما تشدك في رحلاتك؟

لا يمكن للمرء أن يقول إنه زار بلداً ما إلا إذا اختلط بشعبه وعاش معه ودخل بيوته وأكل من طعامه وتعرف على عاداته وتقاليده، ليعطيك بعد ذلك صورة يمكن الاعتماد عليها في وصف ذلك البلد. المهم للرحالة أن يختلط بالشعوب ويطّلع على ثقافاتها وخصوصياتها الحضارية والاجتماعية وعلى اهتمامات الناس وميولاتهم ومشاغلهم وطموحاتهم.

ما البلاد التي تتمنى زيارتها مرة أخرى لو توفرت لك الفرصة؟

الأندلس، قولاً واحداً. الأندلس لا تمل، في كل زيارة لي إلى هذا البلد أشعر بنفس الشعور الذي غمرني في أول زيارة. ما السبب؟ لا أعلم. ولكن البلد غني وثري، ومهما زرته فستجد نفسك تكتشف فيه جوانب أخرى مختلفة، وبخاصة من حيث المعالم والتراث الذي يربطك بالأجداد، ستجد التاريخ والقصص وبصمات الماضي.

لطالما قرأت عن هذا البلد، ولطالما سمعت عن تاريخه وحضارته وتراثه ومعالمه، وعندما زرته وجدت أن الواقع أهم بكثير مما قرأت وسمعت. أدركت مدى أهمية التنوع الثقافي الذي كان يتميز به ذلك البلد، حيث كانت تتعدد الأعراق والثقافات. وكان يجتمع في قرطبة مثلاً المسلم والمسيحي واليهودي من دون تفرقة بينهم. لقد أعطى ذلك الثراء الثقافي والحضاري تلك الصورة الرائعة عن الأندلس التي لا

تزال حاضرة بيننا إلى اليوم.

ما البلد الذي تتمنى زيارته في أقرب فرصة؟

نيوزيلندا.

ما البلد الذي مثل لك مفاجأة في سلسلة رحلاتك؟

كثير.. النرويج مثلت لي مفاجأة بطبيعتها الصارخة التي لا تمل. الأندلس مثلت لي مفاجأة بعمقها التاريخي وتنوعها الثقافي والحضاري. أوزباكستان بلد ما كنت أتخيل أن أجد به ذلك العمق التاريخي والثقافي الإسلامي، حتى أن قبور الكثير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين موجودة هناك، بل إن هناك قرية كاملة اسمها قرية العرب توجد على الحدود مع الصين. ولا يزال سكانها إلى اليوم من العرب، قد تكون لغتهم مكسرة، ولكنهم سحناتهم وملامحهم عربية ويعودون إلى ذرية سعد بن أبي وقاص.

بوصفك صانع محتوى شهيراً، هل تجد جهات مستعدة لرعاية رحلاتك؟

نعم. كثيراً ما تأتيني دعوة رسمية أو غير رسمية من بعض البلدان السياسية، قد تكون تلك الدعوات من شركات سياحة أو من مؤسسات حكومية متخصصة.

هل راودتك فكرة جمع رحلاتك في كتاب من باب التوثيق للأجيال القادمة؟

نعم، الفكرة موجودة، ولكن الوقت ضيق، وقد حصرتنا التقنيات الحديثة، حيث أصبحت تقول المعلومة وتوصلها إلى المتلقي بضغطة زر. ■

التاريخ ليس مجرد قصص تروى وإنما مفتاح لأبواب المستقبل

بقلم : محمد زهور: منتج بقسم البرامج

ربما الكثير من القراء يشعرون بنشوة قراءة الكتب والوثائق التاريخية، لما لها من متعة خاصة يعرفها مريدو هذا العلم الأدبي، إلا أن الغوص في أعماق الأحداث التاريخية إن صاحبت تلك القراءة رواية مؤرخ مختص مدعومة بمواد مصورة توثق هذه الأحداث، فإن ذلك من شأنه أن يخلق قصة تاريخية يتمكن المشاهد من عيش أحداثها التي وقعت بأثر رجعي، تجعل منه شاهداً – إن صح التعبير – على عصر تلك الواقعة التاريخية، وهي الغاية التي وُجد لأجلها برنامج «رواة التاريخ».

بحسب منتجه محمد زهور، فإن البرنامج منذ عرض حلقته الأولى، «ركز على أبرز الأحداث المفصلية في المنطقة العربية، بأسلوب سرديّ يعتمد على رواية مؤرخ يستضيفه فريق العمل، هذا الرواية تدعّم بصور وأرشيف مصور الرواية التاريخية للضيف مع التركيز على تسلسل الأحداث التاريخية، واستعراض أبرزها مع ملخص صوتي يشرح وجهة نظر المؤرخ واستنتاجاته لأسباب ما آلت إليه أحداث الحقبة التاريخية التي يتحدث عنها».

و«كما هي العادة في إنتاج البرامج التلفزيونية، فإن رحلة إعداد حلقات رواة التاريخ تمرّ بمراحل عدة، لعل من أبرزها الغوص في أرشيف الصور والفيديوهات التاريخية التي تصور مرحلة ما، وهي المرحلة التي أجد فيها متعة خاصة تجعلني أعيش أحداثاً جساماً مرّت بها المنطقة العربية، متنقلاً بين بلدان المشرق والمغرب العربي، وكذلك علاقات العالم بأسره مع تلك المساحة الجغرافية، متعرفاً، إضافة إلى تلك الأحداث التاريخية، على عادات شعوب المنطقة العربية، ونقاط التلاقي والاختلاف بينها، وكذلك أسماء مجتمعات ومدن وقرى ونواح، وإن ربما صغرت نسبة إلى حجم المنطقة العربية، إلا أنها كانت مسرحاً لأحداث غيرت مسار دول كاملة في هذه المنطقة».

يقول زهور «رحلة البحث هذه تنقلني أيضاً إلى التعرف على شخصيات ساهمت في نسج التاريخ العربي الحديث، سواء أكانت هذه الشخصيات معروفة إلى يومنا هذا وتعتبر من رموز المنطقة العربية، أم شخصيات أخرى ربما كانت شهرتها تقتصر على مناطق محلية، إلا أن أدوارها التاريخية كانت كفيلة بأن يضاف اسمها إلى سجل التاريخ الحديث، وهو أمر أجد له صداه عندما أبدأ في نسج خيوط الحلقات المتتابعة وأصيغ أبرز الملخصات التاريخية لها، لتشكل لاحقاً مع سرد المؤرخ المستضاف في البرنامج كتاباً مصوراً يلخّص أحداث منطقة أو دولة عربية خلال العصر الحديث».

> رحلة إعداد حلقات رواة التاريخ تمرّ بمراحل عدة، لعل من أبرزها الغوص في أرشيف الصور والفيديوهات التاريخية التي تصور مرحلة ما، وهي المرحلة التي أجد فيها متعة خاصة تجعلني أعيش أحداثاً جساماً مرّت بها المنطقة العربية، متنقلاً بين بلدان المشرق والمغرب العربي

ويضيف: «منذ بدء عرض الحلقة الأولى للبرنامج في أواخر شهر مارس 2024، تعمّدنا في فريق العمل استضافة المستشرق الروسي الشهير ألكسي فاسيلييف، ليحدثنا عن تاريخ العلاقات العربية الروسية، والتي أعتبرها إحدى أبرز المراحل التاريخية لكثير من دول المنطقة العربية، لتنتقل بعدها حلقات البرنامج مع مؤرخين آخرين إلى بلدان مشرقية ومغاربية، فكان للبرنامج صداه على منصات التواصل الاجتماعي لقناة «العربية»، لأسباب ما ذكر سلفاً، إضافة إلى ما أعتبره عشق الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي للروايات التاريخية، خاصة إن كان أبطالها شخصيات معروفة في العالم العربي والعالم، وأذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر، قصة سارية السفينة الأمريكية «فيلادلفيا» الموجودة إلى يومنا هذا في العاصمة الليبية طرابلس، والتي غنمها الليبيون بعد نصرهم على الأسطول الأمريكي عام 1804، وما أحدثته تلك الرواية من تفاعل على منصات التواصل الاجتماعي لكثير من العرب الذين لم يكونوا على معرفة بأن الليبيين انتصروا يوماً على الأسطول الأمريكي، كذلك قصص وروايات وأحداث تاريخية أخرى، ربما بقيت لغزاً غامضاً إلى يومنا هذا، وهو ما يعمل عليه المؤرخ وفق تنقيحه التاريخي بفك خيوط تلك العقد التاريخية ورواية المخفي منها».

ويختتم زهور حديثه إلى مجلة العربية بالقول: «لا يمكن لي أن أسوّق لأهمية وعظمة تاريخ الدول والشعوب، فهذا العلم أكبر من أن أقوم بالتسويق له، ولكن أرى أنه مرآة تعكس قيم الحضارة للمجتمع، وأظن جازماً أن عدم الرجوع إليه مع مراعاة التغيرات الطبيعية التي ترافق تطور المجتمعات، من شأنه ألا يعطي صورة صحيحة لأصحاب القرار عن مستقبل بلادهم، وبالمختصر، فالتاريخ ليس مجرد قصص تروى، بل هو مفتاح لأبواب المستقبل التي أغلقت في وجه بعض الدول في العالم». ■

على الأرض

بقلم : أحمد الجزار

نجح برنامج «على الأرض» في المواكبة مع الأخبار منذ الحلقة الأولى، إذ كانت أبرز التحديات في القسم هي محاولة دمج أجندة الأخبار وأجندة قسم البرامج في بعض النواحي، وبخاصة مع العواجل التي كانت تقلب جدولة البث.

لكن الديناميكية التي تم اعتمادها كآلية عمل في البرنامج كانت سبباً رئيسيًا في نجاحه، بدءاً من الحلقة الأولى التي كانت عن أطفال غزة بالتزامن مع تصاعد الأحداث ووصولاً إلى وجود العديد من الحلقات المواكبة للأحداث في مختلف البلدان، سواء أفغانستان شرقاً أم المغرب غرباً، إضافة إلى الكثير من الحلقات في الدول العربية، في الصومال أو لبنان، حيث كان شاهداً على تطور الأحداث.

التعاون الذي حدث مع قسم المراسلين كان السبب الرئيسي في كل هذا النجاح، سواء من الزملاء في الاسيمنت وتعاونهم ومرونتهم أم من الزملاء المراسلين الموجودين على الأرض الذين أبدوا مرونة وتحمّلوا ضغوطاً إضافية، في البرامج أو الأخبار.

أتذكّر حرص رنده أبو العزم على إنتاج حلقة متميزة سعت من خلالها إلى الوصول إلى من تبقى من عائلة طفل من غزة فقد والديه حتى وصلت إلى جدته. أتذكّر أيضاً حرص الزميلة ناهد يوسف على التحرك بسرعة وتعريض نفسها للخطر أكثر من مرة أثناء تصوير حلقة «الحدود الملتهبة».

أتذكّر نجاحنا في تصوير حلقة الحشيش في المغرب وبدء موسم حصاده لأول مرة بشكل قانوني. أتذكّر حلقة ورثة داعش الصغار التي عكست واقعاً مؤلماً في سوريا، وكيف استغرقت من الزميل جمعة عكاش

> التعاون الذي حدث مع قسم المراسلين كان السبب الرئيسي في كل هذا النجاح، سواء من الزملاء في الاسيمنت وتعاونهم ومرونتهم أم من الزملاء المراسلين الموجودين على الأرض الذين أبدوا مرونة وتحمّلوا ضغوطاً إضافية، في البرامج أو الأخبار

وقتاً وجهداً حتى خرجت بشكلها المتميز. أتذكّر سلسلة حلقات للزميلة ملاك البكاري وأبرزها سيدات الأمن السعوديات، إضافة إلى حلقات أخرى في طريقها إلى البث.

بالرغم من خطورة الأوضاع في غزة فإن الزميل أحمد حرب عمل لمدة عام كامل على إنجاز حلقة سجلت ورصدت معاناة أطفال غزة ممن أصيبوا، فكانت حلقة «الطفولة المبتورة» خير شاهد على معاناة أولئك الأطفال.

في ذكرى انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان كانت كاميرا «على الأرض» ترصد ما حدث في تلك السنين، وماذا تغير، ورصدت معاناة اللاجئين والعائدين ممن تزيد معاناتهم يوماً بعد يوم، فلا يستطيعون العودة إلى ديارهم في أفغانستان ولا يستطيعون الاستقرار في باكستان.

ظل برنامج «على الأرض» مواكباً للأحداث، إذ ألقت حلقة الإيجار القديم في مصر الضوء على واقع مسكوت عنه، سرعان ما بدأ يتغير، خصوصاً بعد صدور أحكام من القضاء تغير واقع من رصدت معاناتهم حلقة «على الأرض» التي لاقت تفاعلاً كبيراً من مشاهير مصريين ومؤثرين.

انطلق «على الأرض» في رحلة نحو القمة بسلسلة حلقات متنوعة، سواء من الصومال والسودان أم من السنغال أم من لبنان، ربما تكون الحلقات من أماكن مختلفة لكن ما يجمعها هو أنها مناطق ملتهبة، حرص مراسلو «العربية» على أن يكونوا هناك من أجل أمر واحد هو أن تعرف أكثر.

مستقبل
الطاقة
مع ناصر الطيبي
الخميس
18:30 KSA
15:30 GMT
العربية
alarabiya

«العربية».. تحقق سريع ومعلومة دقيقة

بقلم : أيمن عبدالرحمن .. منتج أخبار

يعتبر الأشخاص على الأرض أكثر أهمية في الأماكن المنكوبة التي لا يستطيع الصحافيون الوصول إليها، ولم تستطع وكالات الإغاثة العمل فيها، وغالباً ما يستخدم الشهود والمشاركون هواتفهم لتوثيق ما يرونه والمشاركة فيه، ما يزيد من احتمالات انتشار المقاطع المصورة المضللة أو الروايات الكاذبة.

هنا في مؤسسة العربية يتوجب على الصحافيين أن يتحققوا من كل شيء من مصادر عدة كي يبقوا مصدراً موثوقاً للأخبار والمعلومات، وربما تكون إجراءات التحقق من صحة المعلومات غاية في الصعوبة في الحالات التي يكون فيها توفير معلومات دقيقة في منتهى الأهمية، وتتضخم مخاطر انعدام الدقة في حالات الكوارث، سواء أكانت طبيعية أم بشرية، لذلك كانت شاشة العربية سباقة في تغطية الأحداث، سواء في منطقة الشرق الأوسط التي تعيش توترات غير مسبوقة مع اندلاع الحرب في غزة وتداعياتها على المنطقة، أم في مناطق الكوارث الطبيعية مثل التي شهدتها ليبيا وسوريا والمغرب، وكذلك دوليًا في أوروبا والولايات المتحدة ومنطقة الحرب في أوكرانيا، وفي أقصى الشرق بمنطقة المحيط الهادئ وآسيا.

تخضع المعلومة في قناة العربية للكثير من قنوات التحقق عبر شبكة مراسلين تغطي مناطق العالم، والتواصل المباشر مع الأشخاص ذوي الصلة في مناطق النزاع، وكذلك المصادر الرسمية التي لها اتصال مباشر مع صانعي القرار، وكل هذا يتم في سرعة كبيرة قبل نشر أي محتوى أو إظهاره على الشاشة وبقية المنصات في صورة أخبار عاجلة.

> توفر المصادر الرسمية من وكالات حكومية ومنظمات غير حكومية ووكالات الأنباء معلومات ذات أهمية في صناعة الأحداث، لكنها لا تأتي بالضرورة في وقت الحاجة الملحة، وفي كثير من الأحيان تتأخر، لذا يشكل إدراك الصحافي محور العمل على توفير معلومات موثوقة أثناء الكوارث والأزمات الكبرى

وفي الحقيقة، كثيراً ما ينخدع المهنيون بمعلومات سيئة، ويمكن للتكنولوجيا أن تضلل بقدر ما يمكن لها أن تساعد، بينما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مساعداً في انتشار معلومات مغلوطة وفيديوهات مفبركة ومقاطع صوتية مركبة صناعيًا وغيرها، ويحصل ذلك بشكل أكبر عندما تنتشر المعلومات بوتيرة سريعة، وعندما تفتقر الكثير من الغرف الإخبارية والمنظمات إلى برامج تدريبية وعمليات معتمدة للتحقق.

توفر المصادر الرسمية من وكالات حكومية ومنظمات غير حكومية ووكالات الأنباء معلومات ذات أهمية في صناعة الأحداث، لكنها لا تأتي بالضرورة في وقت الحاجة الملحة، وفي كثير من الأحيان تتأخر، لذا يشكل إدراك الصحافي محور العمل على توفير معلومات موثوقة أثناء الكوارث والأزمات الكبرى.

لا ينبغي على الصحافيين التوقف عند طلب المساعدة أثناء محاولة تغطية خبر كبير، بل يجب أن يعالجوا بعزيمةٍ الشائعات التي يتم تناقلها على الإنترنت، عوضاً عن التظاهر بأنها لا تنتشر أو لا تعنيهم، وهذا ما تقوم به «العربية» في نقل المعلومة العاجلة والدقيقة والصحيحة وإحباط المساعدة في نشر الشائعات والتسقيط السياسي وتحويل وسائل الإعلام إلى ذراع هدام للشعوب والمؤسسات الوطنية. ■

كارينا كامل:

إطلاق «العربية بزنس» أعطانا المجال الرحب لتقديم التفاصيل الاقتصادية بشكل أعمق

لندن \ العربية MAGAZINE

منذ انضمامها إلى فريق قناة «العربية» في العام 2011، شكّلت كارينا كامل إضافة مهمة إلى فريق قسم الاقتصاد الذي تحول -منذ أكتوبر 2023- إلى نواة لقناة «العربية بزنس» بمنصاتها المختلفة، فضائيًا وإلكترونيًا، في تجربة متميزة حققت النجاح الذي كان منتظراً لها.

في المقابلة التالية، تفتح كبيرة مراسلينا في لندن كارينا كامل قلبها لتجيب عن أسئلة عدة تتعلق بمسيرتها الحياتية والمهنية، وبتجربتها الإعلامية ورحلتها مع «العربية» و«العربية بزنس» وتغطياتها للأحداث الاقتصادية وكذلك السياسية.

حدّثينا عن انطلاقتك مع الإعلام الاقتصادي؟ هل اخترت هذا المجال أم وُجّهتِ إليه؟

كنت أعشق الإعلام منذ الطفولة، ودائماً كنت أتابع الأخبار والأحداث العالمية من سن صغيرة، وكان طموحي أن أعمل مراسلة حرب في البداية، ولكن تحمست للتخصص في تغطية الأخبار الاقتصادية مع انكشافي على هذا المجال، حيث وجدته مثيراً.. درست الإعلام في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، وبعد ذلك حصلت على ماجستير في الإعلام والإذاعة من جامعة كولومبيا في نيويورك، وكان لي فرصة العمل في الصحافة المكتوبة في القاهرة مباشرة بعد تخرجي في الجامعة، ومن ثم جاءت فرصة العمل في التلفزيون في الإمارات وهكذا بدأ مشواري.

لديك تجربة مهمة مع شبكة «العربية».. متى انطلقت؟ وكيف؟

التحقت بقسم الاقتصاد في قناة «العربية» في مارس عام 2011 في الفترة التي تلت أحداث 25 يناير في مصر، وكان طموحي أن أكون جزءاً من قناة «العربية» التي تميزت في تغطية الأحداث العربية بشكل منفرد ومختلف عن كل القنوات العربية الأخرى وبمصداقية ومستوى مهنية مختلف تماماً.. كانت هناك فرصة لتغطية الأخبار الاقتصادية من المملكة المتحدة، وسعدت بانضمامي إلى الفريق، ومنذ ذلك الحين وأنا أغطي كل ما هو مهم ومثير للمشاهد العربي في الساحة الاقتصادية الأوروبية، وتابعت العديد من الأحداث التاريخية والمهمة.

كيف وجدتِ قرار إطلاق «العربية بزنس» كقناة مستقلة في أكتوبر 2023؟

نحن في قسم الاقتصاد كان دائماً لنا طموح أن يكون لنا قناة اقتصادية مستقلة إلى جانب أو بشكل موازٍ لما نقدمه من تغطية أخبار الأعمال والأسواق لقناة الأخبار الرئيسية، وتحقق هذا الطموح في أكتوبر عام 2023، ولكن المهمة ربما كانت أصعب وأكبر مما تخيلناه، وكلنا في الفريق بذلنا جهوداً جبارة للاستعداد لإطلاق القناة المستقلة.

شملت فترة التحضير العديد من المحاور والتحديات اللوجستية والتقنية والنقاشات المهمة حول المحتوى وطبيعة التغطية وشكل الشاشة ودور كل

كنت أطمح إلى العمل مراسلة حرب قبل أن أتخصص في الإعلام الاقتصادي

واحد فينا، كيف يمكن أن ندعم هذه القناة الجديدة ونميزها عن غيرها؟ كيف نصمم المحتوى لشاشة القناة الرئيسية وأيضاً لشاشة قناة البزنس التي يمكن في برامجها الدخول بشكل أعمق في تفاصيل الاقتصاد وتحركات الأسواق وتغطية جوانب مختلفة من الأخبار، تحدثنا عن طريقة تقديم المعلومة بشكل يناسب المشاهد المتابع للأسواق بشكل دقيق، والذي يسعى إلى الحصول على معلومات فريدة وأيضاً على تحليل عميق يضيف قيمة للمحتوى ويساعده على فهم الأسواق بشكل أفضل.

ما سر نجاح «العربية بزنس» في أداء رسالتها في مجال الإعلام الاقتصادي بالمنطقة؟

«العربية بزنس» متميزة على عدة أصعدة، نحن أصلاً كنّا دائماً متميزين في تغطية أخبار الأسواق، وربما انطلاق القناة المستقلة أعطانا البراح والمجال للدخول في التفاصيل الاقتصادية بشكل أعمق، وأيضاً تغطية نطاق أوسع من الأخبار الاقتصادية التي تهم المشاهد العربي.

ما نقدمه اليوم سواء أكان على القناة الرئيسية أم قناة البزنس لا مثيل له، لأن فريق العمل يختلف عن منافسينا، كل أعضاء الفريق متميزون ويتقنون عملهم بشكل مميز، الكل لديه خبرة طويلة وفهم عميق، ليس فقط أسواق المنطقة العربية، ولكن أيضاً أسواق العالم، واليوم لا يمكن التفرقة جغرافيًا بين الاقتصادات المختلفة وأسواق المال أو الأصول المالية المختلفة، العالم أصبح أكثر ترابطاً والأحداث تؤثر على بعضها، ولها صدى عالمي، وأبرز دليل هنا هو عودة ترامب إلى البيت الأبيض التي تمثل زلزالاً بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي، ولنا الشرف أننا مسؤولون عن تفسير هذه الأحداث المهمة التاريخية للمشاهد العربي باللغة العربية وبطريقة تساعده على فهم الصورة الكلية ومدى أثرها على حياته اليومية وقراراته الاستثمارية.

نحن لا ننقل فقط الخبر، ولكن نشرح أيضاً ما وراء الخبر، فليس مجرد مسألة «ماذا حدث» ولكن «لماذا؟ ما الخليفة؟ لماذا يهمني هذا الخبر؟».

كيف تجدين تجربتك مع تغطية الأحداث السياسية مقابل الشأن الاقتصادي؟

أولاً، كما ذكرت بالنسبة إلى ترابط الأخبار الاقتصادية حول العالم فهذا هو الحال أيضاً بالنسبة إلى ترابط السياسة بالاقتصاد، وأعود إلى نفس المثل السابق، فوز ترامب في الانتخابات يعود إلى حد كبير إلى وضع الاقتصاد الأمريكي، وهو سبب تأييد الملايين له، واليوم قرارات ترامب السياسية لها أثر اقتصادي، فمثلاً ملف الهجرة وسياسات ترحيل بعض المهاجرين، سيكون له أثر مباشر على العديد من القطاعات الاقتصادية الأمريكية، مثلٌ آخر هو بريكست، الاستفتاء بدا وكأنه قرار سياسي للانشقاق سياسيًا عن الاتحاد الأوروبي، ولكن الآثار الاقتصادية كانت ضخمة، ولا تزال ضخمة إلى اليوم بعد مرور تقريباً عقد على التصويت عام 2016.

والنقطة الثانية هي أني أتشرف بفرصة الانضمام إلى فريق الأخبار السياسية لتغطية الأحداث التاريخية في أوروبا، مثل الانتخابات البرلمانية ووفاة الملكة إليزابيث، وتنصيب الملك تشارلز، وهنا تكون لدي فرصة لتنويع خبرتي والتطرق إلى ملفات أوسع، وربما الفرق الرئيسي بين التغطية السياسية والاقتصادية هو أنه في حال نقل الأخبار السياسية هناك فرصة نقل مشاعر المواطنين، ومحاولة نقل المشهد الإنساني بشكل يختلف كثيراً عن أخبار الاقتصاد، فمثلا يوم تنفيذ البريكست والخروج الرسمي من الاتحاد كان يوماً مليئاً بالمشاعر المختلفة، من تأييد واحتفال إلى حزن شديد وبكاء، وكانت لي فرصة نقل هذا المشهد المتناقض عبر الشاشة، وهذا أمر مثير، ولكن يحمل أيضا مسؤولية نقل ما يحدث على أرض الواقع بدقة ومصداقية، وبشكل يجعل المشاهد يشعر أنه متواجد في المكان بنفسه.

ما أهم الأحداث التي توليت تغطيتها ولا تزال راسخة في ذاكرتك؟

القائمة طويلة، ولكن من ناحية الاقتصاد بلا شك تغطية البريكست كانت من أبرز وأهم الأحداث التي غطيتها، ولا تزال راسخة في ذاكرتي، نظراً إلى مدى الدراما التي عاشتها بريطانيا، ليس فقط في وقت التصويت نفسه، ولكن أيضاً لشهور وسنوات طويلة، لأنها أطلقت عاصفة سياسية في بريطانيا لا تزال تعيش البلاد

أتشرف بفرصة الانضمام إلى فريق الأخبار السياسية لتغطية الأحداث التاريخية في أوروبا، مثل الانتخابات البرلمانية ووفاة الملكة إليزابيث، وتنصيب الملك تشارلز، وهنا تكون لدي فرصة لتنويع خبرتي والتطرق إلى ملفات أوسع

تبعاتها إلى اليوم، وربما أطاح البريكست بالعديد من الرؤساء البريطانيين وأعاد صياغة العديد من العلاقات. وأيضاً التصويت نفسه كان صدمة كبيرة لأنه جاء معاكساً لكل الاستطلاعات، وكان بمثابة قنبلة تم تفجيرها، ونحن كإعلاميين تسارعنا إلى فهم ضخامة الحدث ونقله.

من الناحية السياسية بلا شك أهم حدث هو وفاة الملكية إليزابيث الثانية، لأن هذا لم يكن حدثاً بريطانيًا فقط، بل كان حدثاً عالميًا، وأبرز دليل هو المئات من وسائل الإعلام من كل أنحاء العالم التي جاءت إلى لندن لتغطي هذا الحدث، وكنا مثلاً نغطي فعاليات الجنازة في الشوارع وبجوارنا مراسلون يتحدثون كل لغات العالم، ونحن كفريق عملنا لساعات طويلة يوماً بعد الآخر منذ الإعلان عن الوفاة وحتى إقامة الجنازة بعد 10 أيام، وكنا في تغطية مفتوحة تقريباً على مدار 24 ساعة كل يوم، وواكبنا كل التفاصيل والتطورات، وكان عملاً شاقاً، ولكن كنا نعي جيداً أننا نعيش لحظة تاريخية لن تتكرر.

ما الذي يمكن أن تشاركينا إياه عن حياتك الخاصة؟

وُلدت في الولايات المتحدة، حيث كان والداي مقيمين هناك، ولكن نشأت في القاهرة، وهناك درست في مدرسة فرنسية، حيث تعلمت اللغة الفرنسية، وتوجهت إلى كاليفورنيا للدراسة الجامعية، حيث درست الإعلام، وهناك أيضاً تعلمت اللغة الإسبانية، وعشت فترة في إسبانيا في برنامج خاص لتعلم اللغة بعمق، فبالتالي أنا أتقن أربع لغات، وهذا أمر ساعدني كثيراً في حياتي الخاصة والمهنية، وهذه القدرة مفيدة جدًا في عملي، لأنني أستطيع قراءة الصحافة الفرنسية والإسبانية بسهولة، الأمر التي يعطيني فهماً أوسع لملفات عديدة.

أنا متزوجة من بريطاني، ولدي ثلاثة أولاد منهم توأم، وكوني مقيمة في بريطانيا أعمل جاهدة على أن يتقن أولادي اللغة العربية من التحدث معهم بالعربي، وهم يحضرون دروساً عربية أيضاً، وأحاول أيضاً أن أشعل اهتمامهم بالقضايا العالمية والأخبار، وأحب أن أشرح لهم الأحداث التي يسمعون عنها، لأنهم دائماً يسألونني عن الأحداث التي أغطيها.

كيف تؤثر إقامتك بالخارج على علاقاتك الأسرية؟ وما مدى تواصلك مع الأسرة في مصر؟

أي شخص مقيم خارج بلده سيقرّ أن الغربة صعبة، هذا أمر لا جدل فيه، ولكن هناك سبلاً لتقليل صعوبات الغربة، من خلال بناء شبكات محلية في لندن، سواء أكان مع أصدقاء بريطانيين وأوروبيين يشاركوننا نفس القيم والمبادئ وطريقة التربية، أم من خلال المجتمع العربي هنا، وحضور نواد ونشاطات عربية.

كما أنني محظوظة أن أبواي بصحة تسمح لهما بالقدوم إلى لندن بانتظام لزيارتي وقضاء وقت مع أحفادهما، طبعاً هذا إضافة إلى زيارات عديدة إلى مصر كي يعرف أولادي ثقافتهم ويحبوها، وأحاول خلال كل زيارة أن أعلمهم عن مكان جديد في مصر، مثلا زرنا الأهرامات عدة مرات، وكانت لنا فرصة زيارة المتحف العظيم الجديد خلال الزيارة الأخيرة، وكانت تجربة رائعة ومميزة، وطبعاً لا مفر من إمضاء جزء من إجازة الصيف في الساحل الشمالي مع الأهل والأصدقاء وكل الفعاليات المثيرة التي يقدمها الشاطئ المصري، فهم الحمد الله متعودون على الزحمة والضجيج والسهر ولمة الأهل.

بعيداً عن الإعلام هل من هوايات أخرى تمارسينها في وقت فراغك؟

طبعاً ضيق الوقت بسبب العمل ومسؤوليات المنزل تعني أن ممارسة الهوايات أمر صعب، لكنني حريصة جدًا على ممارسة الرياضة على الأقل ثلاث مرات في الأسبوع، هذا أمر غير قابل للتفاوض بالنسبة إليّ، ولحسن الحظ لدينا في لندن العديد من الحدائق والأماكن العامة التي تمسح بممارسة الرياضة خارجيًا، ولكن طبعاً إذا سمح الجو! لكنني تعودت على ارتداء العديد من الطبقات والخروج للمشي أو الجري حتى لو كان الجو برداً، ولكن ليس ممطراً، لأنني لا أحب المطر، وطبعا هذا تحدٍ كبير نظراً إلى كمية المطر في لندن! إلى جانب ذلك أحب أيضاً القراءة خاصة روايات الألغاز المثيرة، ولدي طموح أن أتعلم لغة خامسة، ولكنني لم أحدد بعد أي لغة.

كيف انعكس عملك في الاقتصاد على شخصيتك في الحياة العامة؟

طبعاً أول شيء هو أن الجميع دائماً يسألني عن الأسواق، هل سيرتفع الدولار؟ هل سيخفض البنك الفائدة؟ ورغم أنني لم أدرس الاقتصاد بشكل رسمي في الجامعة تعلمت الكثير عن النظريات الاقتصادية من خلال قراءة الكتب والدراسات، وتعلمت أيضاً كيف تنعكس الأوضاع الاقتصادية على الحياة اليومية، هذا أمر مهم جدًا.

تعلمت أيضاً أن الأسواق متقلبة وأحياناً تتفاعل بشكل غير منطقي يصعب تفسيره، ولكنها أيضاً تتفاعل بشكل مثير جدًا لأنها من ناحية تتحرك بناءً على تقنيات وآليات معينة، ولكن لاحظت أن هناك أيضاً عوامل «أخرى» تؤثر في «نفسية» السوق، وهذا أمر من الصعب تحديده أو الإشارة إليه بشكل قاطع، هو «شعور» أو «جو» وأعتقد أنني اليوم وبعد تقريباً عشرين عاماً من متابعة يومية للأسواق المالية أصبحت قادرة على الشعور أو التنبؤ بمزاج السوق، ليس دائماً بالتأكيد وإلا كنت أصبحت مليونيرة! ■

فهيمة زايد:

«العربية» تجربة مختلفة... وكل شيء في حياتي بحساب

القاهرة \ العربية MAGAZINE

تعتبر الزميلة فهيمة زايد مراسلة القسم الاقتصادي لشبكة «العربية» بالقاهرة ومنتجة محتوى اقتصادي لمنصات الديجتال أن العمل في قناة «العربية» شكّل تجربة مختلفة بالنسبة إليها، كما شعرت بسعادة غامرة عند إطلاق «العربية بزنس» كمنصة مستقلة عن القناة الأم في أكتوبر 2023.

معها التقينا وكان الحوار التالي:

كيف كانت بدايتك مع الإعلام الاقتصادي؟

البداية كانت بالالتحاق بكلية الإعلام جامعة القاهرة بسبب مجموع الثانوية العامة، ولكن هذا لم يمنعني من بذل مجهود كبير في الجامعة، والنتيجة حصولي طوال سنوات الجامعة على تقدير جيد جدًا، ثم حصولي على جائزة مصطفى أمين لأوائل قسم الصحافة، وكانت قيمتها كبيرة في النصف الأول من التسعينيات 1000 جنيه.. فقمت مباشرة بشراء ذهب.

كانت دفعتي محظوظة بافتتاح عدد من الصحف الجديدة، وتم ترشيحي للعمل في مجلة «نصف الدنيا» التابعة لمؤسسة الأهرام العريقة، ولكني رفضت لعدم رغبتي العمل في هذا المجال.. وتعرفت على صديقة من دفعة الأستاذ عمرو أديب في الجامعة ليكون الواسطة لدخولي أول جريدة اقتصادية في العالم العربي وهي «العالم اليوم»، ومؤسسها الأستاذ عماد أديب.. وبالفعل حدث ذلك.

كانت البداية في مكتب القاهرة بالجريدة، ومع عالم الاقتصاد كان لا بد من قراءة الكثير، وبخاصة أن كلية الإعلام كانت تدرس لنا قشورا من كل مجال.. وساعدني أيضاً أنه في هذا التوقيت كانت خطة إحياء سوق المال في مصر منتصف التسعينيات قد بدأت، وكانت هناك معونة أمريكية للمساعدة في النهوض بالسوق مجددًا، وخصصت هيئة سوق المال وقتها جزءاً من المعونة لتدريب الصحفيين، كان برنامجاً متميزاً ظلّ لسنوات، وبعدها كان السفر للولايات المتحدة الأمريكية لزيارة العديد من المؤسسات المالية، منها الفيدرالي الأمريكي وبورصة نيويورك.

ومع تدهور أوضاع الصحافة انتقلت إلى الفريق الأول لقناة CNBC عربية في دبي، وبعد عامين كان انتقالي إلى قناة «العربية» في عام 2006.

حدثينا عن تجربتك مع «العربية» متى انطلقت؟ كيف تبلورت؟ وماذا أعطتك؟

قناة «العربية» كانت تجربة مختلفة.. قبلها كنت أتابع سوق المال وبعض الشركات، ولكن بانتقالي إلى قناة «العربية» بدأت تتسع الدائرة لتشمل الاقتصاد الكلي وكافة القطاعات التي لها علاقة بالاقتصاد.. بل وبدأ الاهتمام بالصورة الكبرى وهي الاقتصاد العالمي، والربط بين ما يحدث في العالم وتأثيره على المنطقة ومصر.

كيف رأيت قرار الإعلان عن إطلاق «العربية بزنس» كمنصة مستقلة؟

عندما تم الإعلان عن قناة «العربية بزنس» سعدت جدًا، لأن الأحداث السياسية كانت تؤدي إلى وقف البرامج الاقتصادية، ولا شك أن الاقتصاد له أهمية كبيرة ومتابعون.

ما سر التميز الذي جعل الحيز الاقتصادي في شبكة العربية الأهم والأبرز من نوعه والأكثر تأثيراً على مستوى المنطقة العربية والشرق الأوسط؟

الاقتصاد على قناة «العربية» مختلفٌ، لأن فريق العمل وخبرته يميزها، وأيضا فريق المذيعين المتميز والتناغم الكبير بين فريق العمل.

كيف تجدين تأثير «العربية بزنس» على المشهد الاقتصادي في مصر؟ وما مدى الاهتمام الذي تلقاه في مجتمع المال والأعمال؟

تغطية «العربية» الاقتصادية أجبرت مجتمع المال والأعمال في مصر على الاهتمام بالقناة وضرورة تواجدها في الأحداث المهمة، بل وأيضا الاهتمام باللقاءات على شاشة «العربية».

بحسب رأيك، ما شروط النجاح للإعلامي الاقتصادي؟ هل تعتقدين في ضرورة أن يكون متخصصاً منذ البدايات؟

رغم أن الاقتصاد صعب من وجهة نظر الكثيرين، لكن حقيقي أنا «وقعت في حبه» من بعد التخرج، والعمل مع الدراسة ضرورة للنجاح بالطبع والمتابعة المستمرة. شهادة التخرج لم تعد الفيصل في النجاح في العمل، ولكن الشغف بما تعمل.

هل لديك هوايات أخرى خارج عالم الأعمال والأرقام؟

القراءة والمطالعة هي الهواية التي أحبها إلى جانب العمل، وبخاصة حب الروايات والقصص.

كيف انعكس عملك في الاقتصاد على شخصيتك في الحياة العامة؟

الاقتصاد كان له دور كبير في حياتي.. كلّ شيء في حياتي بحسابات مسبقة، والتفكير بشكل عملي والتخطيط لكل خطوة، حتى لو كنت سأدخل المطبخ، لدي جدول محدد وحسابات محددة. ■

لآخر أخبار الإقتصاد
من حولكم ومن العالم
شاهدوا
ALARABIYA
BUSINESS
شاهد
عرب سات
ARABSAT
gobc
eutelsat
YouTube
JawwyTV
alarabiya.net

المكان المثالي لتكون صحفيًا ناجحًا

بقلم : محمد ناصري .. صانع محتوى بقسم الاقتصاد

في عمر العشرين، انضممت إلى «شبكة العربية» كأصغر موظف في القناة. كانت الفرصة استثنائية فاقتنصتها بكل قوة. نشأت كجزء من جيل Z، الذي يعيش في عصر التحولات الرقمية والتسارع نحو الإنترنت والتكنولوجيا. كنت شغوفاً بعالم الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، إلى أن قادتني الصدف إلى عالم الإعلام والصحافة.

أكملت شهادتي الجامعية في تخصص الإعلام والاتصال بالجزائر، وكنت أصغر خريج في دفعتي. بعدها بدأت رحلتي إلى الإمارات العربية المتحدة بحثاً عن شغفي الجديد: العمل كصحفي.

مجال الصحافة مليء بالتحديات، بدءاً من الأخبار المضللة التي ازدادت مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق، إلى صعوبة التحقق من مصادر الأخبار التي قد تكون غير موثوقة أو مسيّسة، ما يضاعف تحديات الوصول إلى الحقيقة ونقلها بدقة وموضوعية.

مديري قال لي: أنت سياسي بحت ولا صلة لك بالاقتصاد. أخبرته أن يثق بي ويترك الباقي عليّ.

العمل كصانع محتوى في شبكة العربية كان مختلفاً تماماً عن تجربتي السابقة في إذاعة محلية. وصفني مديري بالطموح، لكنه شكك في قدرتي على التميز في المجال الاقتصادي. أخبرته أنني على قدر المسؤولية، وأثق بقدراتي أكثر من أي شيء آخر.

> «العربية بيزنس» منصة وُلدت في ظل هيمنة الأخبار السياسية والتوترات الجيوسياسية على المشهد الإعلامي، وأنا فخور بكوني جزءاً من انطلاقتها في عام 2023.

«العربية بيزنس» هي منصة وُلدت في ظل هيمنة الأخبار السياسية والتوترات الجيوسياسية على المشهد الإعلامي، وأنا فخور بكوني جزءاً من انطلاقتها في عام 2023.

خلال فترة قصيرة، انسجمت مع أفضل فريق اقتصادي في الشرق الأوسط، الذي قدم لي دعماً شاملاً لفهم أساسيات الاقتصاد، بالإضافة إلى مواكبة التطورات العالمية وتأثيرها على الاقتصادين الإقليمي والعالمي.

انتقلت إلى الرياض أواخر العام الماضي، مندهشاً برؤية المملكة 2030، حيث تسعى السعودية جاهدة إلى التخلص تدريجيًا من الاعتماد على النفط، محققة قفزات نوعية في نمو الاقتصاد غير النفطي والاقتصاد السياحي.

أرى في الرياض فرصة لا يراها الجميع. هذه المدينة في طريقها لأن تصبح مركزاً اقتصاديًا عالميًا خلال سنوات قليلة. ■

مدير التكامل لشؤون الخليج في شبكة «العربية» ماجد إبراهيم:

طموح «العربية» الدائم أن تكون رقم واحد في كل المجالات.. و«العربية الخليج» نريده الأول في مجاله

الرياض \ العربية MAGAZINE

إذا كنت خليجيًا أو مهتمًا بالشأن الخليجي من خارج دول الخليج، فإن أمامك الفضاء الأرحب الذي يقدم لك أخبار الخليج ومستجدات أحداثها في مختلف المجالات، وبخاصة في السياسة والاقتصاد، مع فقرات برامجية متنوعة ومقالات رأي لكتاب خليجيين ومتابعات للحياة العامة، وهو «العربية. نت الخليج»، الذي ما انفك يحقق نجاحاً كبيراً في أداء مهمته الإعلامية والثقافية والترفيهية كأحد أقسام «العربية. نت»، لاسيما بعد عملية التطوير التي أدخلت عليه خلال الفترة الماضية.

ولأن وراء كل نجاح قصة من يصنعونه بالعمل الدؤوب والأفكار المتجددة والبحث المتواصل عن مناطق التميز ومواقع الإضافة، حاولنا أن نقترب أكثر من «العربية. نت الخليج» من خلال لقاء مع مدير التكامل لشؤون الخليج في شبكة «العربية» ماجد إبراهيم، الذي أجاب مشكوراً عن أسئلة «مجلة العربية».

ما الداعي إلى إطلاق صفحة متخصصة في الشأن الخليجي؟

نحن في «العربية»، جزءٌ من عملنا اليومي هو التطوير في مختلف المجالات على الشاشة والمنصات الإلكترونية والسوشال ميديا، ومع الحراك الخليجي الكبير سياسيًا أو اجتماعيًا أو ثقافيًا أو اقتصاديًا ورياضيًا وعلى مختلف الصعد، وأهمية المنطقة في سياق التحولات الإقليمية والدولية، كانت هناك فرصة لتطوير «العربية نت الخليج» بطريقة أكثر جاذبية للمشاهد والمتابع للشأن الخليجي، سواء من أهل الخليج أم من المهتمين بأخبار المنطقة من خارجها في مختلف المجالات.

كيف تم تقسيم «العربية الخليج»؟

لدينا العناوين الأساسية والمواضيع الخاصة التي نعمل على إنتاجها يوميًا ضمن فريق «العربية. نت»، وأيضا بالتعاون مع شبكة مراسلي «العربية»، ومع قسم السوشال ميديا. هناك عملية تنسيق وتكامل جميلة بين مختلف الأقسام، يتم من خلالها ضخ المواد الإعلامية لـ«العربية الخليج» مثلما هو الشأن بالنسبة إلى بقية الأقسام. أمام هذا التنويع وهذا الضخ رأينا من الأفضل إحداث تبويب جديد أكثر جاذبية. لدينا المواد الرئيسية ولدينا خبر الخليج الذي يحتل مساحة مهمة من الصدارة ويجد صداه لدى شرائح متعددة من المتابعين.

ما أبرز الأبواب الأخرى؟

لدينا كذلك الخبر الاقتصادي نظرًا إلى أن موضوع الاقتصاد في الخليج مهمّ

جدًا، سواء للخليجيين أم لغير الخليجيين من المهتمين بشؤون المنطقة. هناك قسم خاص ينتج مواد خاصة وحصرية مع متابعة للأحداث الاقتصادية في الخليج.

لدينا شاشة الخليج، ومن خلالها نعرض أهم ما يبث على شبكة العربية من أخبار وبرامج تتعلق بالشأن الخليجي، حيث يتم عرض ما يقدم في نشراتنا الإخبارية، مثل نشرة الرابعة المهتمة بالشأن السعودي والخليجي، وكذلك ما يضخ إلينا من المادة البرامجية المكثفة والثرية والمتنوعة في نفس الإطار الذي عادة ما يجد اهتمامًا من قبل المتلقي الخليجي وغير الخليجي.

وماذا عن سوشال ميديا الخليج؟

لم نغفل سوشال ميديا الخليج، وهو من محركات المشهد الخليجي، حيث هناك مكان خاص لأبرز إنتاجات «العربية. نت» الخليجية، والزملاء في هذا المجال لهم إنتاجات متميزة جدًا من كل دولة خليجية. هذه المواد نصنفها في سوشال الخليج لإبرازها أكثر، السوشال ميديا سريعة جدًا، وهناك مواد جميلة ولا تأخذ حقها يكون لها مرجع وموقع في العربية. نت الخليج

إلى ماذا تطمحون من خلال العربية. نت الخليج؟

طموح العربية الدائم أن تكون رقم واحد في كل المجالات، هذا هدفنا الأساسي حتى قبل أن نبدأ التفكير في التطوير. العربية الخليج نريده أن يكون الأول في مجاله، وليس فقط في أخبار الخليج التي قد نجدها في أي مكان، وإنما في ما وراء الخبر، الذي نعتبره الأهم بالنسبة إلينا. عندما يدخل القارئ إلى الموقع قد يطلع على الخبر، ولكن الخبر موجود في كل مكان، والإضافة التي نطمح إليها هي أن نبحث فيما وراء الخبر. القارئ سيجد ما وراء الخبر وسيجد تفاصيل أخرى لم تذكرها وكالات الأنباء أو الصحف أو المواقع الأخرى وزوايا لم يتطرق إليها أحد. أي شخص بإمكانه رصد الحدث، ولكن أن يربطه بحدث سابق ويستشرف ما قد ينتج عنه لاحقًا فتلك لعبتنا الصحفية وعملنا الذي نحقق من ورائه الإضافة. نحن نجتهد يوميًا وعلى مدار الساعة لتقديم الخبر أولاً وما وراء الخبر ومواد أخرى تكون متعلقة بالخبر بما يضع القارئ في «العربية. نت» في صورة أوسع لقراءة الخبر وتحليله ومعرفة مدى تأثيره على حياته الخاصة.

هل لديكم إضافات مستقبلية منتظرة في صفحة «العربية الخليج» كالقسم الرياضي مثلاً؟

طبعاً التطوير عملية لا تتوقف، ولكن هناك أقسامًا أنت تتوجه من خلالها إلى جمهور معين أو تحاول توسيع قاعدتك من المتابعين، مثلاً فكرنا في إحداث قسم للرياضة، ولكن بعد التشاور والتنسيق مع الزملاء، وصلنا إلى نتيجة مفادها أنه لا يوجد ذلك الزخم الذي يتطلب تخصيص قسم للرياضة في دول الخليج كما هو الشأن بالنسبة إلى «العربية نت السعودية». ولكن في حال وجود حدث رياضي كبير فسنتولى تغطيته بالتنسيق مع الزملاء في قسم الرياضة.

عرفناك كذلك كمنتج للنشرات الإخبارية.. كيف تتولى ترتيب الأخبار حسب الأهمية؟

أولاً الحس الصحفي، والسياق العام للقناة، حيث إن نشرة الرابعة مختلفة عن بقية النشرات، واهتمامها بالشأن السعودي يأتي في إطار السياق العام للقناة.

هل تحرص على أن تكون في اتصال مستمر مع المذيع أثناء قراءته النشرة؟

هذا الأمر مرتبط بطبيعة المذيع، وبخاصة عندما يكون لك مذيع مريح مثل خالد مدخلي أو طاهر بركة وبقية الزملاء جميعهم خير وبركة، لكن من الطبيعي أن يكون للخبرة دور مهم. أحيانًا هناك ميزة للمذيع الجيد الذي يكون على عدة جبهات في الوقت ذاته، هو على الشاشة أمام الملايين، ويسمع أوامر المخرج، ويحاور الضيف، وفي نفس الوقت قد يتلقى طلباً أو ملاحظة من المنتج. لذلك أنا أقول دائمًا إن المذيع الشاطر أخطبوط في علاقته بحاسة السمع، أحيانًا يمكن أن تؤدي ملاحظة بسيطة من المنتج إلى توسعة الحوار مع الضيف والحصول على سبق صحفي. أعتقد أن لدينا مذيعين ومذيعات من ذوي الخبرة المتميزة، ونحن نتعلم منهم دائمًا.

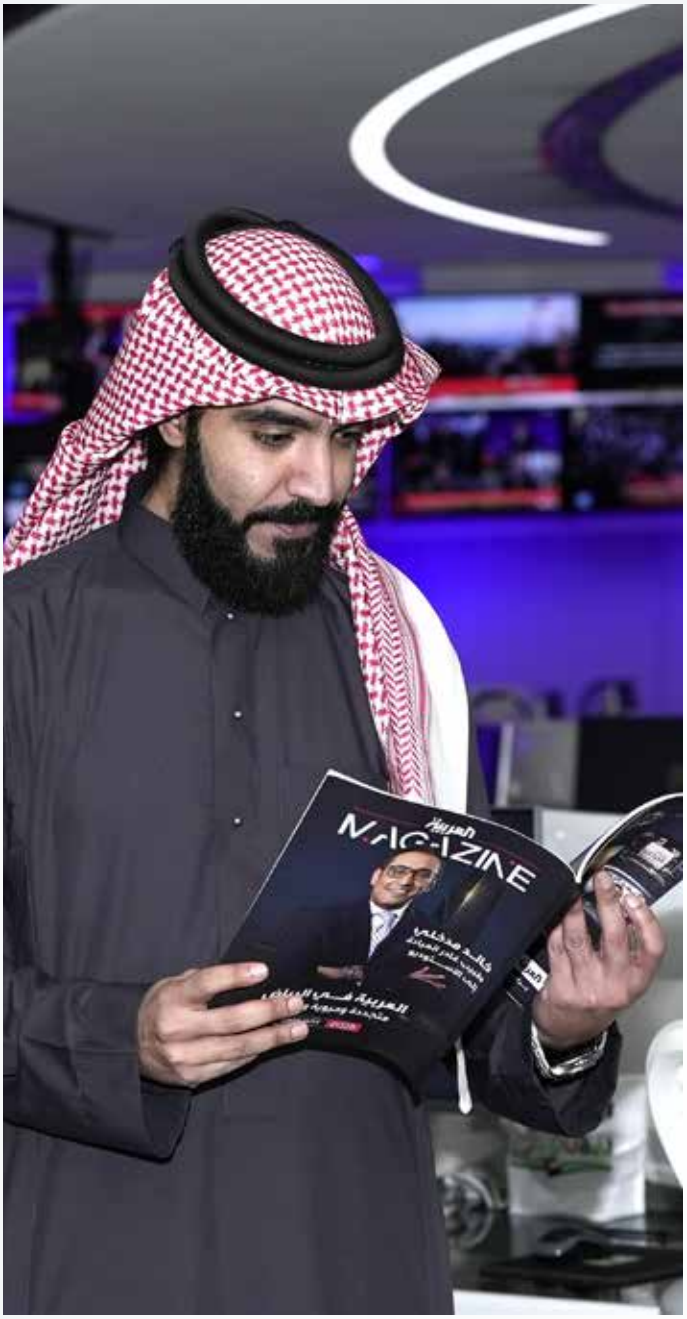

ما سر تنوع نشرة الرابعة بحسب رأيك؟

أعتقد أن ذلك يعود إلى طبيعة التنوع في المنطقة التي تهتم بها تلك النشرة، وهي المملكة العربية السعودية ودول الخليج عموما مثل الكويت والإمارات والبحرين. السعودية بها تنوع مذهل، سواء من الناحية الثقافية أم الاجتماعية أم الرياضية، كذلك من حيث الأحداث السياسية والاقتصادية ذات الثقل الكبير التي تجد في غالب الأحيان اهتمامًا عالميًا نظرًا إلى موقع المملكة ودورها إقليميًا ودوليًا. هناك مساحة كبيرة للتغطية، وهناك مواضيع كثيرة تستحق المتابعة، والسعودية بها حراك مذهل يتجاوز الاهتمام به نشرة الرابعة إلى النشرات الأخرى، وإلى البرامج مثل «صباح العربية» و«تفاعلكم».

كل الوكالات العالمية حالياً تهتم بالخبر السعودي، وكل القنوات تسير على ذلك النهج. العواجل السعودية تحظى بمتابعة كبيرة بما تحمله من زخم وتأثير ينسجم مع حجم البلد. أضف إلى ذلك أن نشرة الرابعة مهمة جدًا للمشاهد السعودي والخليجي بشكل عام، لاسيما أنها تأتي بعد انتهاء الدوام الرسمي، وبالتالي فهي تحظى بنسبة مشاهدة عالية انطلاقًا من ثرائها وتنوعها وتقديمها وجبة خبرية متكاملة للمتلقي. ■

سؤال
مباشر
مع خالد المدخلي
الجمعة
14:30 GMT
17:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net
العربية
برامج

حسين الشيخ :

مقولة «سوريا من دون بشار» عصارة روح أضناها الانتظار لساعة الخلاص

جاءت فكرة «بتوقيت دمشق»

لتكون سفراً من أسفار سوريا والسوريين

الرياض \ العربية MAGAZINE

بكثيرٍ من الشوق إلى وطنه سوريا، ومن السعادة بتحريره من قيود الديكتاتورية والاستبداد، اتجه الزميل المذيع حسين الشيخ إلى دمشق لينسجم مع توقيتها وليتفاعل مع لحظات التحول الكبير الذي شهدته يوم الثامن من ديسمبر 2024 من خلال حلقات بودكاست «بتوقيت دمشق»، التي حققت نسبة عالية من المشاهدة، وصنعت الحدث بما سلطته من ضوء على مجريات الأحداث خلال الأيام الأخيرة من عمر النظام السابق.

كثيرة هي المشاعر المتداخلة والأفكار المرتفعة فوق جسور الساعة لتشكل ملامح تجربة وجدانية عاشها الشيخ من دمشق التي سجل فيها مقابلاته إلى درعا التي كرمته في حفل بهيج.

معه التقينا وكان الحوار التالي:

مهمة ناجحة كانت لك في سوريا للإسهام في تغطية حدث التحول السياسي في البلاد، هل لك أن تحدثنا عنها؟

كانت ساعة أشبه بأمنية بعيدة المنال، أمنية عزيزة تفوق في معناها بالنسبة إليّ جميع مساحات خيالي، إنها سوريا؛ وأخيراً أحط رحلي ورحالي وأسرتي على أرض ديار الحبيبة سوريا بعد اثني عشر عاماً من التوق الضاغط والشوق الممض، بل الحرمان مثلي مثل ملايين السوريين الذين توزعوا أربع جهات الأرض هرباً من صنوف العذاب النفسي والقتل الجسدي.. الأمر بدا للوهلة الأولى بالنسبة إليّ ضرباً من أفعال ربانية؛ يسقط طاغية العصر بأيدي من ضحى لأجل سوريا، يا له من قدر جميل لي وللسوريين.. للشام، كعنوان لسوريا، طعم لا يدانيه طعم آخر، أقولها بملء قلبي ونفحات روحي: لقد استعادت روحي ألقها.. فتلاقحت مع وجدان السوريين جميعهم تعبيراً عن الانعتاق والتحرر.

اشتهرت بعد سقوط النظام بعبارتك الشهيرة: (الساعة الآن السادسة وثماني عشرة دقيقة.. سوريا من دون بشار الأسد)، التي قلتها صبيحة يوم سقوط النظام عبر شاشة قناة العربية. ماذا تمثل بالنسبة إليك الآن؟

كنت في تلك اللحظات أدير حوارات مع شخصيات رسمية ومحللين ومعنيين على الشاشة على مدار ساعات البث المباشر حول تطورات وتداعيات واحتمالات الحدث السوري في ظل معطيات تشي جميعها أننا في الساعات الأخيرة أو لربما في اللحظات الأخيرة من تحول دراماتيكي في سوريا ومنها احتمال هروب بشار، وتحديداً بعد أن سقطت مدينة حمص التي تعتبر بالنسبة إليّ، وكما هو معروف في أبجديات خطوط الجبهات العسكرية، خط الدفاع الأخير عن العاصمة دمشق، فكانت تقديراتي تصب في هذا المنحى، لكن بحكم مهنتي كمذيع ومحاور ليس وارداً أن أستبق الحدث وأقفز إلى استنتاجات، فلجأت إلى تسليط الضوء على النتيجة المتوقعة بهروبه إلى التدرج في الصعود إلى الإعلان، وهذا التدرج منحني القدرة على لملمة حروفي التي شكلتْ منها هذه الجملة، وأنا أعرف جيداً أن التاريخ والجغرافيا متلازمان في التاريخ لحدث بهذا الحجم، ولا بد هنا من توثيق الحدث الاستثنائي مؤطراً بأسسه القاطعة، فكانت جملتي المتقنة (الساعة الآن السادسة وثماني عشرة دقيقة.. سوريا من دون بشار الأسد).. إنها عصارة روح أضناها الانتظار لساعة الخلاص، وقد أزفت في

هذه اللحظة لأرسلها طرباً.

كيف جاءت فكرة حلقات بودكاست بتوقيت دمشق؟ وهل تعتقد أنها حققت الإضافة التي كنت تطمح إليها؟

وسائل الإعلام اليوم بصنوف منابرها المتعددة هي التي استلمت مهمة تأريخ اللحظة، وبالتالي تأريخ وتوثيق الحدث أو الأحداث مهما عظم شأنها أو قل، فما بالك والأمر يتعلق بإرث سوري منذ استقلالها لم يكتب من قبل المؤرخين العرب السوريين تحديداً.. لمعت الفكرة في رأسي وأنا أقلب صفحات ذاكرتي السورية، فقلت لنفسي: اعتاد الناس أن يقرؤوا روايات التاريخ عبر الكتب، ولكن ذلك كان في الماضي، فعقدت العزم على خوض غمار هذه التجربة متسلحاً بثلاث مزايا، أولها أن الحدث استثنائي في جميع مظاهره، وثانيها أن سقوط بشار الأسد وهروبه أسقط معه حقبة مظلمة على امتداد سوريا، وبالتالي فإن العالم برمته معني بسردية أمينة ودقيقة من شخوص أحياء شاركوا أو ساهموا أو أثروا وتأثروا بهذه الحقبة، وثالثها أن التاريخ برأيي يُكتب اليوم بالصوت والصورة والحقيقة.. جاءت الفكرة لتكون سفراً من أسفار سوريا والسوريين الذي لم يسبق إليه أحد في تدوينه المصور، ولكي تبقى شاهداً نابضاً بالحياة على حقب سورية معاصرة.

طرحت الفكرة على المدير العام الأستاذ ممدوح فما كان منه إلا القول:

حسين تستطيع السفر غداً.

وطلب مني التواصل بشكل سريع ومباشر مع الزميل محمد الجراح وباقي الزملاء لسرعة إنجاز العمل، وهذا ما تم.

ما المقاييس التي اعتمدتها في اختيار ضيوف الحلقات؟

بالنسبة إليّ وإلى مشروعي في البودكاست فإن الأمر مرتبط بشكل وثيق بهدفي في تسليط الضوء على سوريا بحكاياتها وتاريخها خلال الحقبة الأسدية التي تمتد إلى أربعة وخمسين عاماً من عمر البلاد والعباد.. معايير اختيار الضيوف تقوم على هدفين الأول مصداقية الضيف في سرد روايته، والثاني

وسائـــل الإعـــلام هي التي تسلمـــت مهمـــة تأريـــخ اللحظـــة وتوثيـــق الحـــدث

مساهمته في السلطة، سواء أكان من مكوناتها السياسية أم العسكرية أم الثقافية أم التنفيذية، يقابله أولئك الضحايا أو الشهود على الجريمة الأسدية بحق سوريا وشعبها، لا نتدخل في رواية الضيف ولا نقوم بعملية مونتاج لحديث أي ضيف، الهدف هو إماطة اللثام عن المخفي من تلك الحقبة المظلمة التي حاول النظام السابق وزبانيته إخفاءها أو حتى طمسها.. الجرائم لا تسقط بالتقادم عندما ترتكب بحق شعب وبحق وطن.

كيف واجهت الحملة الممنهجة التي تعرضت إليها مؤخرا في بلدك سوريا؟

من الطبيعي ألا يكون أي عمل مقبولاً أو مرضياً للجميع، وذلك أمر غير مستغرب، وقد قرأته بكثير من القبول، وكان قراري بأن أوسع دائرة مهمتي والاستمرار بالعمل بوحي قناعاتي، والمهم أنها أمانة في عنقي تجاه سوريا وأهلها.. لقد عززت حافزي على المضي قدماً في مشروع مستنداً إلى أدوات عصرية حواملها الصورة والصوت والمصداقية والأمانة.. شهادات للتاريخ؛ وستبقى وأتوقع أنها ستكون مرجعاً يوماً ما.

ما قصة الدعوى القضائية ضدك؟

طواها الزمن، بل طوتها الأحداث، اليوم نحن السوريين نكتب غدنا بحرية ومحبة.. كما جرت العادة في حقبة الهارب بشار وأبيه، تقارير كيدية وإلى ما هنالك.. هم كانوا يطلقون على ثوار سوريا إرهابيين وعلى المدنيين وغيرهم، ويبدو أنهم منحوني من حيث لا يعلمون ميزة عندما وضعوني ضمن هذا التصنيف الزائف الذي كانوا يروجونه على كل من لم يمض معهم ويسلك دربهم، أنا لم أكن يوماً إلا مع مظلومية السوريين والقهر الذي كانوا وكنت أعانيه.

كنت أذكر تماماً عندما اضطرّ إخوتي لجلب أمي إلى بيروت لأراها وتراني بعد وفاة والدي الذي حرمتني أجهزة الأسد الأمنية من رؤيته أو حتى زيارة قبره.

محروم من بلادي منذ سنوات بعيدة، ولكن جاءت لحظة الحقيقة والحرية.

هل تعتقد أن هناك أطرافاً ما حاولت استهدافك في إطار المنافسة الإعلامية وخصوصاً بعد الحضور الكبير الذي سجلته على مواقع السوشال ميديا؟

لا أعتقد بذلك مطلقاً، وإذا ما حاولت الوقوف على فحوى السؤال فإنني أستطيع القول إن دوافع الآخرين مختلفة باختلاف ثقافاتهم ومواقعهم وسياقات عملهم، ومع وجود الروح التنافسية في قطاع العمل الإعلامي، إلا أن قناعتي الراسخة تميل إلى القول: طالما أنك تعمل وتتميز وترسم لوحاتك الخاصة بجهدك ومثابرتك فعليك الاستعداد لتلقي السهام، لكن مناعتي صلبة.

شاركت في احتفالية انتصار الثورة بمدينة درعا يوم 14 يناير، كيف وجدت الاستقبال الشعبي والتفاعل مع الزملاء؟

حين تلقيت الدعوة للمشاركة بالاحتفالية في مهد الثورة انتابني شعور بحجم المسؤولية والأمانة التي أحملها، ولا بد من صونها أمام أهلي وناسي، وبخاصة أنني لم أقدم ما يرتقي لتضحيات ملايين السوريين.. كانت لحظات لا تنسى أن أضيف إلى سطور الثورة السورية المباركة سطراً من أسفاري وتكون صرختي قد وصلت إلى قلوبهم، وهذا إحساس غامر لحظة ظهوري بين الجمع المحتشد.. حشد هائل، بل هادر، رموز ثورية في مهد أرض الثورة، حناجر تصدح بأهازيج نصر وحّد القلوب.. مشهد يؤصّل ما نحن نؤمن به ونعمل لأجله: سوريا.

كصحفي ومواطن سوري ابن مدينة الرقة، كيف تفاعلت مع تغطية شبكة العربية لحدث الثامن من ديسمبر وما تلاه من ارتدادات؟

قد أكون الوحيد الذي حباه القدر بازدواجية اللحظة؛ سوري من جانب، وإعلامي في شبكة العربية من جانب آخر، ويعتلي منبرها ببث حي ومباشر يتابع كل لحظة في تطور حدث بلاده بحصافة الموضوعية المهنية، والعالم برمته يتابع ويدون ملاحظاته، بينما أنا الإنسان السوري، داخله يغلي من الداخل على نار مضطرمة بين اللهفة لنصر سوريا وشعبها على الطاغية وبين قيود المهنية التي تلجم اندفاعتي الذاتية.. كانت تغطية استثنائية بكل معايير المهنية من سرعة في نقل الخبر ودقة في معالجة الطارئ من الحدث المتداعي وفي إفساح المجال لرؤى وآراء وتكهنات جميع الضيوف.. خلية نحل هدفها خدمة المشاهد باحترام عقله وقناعاته على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم وقناعاتهم.■

القدوم إلى «الرياض الحالمة».. أكثر من مجرد انتقال

بقلم : وسام الذهبي .. صحفي ومراسل

في أحد صباحات شتاء برلين المعتمة والباردة رن هاتفي المحمول، كان الرقم إماراتيا.

الاتصال كان كافياً ليبعث في نفسي -ولو لبرهة- دفء أجواء بلدان الخليج، التي خبرتها جيداً بعد تجربة ناجحة في الدوحة القطرية.

حدثني حدسي حينها أنني مقبل على رحلة «سندبادية» جديدة، أنا الذي لم تعد بالنسبة إليّ الصحافة «مهنة المتاعب» فحسب، بل «مهنة الترحال» أيضاً.

المتحدثة كانت سكرتيرة مدير الأخبار في إحدى القنوات الرائدة في المشهد الإعلامي العربي، ألا وهي قناة العربية.

صدقت توقعاتي، وما هي إلا أشهر قليلة حتى التحقت بقناة العربية في دبي.

منعطف جديد في مسيرتي المهنية، بل وفي حياتي بشكل عام. ولأن الصحافة مهنة ترحال أيضاً بالنسبة إليّ، لم ألبث أن بدأت في استكشاف أجواء العمل في «العربية» في دبي، حتى تواصل معي مديري المباشر عارضاً عليّ فكرة الانتقال إلى المركز المستقبلي للقناة بمدينة الرياض.

أسئلة عديدة حاصرت ذهني حينها، عن الرياض وعن المملكة بشكل عام.. كيف هي أجواؤها؟ ما خصوصيتها؟ هل سأنجح في التأقلم سريعاً؟ وغيرها من الأسئلة.

عبثاً حاولت الإجابة عن هذه الأسئلة مستحضراً بعضاً مما وصلني أو ما أعرفه سلفاً عن هذا البلد العربي العريق. لكن كما يقال «من رأى ليس كمن سمع».

في الفاتح من مايو من سنة 2023 الذي يصادف يوم العمال العالمي دشنت صفحة جديدة في رحلة عملي الصحفي بعدما رست مركبتي في رابع بلد أغترب فيه.

اغترابي لم يدم إلا أياماً قليلة.. فما هي إلا فترة قصيرة حتى سكنتني الرياض وأشاعت في قلبي ارتياحاً كبيراً.

أكثر ما يميز الرياض عن غيرها من مدن الخليج على الأقل، هو «صدقها» فهي مدينة حقيقية. بسكانها المتشبثين بأصالتهم وشوارعها الفسيحة وجدران بناياتها التي تتحدث عن نفسها وعن البلد وهويته وعن جذوره التاريخية.

كنت مدركاً -بشكل كبير- أنني بصدد اكتشاف «سعودية» جديدة، سعودية بطموحات وآفاق رحبة، سعودية أكثر إشعاعاً وأكثر نماءً.

دينامية وحركية كبيرتان لمستهما بمجرد وصولي إلى البلاد، مشاريع هنا وهناك، وأحلام لا حدود لها.

> «العربية» لم تكن في منأى عن التغييرات والتحولات الإيجابية التي تعرفها البلاد بشكل عام

تستشعر ذلك في كلام الناس وأحاديثهم، الكل تحدوه رغبة كبيرة في ارتقاء البلاد إلى أعلى المراتب تماشياً مع رؤية قادة البلاد. كان جميلاً أن أرى الجميع في هذه البلاد يعزف نوتة موحدة عنوانها النمو والازدهار.

ما تعيشه المملكة ككل لا يختلف كثيراً عما لمسته داخل قناة «العربية» في فرعها بالرياض.

صحيح أن عمر قناة العربية يزيد على عقدين من الزمن، لكن التحضير لانطلاقتها من الرياض شبيه بميلاد جديد.

كنت من بين أوائل الواصلين إلى فرع قناة العربية بالرياض. لذا وعلى امتداد نحو سنة ونصف كنت -وما زلت- شاهداً على مختلف مراحل الانتقال إلى السعودية. عمل دؤوب وجهود حثيثة لإنجاح هذا المشروع.

على المستوى المهني والشخصي كان التأقلم يسيراً. حتى مع الزملاء الجدد هنا في الرياض كانت المهمة سهلة، الكل كان مرحباً ومتعاوناً.

هذه النقلة كانت أيضاً مقرونة بنقلة نوعية بالنسبة إليّ داخل القناة. وهي العودة إلى الشاشة من جديد التي افتقدتها بعد انقطاع قصير نوعاً ما.

«العربية» لم تكن في منأى عن التغييرات والتحولات الإيجابية التي تعرفها البلاد بشكل عام.

فهاجس التجديد والرغبة في التغيير رافقا عملية الانتقال.

«العربية» ظلت مواكبة لكل التطورات السريعة التي يشهدها الإعلام السمعي البصري، سواء على الصعيد العربي أم العالمي.

نشرات جديدة تم إطلاقها، سواء في دبي أم الرياض، بإيقاع سريع وفقرات نوعية مع منح فرصة وحيز أكبر للمحررين وغيرهم للمشاركة في ما يتم عرضه على الهواء.

غموض البدايات انقشع سريعاً، وأصبحت غرفة الأخبار في الرياض مكتملة الأركان ومستعدة لاحتضان أي وافد جديد استكمالاً لمرحلة النقل إلى الرياض التي وصلت إلى أشواطها الأخيرة، ما زاد من حماسة البعض للالتحاق برحلة «الهجرة إلى الرياض».

قد يبدو القدوم إلى الرياض مجرد محطة جديدة في مساري المهني، لكنها في الحقيقة أكثر من ذلك، فانضمامي إلى «العربية» وتواجدي في مدينة الرياض جعلاني أشعر، بل أتمنى، أن أكون رقماً – ولو صغيرا – في معادلة المساهمة في تحقيق رؤية هذا البلد الطموح. ■

محل نقاش
مع رشا نبيل
الجمعة
18:05 GMT
21:35 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net
العربية
برامج

بودكاست كرة القدم

أحدث مفاجآت «العربية نيوز»

أعلنت «العربية نيوز» عن إطلاق بودكاست كرة القدم الجديد The Dressing Room، أو «غرفة الملابس» وهو برنامج ديناميكي يغوص في أكبر قصص كرة القدم العالمية بنهج جديد وجذاب.

ويأتي البرنامج في قلب غرفة الملابس، حيث يوجد ثلاثي ديناميكي من خبراء كرة القدم، يمزج بين خبرة كرة القدم العميقة مع سحر يمثله أساطير اللعبة الشعبية الأولى في العالم: الفائز بالدوري الإنجليزي الممتاز ثلاث مرات وبطل كأس الاتحاد الإنجليزي، جو كول، وبطل الدوري الإنجليزي الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي، واين بريدج، ومهاجم إنجلترا السابق وأسطورة وست هام كارلتون كول. يعد هذا البرنامج الأسبوعي بتقديم نظرة جديدة وجذابة لأهم القصص في كرة القدم.

سيكون عرض البودكاست متاحاً عبر المنصات، بما في ذلك سبوتيفاي، أو بودكاستس، أو جوجل بودكاست، أو أينما تتوفر المفضلة.

كما ستتوفر الحلقات على موقع «العربية نيوز» وعلى قنوات التواصل الاجتماعي، حيث تلتقي كرة القدم مع سرد القصص والشغف والبصيرة.

تم تسجيل برنامج The Dressing Room في لندن، ويضم مجموعة من الضيوف النجوم، من اللاعبين الأسطوريين إلى كبار المديرين. مع رؤى من الداخل وقصص غير مروية، يقدم البودكاست تحليلات الخبراء من أكثر الأصوات الموثوقة في كرة القدم.

يستكشف البودكاست أهم مراحل كرة القدم، من الدوري الإنجليزي الممتاز إلى كأس العالم، بما في ذلك التركيز على البطولة التي تستضيفها السعودية في عام 2034. كما يسلط الضوء أيضاً على كرة القدم النسائية، إلى جانب شائعات الانتقالات والتعاقدات والقصص غير المروية من اللعبة الجميلة.

في الحلقة الأولى، يناقش مقدمو البرنامج مباراة مانشستر يونايتد ضد ليفربول، وخطأ هاري ماجواير الفادح، وتكهنات الانتقالات. كما يناقشون موضوع انتقال محمد صلاح إلى السعودية، وارتباط ترينت ألكسندر أرنولد بمدريد، وشائعات انتقال ماركوس راشفورد إلى ميلان.

تتوفر حلقات برنامج غرفة الملابس أسبوعيًا على منصات البث الصوتي الرئيسية وقنوات «العربية نيوز» الرقمية. أصبح لدى مشجعي كرة القدم الآن وجهة جديدة للتأمل والفكاهة والمناقشة الحماسية. انغمس في غرفة الملابس لإلقاء نظرة عن كثب على اللعبة التي تحبها! ■

سجال
مع مشاري الذايدي
السبت
12:30 GMT
15:30 KSA
العربية
برامج
alarabiya.net
العربية
برامج

مباشر من بروكسيل

نور الدين الفريضي :

«العربية» قطعت مراحل عدة في مسار نضج لا نهاية له

بروكسيل \ العربية MAGAZINE

يعد نور الدين الفريضي الصحفي ومدير مكتب قناتي «العربية» و«الحدث» في بروكسيل والمتخصص في شؤون علاقات الاتحاد الأوروبي، أبرز وأهم الصحفيين العرب في عواصم الغرب. يمكن اعتباره أول صحفي عربي قدم المسار الأوروبي على الشاشة العربية منذ انضمامه إلى قناة MBC في العام 1992، أي بعد أشهر قليلة من تأسيسها، ليكون بعد ذلك أحد المراسلين الأوائل الذين شاركوا في تشكيل ملامح «العربية» عند إطلاقها للجمهور الواسع في المنطقة العربية والشرق الأوسط في العام 2003.

وهو يرى دائماً أن المراسل يمثل عين المحطة في ساحة التغطية، وهو أيضاً وجهها في الوسط المهني غير العربي، مؤمناً بأن مصداقية المحطة ترتبط بمصداقية المراسل المهنية في عين المراقب غير الأوروبي بحكم أن الأخير لا يتحدث لغتنا.

بكثير من القدرة على تغطية الحدث واستشراف نتائجه وتبعاته، وعلى تحقيق السبق، ورصد الفعل وردود الفعل، يساهم الفريضي في إثراء رصيد شبكة «العربية» من بوابة القرار الأوروبي في بروكسيل، معتمداً على شبكة علاقاته الواسعة، وعلى تجربة حياتية متكاملة يعيشها هناك.

معه التقينا وكان هذا الحوار.

كيف كانت بداية قناة العربية؟ وما تقييمها حالياً؟

المخاض الشديد الذي تجتازه المنطقة في العقود الأخيرة، بسبب التقلبات الداخلية وصراعات النفوذ، انعكست إعلامياً من خلال ميلاد قنوات إعلامية، تحولت لاحقاً إلى أدوات ثورة إعلامية – تكنولوجية، تسهم في صياغة الرأي العام في كل لحظة تقريباً. قناة العربية انطلقت خلال مخاض حرب احتلال العراق في 2003 حيث منحت المشاهد العربي مساحة إضافية، وفتحت أمامه أفق الخيار، في مشهد إقليمي بالغ التنوع والتعقيد. ويصعب تقييم نشاط مؤسسة إعلامية كبيرة بحجم «العربية» في أسطر. لكن إذا أنت وضعتها في بروفيل بشري، ستراها من ناحية العمر، قد تجاوزت المراهقة. لكن عندما تنظر إلى جوهر أدائها ستجد أنها قطعت مراحل عدة في مسار نضج لا نهاية له. من حيث المظهر، هذا البروفيل، فتي، أنيق، جميل.

كيف تباشر عملك اليومي؟ وكيف يتفاعل مركز القرار الأوروبي مع مقارباتك وتساؤلاتك العربية؟

طبيعة عمل المراسل في بروكسل أو غيرها من العواصم البعيدة سياسيًا وثقافيًا عن غرفة الأخبار، تقتضي الاستنفار الدائم تقريباً. فهو مطالب بالاطلاع على تفاصيل البيانات والمواقف وقراءة الافتتاحيات والتحليلات وكل ما يتصل بموضوعات الساعة. الجزء الآخر البديهي يتمثل في متابعة ما يحدث في المنطقة العربية وإسرائيل وإيران.. حصيلة القراءة تجعل المراسل في وضع مهني يمكنه من الانخراط في أي نقاش أوروبي.

وبكل تواضع، أعتقد أن الأداء المهني، والاطلاع على أدق التفاصيل يجعل المحاور الأوروبي يتفاعل بمهنية مع طلباتنا وسعينا. العمل الدؤوب، الحضور في الساحة، الانخراط في جدل الأوساط المهنية تقود -في حالات كثيرة- إلى الفوز بأخبار حصرية وتقارير سرية تمكن «العربية، والحدث» من الانفراد والتميز عن القنوات

العربية المنافسة. بل تسبق أحياناً القنوات الأوروبية.

الثقة المهنية التي تمكنت من بنائها عبر السنين تمثل رصيدي الثمين للحفاظ على علاقات ناجحة مع المحاورين في بروكسل. من بين المواضيع الحصرية التي انفردت «العربية» بالكشف عنها في الفترة الأخيرة كانت: وثائق خطة رفع العقوبات عن سوريا، وثيقة خطة السلام العربية، غزة في اليوم التالي.. نذكر ذلك بتواضع تام ولا نزايد على أحد.

في النهاية، المراسل هنا أو في أي مكان آخر، عضو في شبكة أو خلية، كل فرد فيها يكمل الآخرين، تلك طبيعة عمل غرفة الأخبار.

كثيراً ما يكون لشبكة العربية السبق الصحفي في الملفات التي تخص الاتحاد الأوروبي أو يكون جزءاً منها، ما سرّ ذلك؟

الوسط المهني السياسي الأوروبي لا يتحدث اللغة العربية طبعاً. المتابعة الأولى لما تبثه قناتا العربية - الحدث يتم من خلال ما يراه المراقب الأوروبي من أسئلة واهتمامات مراسل العربية/ الحدث في الساحة الأوروبية. كلما اتسع نطاق اهتمام المراسل بموضوعات لا تمت بصلة مباشرة لقضايا المنطقة زاد اهتمام المراقب الأوروبي لفهم الأسباب التي تجعل مراسل قناة العربية يواكب نشاطات تتصل على سبيل المثال بما تشهده منطقة بحر البلطيق من تنافس بين حلف الناتو وروسيا. تنافس لا يخلو من مخاطر مواجهة في المستقبل. وفي حالات كثيرة، يتحول مراسل العربية/ الحدث، بحكم الخبرة والثقة المهنية، إلى مصدر ومرجع يشرح تفاصيل بعض القضايا العربية أو تداعيات بعض السياسات الأوروبية على منطقتنا. هنا تجد نفسك صحفيًا، دبلوماسيًا، مثقفاً، محاضراً، وناشطاً عربيّاً في آن.

ما الموضوع الأوروبي الأكثر تعقيداً في تغطياتك الأوروبية؟

الموضوع الأكثر صعوبة هو الذي لا تعرفه وتظل تبذل جهد القراءة والتواصل مع العديد من المصادر للحصول على الخبر اليقين. هناك صعوبة دائمة يواجهها المراسل العربي مهما قدم في تجربته. هذه الصعوبة تتمثل في أنه لا ينتمي إلى دولة أوروبية حتى يحظى، على غرار الزملاء الأوروبيين، بسهولة الوصول إلى المعلومة بحكم أن بلدانهم ممثلة، وأن الدبلوماسيين الذين ينوبونها يتعاملون بصفة مهنية منتظمة مع ممثلي وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية أيضاً المعتمدين في بروكسل. هذه الصعوبة ليست تمييزاً، بل تتصل خاصة بمهمة الصحفي العربي، حيث يكتب ويغطي ويتحدث إلى جمهوره العربي. الدبلوماسيون والوزراء الأوروبيون يتحدثون إلى الرأي العام والناخبين الأوروبيين من خلال وسائل الإعلام الأوروبية.

هناك صعوبات كثيرة يواجهها المراسل في ميدان الساحة الأوروبية كما هو الشأن للمراسلين في أنحاء العالم. صعوبات ترتبط بطبيعة العمل. هناك أوساط معادية وبيئة ثقافية معقدة وتيارات فكرية وتغيرات قيمية وفلسفات بعيدة عن محيطنا العربي، ومخاطر أحياناً، تفاصيلها مثيرة وسردها يتطلب مساحات واسعة، ربما نعود إليها يوماً ما.

طبيعة عمل المراسل في العواصم البعيدة سياسيًا وثقافيًّا عن غرفة الأخبار تقتضي الاستنفار الدائم تقريباً

ما تقييمك لـتغطيات «العربية» للحدث الأوروبي والجوانب التي تتميز بها عن غيرها من القنوات والمنصات الإعلامية؟

تغطية «العربية» مسار تطور مؤسسات الاتحاد الأوروبي، تناميها (المؤسسات)، نضجها، تأثيرها، طموحاتها أزماتها، من منظور عربي، بنيتها حبّة، حبّة، عبر أكثر من ثلاثة عقود، بدأت في الحقيقة مع المحطة الأم «إم بي سي» في شهر فبراير 1992. كنت أول مراسل تلفزيوني عربي غطى «المجموعة الاقتصادية الأوروبية» إلى جانب ثلاثة أو أربعة من الزملاء العرب مراسلي وكالات الأنباء وصحيفتي «الحياة» و«الشرق الأوسط». أزعم أنّي أول صحفي عربي قدم المسار الاندماجي الأوروبي في الشاشة العربية. زاد الحضور مع اتساع الصحافة السمعية والبصرية العربية في التسعينيات.. وجود «العربية» في بروكسل امتداد لما بني من علاقات مهنية في سنوات العمل مع المحطة الأم.

أقول دائما إن المراسل يمثل عين المحطة في ساحة التغطية. وهو أيضا وجهها في الوسط المهني غير العربي. مصداقية المحطة ترتبط بمصداقية المراسل المهنية في عين المراقب غير الأوروبي بحكم أن الأخير لا يتحدث لغتنا.

كتاب «طريق مولنبيك الرقة» 2017.. ما دوافع كتابته؟ وهل توصلت فيه الى استنتاجات مميزة؟

صدمت مثل بقية المواطنين الذين يعيشون في هذه البقعة من أوروبا الغربية بما حدث من أعمال إرهابية في باريس (نوفمبر 2015) وبروكسل (مارس 2016). غمرتنا الأسئلة عن الأسباب التي تجعل شباناً ولدوا في ضواحي بروكسل ومدن أوروبية أخرى، ترعرعوا بين ساحتها وتنقلوا بين مدارسها وملاهيها، يتحولون إلى قنابل بشرية. حاولت الإجابة عن جزء من هذه التساؤلات في التغطيات الخبرية اليومية. في صيف 2016، وجدت نفسي بين أصدقاء دبلوماسيين عرب في «آستانا» عاصمة كازاخستان، لأغراض مهنية تعلقت بموضوع الوقود النووي.

سألني أكثر من دبلوماسي عربي في جلسة العشاء عن الأسباب التي تجعل «المغاربة» (يتحدرون من المغرب العربي) يفجرون أنفسهم بين الأبرياء، في مجتمع آوى أهلهم ومنحهم حقوق المواطنة. لماذا؟ والحال أنهم ليسوا من أصول فلسطينية أو سورية، أي لا علاقة لهم بالنزاع العربي الإسرائيلي. لا أدري إن كانت إجاباتي كافية في جلسة عشاء «آستانا». رجعت إلى بروكسل حيث جمعت ملاحظاتي المبعثرة بين الذاكرة والكراسات، عدت إلى مصادري، جلست في المقهى ولدى الحلاق، مشيت بين الرفوف والباعة في سوق «مولنبيك»، الضاحية التي تخرج منها عدد من الانتحاريين، بعضهم أقام في الرقة ودير الزور في سوريا. وبعد أشهر قليلة نشرت «طريق مولنبيك الرقة: بلجيكا قاعدة داعش الخلفية». استنتجت أن القاسم المشترك بين هؤلاء: الفشل الدراسي، الانحراف ثم السجن والتجنيد. تكنولوجيا التواصل الاجتماعي سرّعت مسار تحول كل منهم.

الآن، آمل التوصل إلى توثيق التجربة الأوروبية من مختلف جوانبها السياسية والاجتماعية وامتداداتها في المنطقة العربية، وبخاصة ما يتعلق بجوانب مؤلمة للغاية، حيث عايشت «سقوط أوروبا» في حرب إسرائيل على غزة. وقد رأيتها تحاضرنا عن القانون الدولي وحقوق الإنسان، أراها تتسلح لدعم أوكرانيا ضد روسيا، حفاظاً على السيادة والقانون والحقوق.. قصة طويلة أرويها يوماً ما، أتمنى ألا يكون بعيداً. ■

بصمة الوداع..
ناهد الدوسري

الرياض \ اسامه الشوالي

الخميس 16 يناير 2024، بخطواتٍ هادئةٍ ومشاعرَ مختلطة، وقفت ناهد الدوسري مسؤولة الموارد البشرية وأحد المكلفين بملف العملية الانتقالية لشبكة العربية الإعلامية، أمام جهاز توثيق الحضور للمرة الأخيرة، واضعةً بصمتها التي تحمل في طياتها ختام فصلٍ استثنائيّ من حياتها المهنية ضمن مجموعة MBC.

انتظرناها تلقي تحيتها الأخيرة على الزملاء الذين عملوا إلى جانبها طيلة ستة وثلاثين شهرا.

ثلاث سنوات مضت وكأنها لحظات، لكنها كانت مليئة بالدروس والتجارب التي لا تنسى. اليوم، أودّع مجموعة MBC، التي كانت أكثر من مجرد مكان عمل؛ كانت بيتاً احتضن طموحاتي وساعدني على تشكيل مساري.

تواصل ناهد الحديث: «عندما التحقت بمجموعة MBC، كنت أعلم أنني أمام تحدٍّ جديد. وجدت نفسي بين فريق عمل نابض بالحيوية والإبداع، وفي بيئة تلهمك لتقديم أفضل ما لديك. كان دوري في قسم الموارد البشرية بمثابة نافذة على عالم معقّد ومثير، حيث كنت أتعامل مع أصوات وأحلام وآمال زملاء من خلفيات متنوعة».

«العملية الكبرى».. امتحان صعب لأي مسؤول بقسم الموارد البشرية

«جاءت اللحظة التي شكّلت نقطة تحول في مسيرتي.. الانتقال التاريخي لشبكة العربية الإعلامية من دبي إلى الرياض، لم يكن الأمر مجرد نقل للمكاتب أو تغيير للعناوين، بل كان تحدياً إنسانيًا وإداريًا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، تعلمت من خلاله مهارات أخرى في التعامل مع ملفات وخطط مختلفة لا يمكن أن تتعلمها إلا مع مجموعة إم بي سي، نتحدث عما يقارب 2000 موظف والعملية الانتقالية صعبة كقرار وكمراحل أيضاً، فلو بدأنا في تحريك ملف موظف لا يجب أن نعود على بدء، بل لا بد أن يتم نقله وتأمين أهم الظروف اللازمة التي تجعل منه عنصراً فعّالاً في قسْمه وقادراً على تأمين المهمة الموكلة إليه.

تولّيتُ الإشراف على فرق العمل التي كانت مسؤولة عن توفير الدعم للموظفين خلال هذه النقلة.

أعددنا خططاً شاملة تضمنت جلسات دعم نفسي، وورش عمل لمساعدة الموظفين على التكيف مع البيئة الجديدة، وجلسات تدريبية لتعزيز مهاراتهم بما يتماشى مع متطلبات المرحلة القادمة، كنت أشعر أن كل قرار أتخذه، وكل خطوة أنفذها تسهم في رسم ملامح هذه المرحلة الجديدة.

سأشتاق إلى الطابق الثاني.. ومكتبي بأقصى اليمين

الطابق الثاني، حيث تشرق الشمس على النوافذ طوال النهار. سأشتاق إلى مكتبي الذي يقع بأقصى اليمين، حيث كان يملؤه الهدوء رغم كل الانشغالات.

هنا كنت أستقبل موظفين جدداً بحفاوة، وأتابع تفاصيل السياسات بحرص ودقة، المكان كان شاهداً على لحظات عديدة، مقابلات العمل مع زملائي الأعزاء، الاجتماعات، وصعود الموظفين نحو أحلامهم.

ستظل هذه المساحة تحمل ذكرياتنا المشتركة، ابتسامات الأوقات الصعبة، وأحاديثنا التي امتزجت فيها الجدية بروح التعاون. سأفتقد كل زميل وقف عند باب مكتبي، وكل فكرة خرجت بين تلك الجدران، وكل لحظة أمضيناها نبحث عن أفضل الحلول سويًا.

سأشتاق إلى كل شيء هنا، لكن الأهم، سأشتاق إلى كل من ملأ هذه الأركان بالحياة والطموح».

«في قلب العمل اليومي، كنت أتعامل مع مجموعة متنوعة من المهام التي تتجاوز مجرد الأوراق والإجراءات، كان هناك الزميل الذي يبحث عن توجيه لتطوير مساره المهني، والزميلة التي تحتاج إلى دعم لتجاوز تحدياتها الشخصية.

كما كنت مسؤولة عن تصميم سياسات وبرامج تحفيزية تبرز أهمية تقدير جهود الموظفين وتشجيعهم على الإبداع.

لم تقتصر مهامي على ذلك؛ فقد توليتُ مسؤولية إدارة المبادرات التي تعزز من رضا الموظفين، بما في ذلك استبيانات الرضا الوظيفي، وإطلاق برامج رعاية صحية ونفسية، وإقامة فعاليات تعزز من الترابط بين الموظفين. كانت هذه المهام تحمل طابعاً إنسانيًا عميقاً، حيث كنت أرى تأثيرها المباشر على زملائي.

خلال مسيرتي، واجهت تحديات لا تحصى، بدءاً من التوفيق بين أهداف المؤسسة واحتياجات الموظفين، وصولاً إلى إدارة الأزمات التي تطرأ فجأة. أحد أبرز المواقف كان عندما احتاج فريقنا إلى إيجاد حلول سريعة لدعم أحد الأقسام التي واجهت نقصاً في الموارد البشرية خلال الانتقال. كان علينا التخطيط بعناية وإعادة توزيع المهام بشكل يضمن استمرارية العمل دون تأثير.

في المقابل، كانت النجاحات تضاعف من شعوري بالإنجاز عندما كنت أرى موظفاً يحقق قفزة نوعية في مسيرته المهنية بفضل البرامج التي أعددناها، أو عندما أتلقى شكراً بسيطاً من زميل وجد في عملي دعماً حقيقيًا له، كنت أدرك أن ما أقوم به يحمل قيمة حقيقية».

واليوم، وبعد كل هذه التجارب الغنية، قررت أن أفتح صفحة جديدة في مسيرتي.

لم يكن القرار سهلاً، فقد كانت مجموعة MBC بيتاً لي، ومكاناً مُنحت فيه الثقة والمسؤولية والفرصة لأكون جزءاً من لحظات فارقة في تاريخه. لكن الفرصة التي أتيحت لي أخيراً كانت حلماً يرافقني منذ سنوات، والآن حان الوقت لتحقيقه.

أغادر اليوم وأنا محملة بالذكريات التي ستبقى خالدة في قلبي. أود أن أشكر كل زميل وزميلة كانوا جزءاً من هذه الرحلة، وكل شخص ألهمني أو ساعدني. شكراً لإدارة المجموعة التي منحتني الثقة ووفرت لي بيئة للنمو والتعلم.

لا أعلم كيف سيكون يوم عملي بعد أن تعودت على كل شيء هنا.. حي السفارات هو ذلك الطريق المميز الذي كنت أسلكه يوميًا، حيث الأجواء الهادئة الممتزجة برائحة الأشجار والمباني الفخمة.

المشهد هنا دائماً ما يمنحني شعوراً بالانطلاق والطاقة الإيجابية، وكأنني على وشك الانخراط في يوم جديد من العمل الحافل.

كيف ستكون البداية؟ كيف ستكون اللحظة الأولى في مكتبي الجديد؟ لا أعلم حقاً يا أسامة.

هذه ليست نهاية القصة، بل بداية فصل جديد. سأحمل معي كل ما تعلمته هنا لأبدأ رحلة جديدة بطموح أكبر وآفاق أوسع. وداعاً مجموعة MBC وشكراً لكل لحظة صنعتني كما أنا اليوم. ■

الصحافة الميدانية.. مهنة المتعة والصعاب!

بقلم : عبدالجواد الرشد .. مدير مكتب العربية في موسكو

إذا كان خيارك أن تكون صحفيًا، فهذا يعني أن تستنفر كل طاقاتك وتهب حياتك لتلك المهنة مهنة الغليان الدائم.. فما بالك إذا كنت صحفيًا ميدانيًا على جبهات القتال أو التقلبات السياسية، كتغطية الأحداث في سوريا على سبيل المثال.

قد يبدو لكثيرين أن الصحفي هو المبتسم دائماً، أمام عدسات الكاميرات، الرشيق بسرد الكلمات على الهواء.. وفي جيبه بطاقة عبور تفتح له كل الأبواب المغلقة لكافة المناطق والمؤسسات.. ويمكنه دخول مكتب أي مسؤول دون سابق إنذار، وطرح الأسئلة المسموحة والممنوعة دون حرج.

كي تعرفوا حقيقة الأمر.. تعالوا أحدثكم عن وضع ووجع زملائي في مختلف مناطق الصراع في العالم.

الصحافة باتت المهنة الأخطر في العالم، بعد أن كانت في المرتبة الثانية لعقود طوال.. الخطر الذي سأحدثكم عنه لا ينحصر فقط بمسيّرة تحلق في الأجواء تصطاد صحفيًا يعمل على نقل ما يحدث على الأرض، أو رصاصة لعينة عمياء لا تميز الميكرفون بيده عن مقاتل يضع إصبعه على الزناد ويحمل سلاحاً فتاكاً، بل الخطر بات في حجم المعاناة والمآسي لما تلتقطه عيناه قبل الكاميرا، ولكم أن تتخيلوا عندما يقف الصحفي في مكان ما وتمر أمامه عجوز مسنة وتسأله: أين يمكنني أن أجد ابني؟ شاهدته آخر مرة قبل 10 سنوات من اعتقاله.. بعت بيتي ومدخراتي في سبيل البحث عنه.. دفعت لأحدهم مقابل خبر عنه.. طفت سجوناً ومعتقلات لأكثر من منطقة دون جدوى.. تقطعت بي السبل وأنا أبحث بين البلدات عن بعض المفرج عنهم لأسأل إن شاهد أحد ابني.. وتخنق صوتها الحسرة وتغرورق عيناها بالدموع ويتهدج صوتها قائلة «داخلة على الله وعليك» أن ترشدني أين هو الآن وإلى أي جهة نقلوه ومن كان معه. هنا يبدأ الصحفي بضرب الأخماس بالأسداس ويعود بذاكرته ساعات قليلة إلى الوراء عندما كان يقف بين رفات المقابر الجماعية والأكياس البيضاء المحشوة بالجثث وبقايا عظام بداخلها، ويقرر حينا كتم الخبر في صدره على غير إرادته كي لا يذبح الأمل المتبقي في قلب تلك العجوز.. تخيلوا.

> الصحفي الميداني قد لا يحظى دوماً بالحصول على «سندويشة» تقوته عند الصباح الباكر فتكون لقمة طعامه القادمة عند منتصف الليل

أيضاً، الصحفي الميداني، وهو المراقب الدؤوب لكل جهة أينما وجد، يقف على مشاهد الدمار والانفجارات والاعتقالات والتجاوزات، وهو الشاهد العيان على الأحداث والمؤامرات والتلاعب بمصير الشعوب وأرزاقها.. والصحفي الميداني لا يمكنه أن يقول كل شيء حرفيًا.. بل عليه أن يصقل ويرتب وينتقي ما يمكن أن يقال.. كي لا يتهم بالمتحيز أو بالمثير للفتن.. وها هم عشرات الزملاء في سوريا ولبنان وغزة دفعوا حياتهم ثمناً مقابل الكلمة الحرة، ولم يبق لذويهم سوى بقايا من مخلفات الصحافة التي كان ابنهم يرتديها أو قميصه المثقوب برصاصة غادرة، كتذكار لدموع أمهاتهم على رفوف المنازل.. وبالطبع لقطات لهم في مقاطع البروموهات على الشاشات.

هل تعلمون أن الصحفي الميداني قد لا يحظى دوماً بالحصول على «سندويشة» تقوته عند الصباح الباكر فتكون لقمة طعامه القادمة عند منتصف الليل؟

أيضاً هل تعلمون أن الصحفيين الميدانيين «طلقوا بالثلاثة» الإحساس بالبرد والحر والجوع والتعب، فلا توقفهم الأمطار والثلوج والرياح العاتية، وكل ما يوخز إحساسهم بالألم هو معاناة الناس وأزماتهم؟

أيضاً لكم أن تتخيلوا أن الصحفي الميداني بعد ركوبه 3-4 رحلات طيران متتالية للوصول إلى تغطية ما، ينزل من الطائرة باحثاً عن أول نقطة للخروج ببث مباشر وليس عن استراحة محارب بعد السفر الطويل.

لن أثقل عليكم كثيراً في الحديث عن حياة الصحفي الميداني، فالقصص تطول وتطول، ولاسيما أنها تقابل بضغوط الابتعاد عن المنزل والعائلة والأهل والأبناء لعشرات الأيام، وفي بعض الأحيان لشهور طوال.

وربما هذا الصحفي الذي ينقل الخبر يكون ذات مرة هو الخبر نفسه.

كل التحية والاحترام لزملائي الميدانيين.. أولئك الذين قايضوا حياتهم وأجسادهم مقابل كلمتهم الحرة. ■

الدرجة الأولى
First Class
مع فاطمة الضاوي
قريباً
العربية
alarabiya
alarabiya.net

العربية
alarabiya

@alarabiyaprograms

alarabiya.net